جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الواضح
فى
عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء

تأليف
الأستاذ الدكتور
صلاح عبد العزيز على السيد
وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه النجوم البررة ، وسلم أجمعين .

وبعد

فقد أحببت أن أضع مؤلفا في النحو يشمل عمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والأساليب والتوابع وغيرها في أسلوب يجمع بين السهولة والعمق مع إيراد الشواهد لكل قاعدة ، والاهتمام بالأمثلة المختلفة والتطبيقات والأسئلة على كل باب أوردته حتى يستطيع الطالب أن يعرف مدى فهمه لما قرأ ، وتقوى صلته بالتراث العربي الضخم ، ويعرف علماءه الذين شادوا مجدا باذخا نقتطف ثماره في هدوء ويسر ، فتنشب هذه الأجيال على حب العربية والدفاع عنها ، خدمة لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والله الموفق وهو من وراء القصد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المنصورة : ٢٢ من شوال ١٤١٩ هـ
٨ من فبراير ١٩٩٩ م

أ . د / صلاح عبد العزيز على السيد

وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

إِعْمَالُ المَصْدَرِ

المصـدر: هو ما دل على الحدث المجرد من الزمان ، وهـو أصـل الأفعال عند البصريين ، ولكـن الفعـل أصـل في العمل ، ولذلك تبع المصدر فعلـه في التعدي واللزوم ، فإنْ كان فعلـه المشتق منـه لازما فهـو لازم نحـو: جُلوسٌ من جَلَـس ، تقـول: الجلوس للخيـر أولى من السـعي في الشـر

وإنْ كان متعديـا فهو متعديا الى مايتعدى اليـه بنفسـه أو بحـرف جـر .

نحـو : ضَـرْبُ الوالدِ الابـنَ لِتقويمـه ، وسرور الانسـان في الحديقـة مَجْلبـةٌ لكل سـرور

وهكذا يقـول ابن مالك في ذلك :ـ

بِفعْلِهِ المصدرَ أَلْحِقْ في العمـلْ
مضـافاً أو مجـرداً أو مَـعَ أَلْ

مايخالف المصدر فعله :ـ

يخالف المصدر فعله في أمرين :ـ

الأول : في رفعـه النائب عن الفاعل خـلاف ، ويرى البصريون جـوازه .

الثاني : فاعل المصدر يجوز حذفه ، ولا يحتمل ضميره بخلاف فاعل الفعل خلافا لبعضهم .

أنواعه : —

المصدر يعمل عمل فعله مطلقا بكل أنواعه وهي :

١ — مضاف : نحو قوله تعالى : ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ . (١)

وقوله تعالى أيضا : ولله على النَّاسِ حِجُّ البيت من استطاع اليه سَبِيلا . (٢)

وإعماله كثيرٌ ، وفيه خلاف لا يؤبه له .

٢ — مجرد من الاضافة وأل : نحو قوله تعالى : " أو إِطْعَامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ يتيماً . (٣)

وقول الشاعر : —

بِضَرْبٍ بالسيوفِ رُؤوسَ قَومٍ
أزَلْنَا هَامَهُنَّ عن المَقِيلِ (٤)

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥١ . (٢) سورة آل عمران آية ٩٧

(٣) سورة البلد آية ١٤ ، ١٥ .

(٤) البيت للمرار التيمي وهو من الوافر . والشاهد فيه : بضرب .. رؤوسهم حيث نصب المصدر (ضرب) وهو منون . رؤوس .

وأجاز عمل هذا النوع البصريون، ومنعه الكوفيون، وما بعده يسواء أكان مرفوعا أو منصوبا بفعل مضمر، ولا عمل له عندهم.

٣ — مقترن بألْ كقوله : —

ضَعيفُ النِّكايَــــةِ أعْدَاءَه
يخَالُ الفِـــرارَ يُرَاخِي الأَجَـلْ (١)

وقولـه : —

لَقدْ عَلِمَتْ أُولى المُغيرَةِ أنَّني
كَرَرْتُ فلم أنكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٢)

وقوله : فإنَّكَ والتَّأْبِينَ عُـرْوَةَ بَعْدَ مـا
دَعَـاكَ وأيْدِينَا إليْـــهِ شَــوَارِعُ (٣)

وأجازه سيبويه ومن وافقه، ومنعه الكوفيون، وبعض البصريين.

---

(١) البيت من المتقارب ولا يعلم قائله.
والشاهد فيه : النكاية أعداءه حيث أعمل المصدر المقترن بأل ونصب به المفعول به.

(٢) البيت للمرادي الأسدي وهو من الطويل.
والشاهد فيه : الضرب مسمعا، وهو كسابقه.

(٣) البيت من الطويل.
والشاهد فيه : (التأبين عروة)، وهو كسابقه.

متى يعمل المصدر عمل فعله ؟ أو مواضع عمل المصدر .

وإنما يعمل المصدر عمل فعله في موضعين : —

الأول : أن يكون بدلا من اللفظ بفعله نحو : فَهْمًا الدرسَ . عَمَلًا الخيرَ .

قال الشاعر : —

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِم
فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ (١)

وقول الآخر : —

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد
أسلفتها أنا منها خائف وجل (٢)

فالدرس ، والخير ، والمال ، مآثم منصوب بالمصدر نيابة عن الفعل المحذوف على الأصح .

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : فندلاً المال حيث نصب بمصدر جاء بدلا من اللفظ بفعله ونصب به المفعول وهو المال .

(٢) البيت من البسيط .
والشاهد : غفرانا مآثم حيث جاء غفراناً مصدرا بدلا من اللفظ بفعله ونصب به مآثم .

الثاني : أن يصح تقديره بالفعل مع الحرف المصدري ، بأن يكون مقدرًا بأن والفعل أو بما والفعل ، فيقدر بأن اذا أريد المضي أو الاستقبال ٠

نحو : عجبت من فهمك الكتاب أمس أو غدا

والتقدير : عجبت من أن فهمت الدرس أمس أو من أن تفهمه غدا ٠

ويقدر (بما) إذا أريد الحال نحو : عجبت من ضربك اللص الآن ٠ أى مما تضربه الآن ٠

وقد ورد عن العرب غير مقدر بأحدهما : قولهم : (سَمْعُ أذني أخاك يقولُ ذلك) ٠

شروط عمل المصدر : —

يشترط لعمل المصدر عمل فعله مايلى : —

أحدها : أن يكون مظهرا ، فلو أضمر لم يعمل خلافا للكوفيين ٠

ثانيها : أن يكون مكبرا فلو صُغّر لم يعمل ٠

ثالثا : أن يكون غير مَحْدُودٍ فلو حُدَّ بالتاء لم يعمل

وأما قول الشاعر : —

يُحَابِى بِهِ الجَلْدُ الذى هو حَازِمٌ
يِضَرْبَةِ كَفَيْهِ المَلَا نَفْسَ رَاكِبِ(١)

فشاذ ، لأنه أعمل ضربة المحدودة بالتاء فى كفيه .

رابعا : أن يكون غير متبوع قبل تمام عمله نحو : أعجبنى ضربُك المبرّحُ زيدًا ، فقد فصل بالمبرح بين المصدر (ضربك) ومعموله (زيدا) وهذا لايجوز ، لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يُفْصَل بينهما ولذلك نقدر فعلا قبل النعت ويكون (زيدا) معمولة حتى لا نفصل بين المصدر و معموله .
فلا يتقدم مايتعلق عليه كما لا يتقدم شئ من الصلة على الموصول ولا يفصل بينها بأجنبى كما لا يفصل بين الموصول وصلته .

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : يضربة كفيّ الملا .

حيث فصل بين مصدر محدود وأضافه الى فاعله ونصب المَلاَ و هو التراب .
وهذا شاذ لأن المصدر المحدود لا يعمل .

فإن ورد ما يوهم ذلك أول مثل قول الشاعر : —

وَمَحْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ للذلة إذعان (١)

فليست (للذلة . متعلقة باذعان ، بل متعلقة بمحذوف قبلها) أى اذعان للذلة اذعان .

هذا والتقدير نظير مافى (وكَانُوا فيه من الزَّاهِدِين) ومما يوهم الفصل بأجنبى قوله تعالى : " ((إنَّه على رجعه لقادرٌ يَوْمَ تُبْلَى السرَائر) فيوم ليس منصوبا برجعه ، وانما ناصبه مقدر أى يرجعه يوم تبلى السرائر حتى لا يفصل بين المصدر ومعموله بأجنبى ويخبر عن الموصول قبل تمام صلته ومنه أيضا قول الشاعر :

المَنُّ لِلذمِّ داعٍ بالعَطَاءِ فَلَا

تمن فَتَلْقَى بلا حَمْدٍ ولا مَالِ (٢)

(فبالعطاء متعلقة بمحذوف أى المن بالعطاء ، فهذا بدل من المن الأول حتى نبتعد عن المحذورين السابقين

البيت من البسيط .

والشاهد فيه : كما فى الشرح .

(٢) البيت من البسيط .

والشاهد فيه : كما فى الشرح .

لو تعلق بالمن الأول ، وإن كان المعنى عليه بخلاف المصدر الذى هو بدل من اللفظ بفعله فهو مساو لاسم الفاعل فى تحمل الضمير وجواز تقديم المنصوب به ، والمجرور بحرف يتعلق به عليه ، لأنه ليس بمنزلة الموصول ولا معموله بمنزلة صلته .

خامسا : أنْ يكون مفردًا وأما قول الشاعر :

قد جَرَّبُوه فما زادَتْ تَجاربُهم (١)
أبا قُدامةَ إلَّا المَجْدَ والفنعا

فقد جمع المصدر وهو (تجاربهم) ونصب به أبا قدامة ، وهذا شاذ لا يقاس عليه .

---

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه تجاربهم حيث أعمل المصدر وهو جمع فى المفعول ، وهو أبا قدامة وهذا شاذ
الفنعا هو الخير والكرم .

السر في عمله ماضيا : —

واعلم أنه ليس من شروط عمله كونه بمعنى الحال والاستقبال لأنه يعمل لا لشبهه بالفعل ، بل لأنه أصل الفعل بخلاف اسم الفاعل فانه يعمل لشبهه بالمضارع فاشترط كونه حالا أو مستقبلا لأنهما مدلولا المضارع كما صرح بذلك العلامة أبو الحسن الأشموني وفيما سبق يقول ابن مالك : —

بِفِعْلِهِ المصدرَ أَلْحِقْ في العَمَلْ
مضافًا أو مجرَّدًا أو مَعَ أَلْ
إِنْ كانَ فِعْلٌ معَ أَنْ أو ما يَحُلْ
محله ....

أحوال المصدر المضاف : —

للمصدر المضاف خمسة أحوال : —

الأول : أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله مثل قوله تعالى " ولولا دفع الله الناس " فقد أضاف المصدر إلى فاعله (الله) ثم نصب مفعوله بعده (الناس) وهذا كثير .

الثاني : أن يضاف إلى مفعوله ، ثم يأتي فاعله مرفوعا

نحو : أعجبني فهمُ الكتابِ محمدٌ ، وأدهشني شربُ العسلِ عليٌّ ، ومنه قول الشاعر :

أفنَى تلادي وما جمَّعتُ من نشَبٍ
قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ (١)

وقول الآخر :

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ
نفيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ (٢)

وفي الحديث الشريف : " بني الإسلام على خمس ومنها وحج البيت من استطاع اليه سبيلا " (٣) أي أن يحج البيت المستطيع وهذا النوع قليل، وليس مخصوصا بالضرورة فقد ورد في النثر .

---

(١) البيت للأقيشر الأسدي وهو من البسيط .
والشاهد فيه : قرع القواقيز أفواهُ حيث أضاف المصدر الى مفعوله وذكر فاعله بعده مرفوعا

(٢) البيت من البسيط للفرزدق .
والشاهد فيه : كسابقة .

(٣) الحديث في البخاري في باب الايمان .

الثالث: أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحـو : " وما كانَ استغفارُ إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها اياه " (١).
ونحـو : ربَّنا وتقبَّلْ دعائي " (٢) فقد أضاف استغفار الى ابراهيم و دعائي الى ياء المتكلم ولم يذكر بعده المفعول و هو (ربه ، اياك)

الرابع : أن يضاف الى المفعول ولا يذكر الفاعل .
نحو : لا يَسْأمُ الانسانُ من دُعاءِ الخَيْرِ " (٣)
أى الانسان . ونحو : لا يهمل المجتهد من قصد النجاح أى هو .

الخامس : أن يضاف الى الظرف فيرفع وينصب كالمنون نحـو : أعجبني انتظار يوم الجمعة بكرٌ أخاه .

حكم التابع للمصدر المضاف :

المضاف اليه المصدر ان كان فاعلا فمحله رفع ، وان كان مفعولا فمحله نصب ان قدر بأن وفعل الفاعل ورفع ان قدر بان وفعل المفعول فتقول

---

(١) التوبة الآية رقم ١١٤ .
(٢) ابراهيم الايـة رقم ٤٠ .
(٣) فصلت الاية ٤٩ .

عجبت من ضـرب زيد الظريفِ بالجر وان شئت الظريفُ بالرفـع ومنـه قول الشاعر : —

حتَّى تَهَجَّر بالرواح وهَاجَهَـــا
طَلَبُ المُعقِّب حَقَّـه المَظْلومُ (١)

فرفع (المظلوم) على الاتباع لمحل المعقب .

وقـول : —

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ سالكَها
مَشْيَ الهلوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُـــلُ (٢)

فالفضل : نعت للهلوك على الموضع ،لأنها فاعل المشـى

تقول : من أكل الخبز واللحمَ . فالجر على اللفـظ والنصب على المحل كقول الشاعر : —

---

(١) البيت للبيد العامرى وهو من الكامل .
والشاهد فيـه : (المظلوم) نعت للمعقب حيث راعى محله فرفع لانه فاعل مضاف الى طلب .

(٢) البيت للمتنخـل الهذلى وهو من البسيط .
والشاهد فيه : الفضل لانه نعت لفاعل المصدر المضـاف اليه ورفعه تبعـا لمحله والهلـوك : المرأة الفاجرة . والخيعل : القميص القصير . الفضل : ثوب الخلوة .

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّانَا
مخالفةَ الإفلاسِ واللَّيَانَا (١)

ولو قلت : واللحم ، بالرفع جاز على معنى (من أن أكل الخبزُ واللحمُ) .

حكم الاتباع على محل المصدر

ذهب سيبويه ومن وافقه من أهل البصرة الى منع الاتباع على المحل ويرى الكوفيون وبعض البصريين جواز الاتباع على المحل فى جميع التوابع واجاز أبو عمرو الاتباع فى العطف والبدل ، ومنعه فى التوكيد والنعت .

قال العلّامة الأشمونى : (والظاهر الجواز ، لورود السماع ، والتأويل خلاف الظاهر) . (٢)

وفيما سبق يقول ابن مالك .

بِمَا جَرَّهُ الذى أضيفَ لهُ .:. كَمِّلْ بنصبٍ أو برفعٍ عَمَلَه
وجُرَّ ما يَتْبَعُ ما جُرَّ ومَنْ .:. راعى فى الاتباع المحلَّ فَحَسَنْ

(١) البيت لرؤبة وقيل لزياد العنبرى وهو من الرجز المشطور والشاهد فيه واللّيانا فقد نصبه عطفا على محل الافلاس وهو منصوب محلا .

(٢) شرح الأشمونى جـ ٢ ص ٣٣٨ .

اسم المصدر :ـ

معناه :

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض ـ من بعض ما في فعله " .
نحو الوضوء والكلام من قولك : توضأ وضوءا وتكلم كلاما ، فإنهما اسما مصدر ، لا مصدران لخلوهما لفظا وتقديرا من بعض ما في فعلهما ، وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة نحو: توضأ توضؤا أو بزيادة نحو أعلم إعلاما .

وخرج منه نحو : قتال فانه خلا من ألف قاتل لفظا فقط ولذلك نطق بها فقيل : قاتل قيتالا ، وضارب ضيرابا ، ولكن ألفه انقلبت ياء لانكسار ماقبلها ، ونحوه عدة خلت من واو وعد ، ولكن عوض عنها التاء المربوطة فهما مصدران .

أنواع اسم المصدر :ـ

اعلم أن أنواع اسم المصدر ثلاثة :ـ

١ ـ علم نحو ، يسار وفجار ، وبرة وهذا لا يعمل اتفاقا .

٢ ـ ما زيد في أوله ميم لغير مفاعلة كالمضرب ، والمحمدة وهذا كالمصدر اتفاقا .

ومنه قول الشاعر : —

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُــلاً
أَهْدَى السلامَ تَحِيَّةً ظُلْــمُ (١)

فمصابكم هــو اسم المصدر ، ورجــلا معمولــه فــان بُـدِئ بميم للمفاعلة نحــو مضاربــة و مقاتله فهــو مصــدر .

٣ — ماكان بخلاف السابقين و هــو المراد و لكن البصريين منعوه وأجــازه الكوفيــون والبغداديــون لكثرة شــواهده و هى

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَــــنِّى
وبعد عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَــاعَـــا (٢)

فاسم المصدر (عطائك) و معمولــه المائة الرتاعا .

---

(١) البيت للعرجــى وقيل للحارث المخزومى و هو من الكامل .
والشاهد فيه : مصابكم رجــلا حيث أعمل اســم المصدر عمل الفعل واضافة الى فاعلــه ونصب المفعــول .

(٢) البيت من الوافر و هو للقطامى .
والشاهد فيه : عطائك المائــة حيث أعمل اســم المصــدر و هو عطــاء اعمال المصدر ، وأضافه الــى فاعله ونصب المفعول (المائة) .

وقول الآخر : —

بِعِشْرَتِكَ الكرامَ وأنتَ منهم
فلا تَرَيَنَّ لغيرهم الوَفَاءَ (١)

فالعشرة اسم المصدر والكرام مفعوله •

وقول الشاعر : —

قالوا كلامُكَ هِنْدًا وهي مُصْغِيَةٌ (٢)
يَشْفِيكَ ؟ قلت صحيحٌ ذاكَ لو كانا

فاسم المصدر كلامك ومفعوله هندا •

وقال الآخر : —

لأنَّ ثوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ
جِنَانًا من الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ (٣)

(١) البيت من الوافر •
والشاهد فيه : بعشرتك الكرام وهو كسابقه

(٢) البيت من البسيط •
والشاهد فيه : كلامك هندا فقد أعمل اسم المصدر كسابقه •

(٣) البيت من الطويل :•
والشاهد فيه ثواب الله كل موحد حيث أعمل اسم المصدر وأضافه الى فاعله ونصب به المفعول كسابقه •

فاسم المصدر ثواب و مفعوله كل موحد .

وقالت عائشة رضى الله عنها : من قُبلةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ .

فاسم المصدر (قُبْلَةَ) وقد نصب المفعول و هو (امرأتـه)

واعماله قليل خلافا للصيمرى الذى حكم بأن اعماله شاذ .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

... ولاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

* * *

(أسئلة)

س ١ : بين الفرق بين المصدر واسم المصدر ومثل لكل منهما .

ب : متى يعمل المصدر عمل فعله ؟ وما شروط هذا العمل ؟ .

جـ — ما السر فى عمله ماضيا ؟ ولماذا خالف اسم الفاعل فى ذلك ؟ .

د — اذكر أحوال المصدر المضاف مع التمثيل .

هـ — وضح بالأمثلة حكم اتباع المصدر المضاف .

و — وضح أنواع اسم المصدر وآراء العلماء فى عمله .

ز — بين الشاهد وموطنه وأعرب ماتحته خط .

السالك الثغرة اليقظان سالكها
مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

اكفرا بعد رد الموت عنى
وبعد عطائك المائة الرتاعا

قد جربوه فما زادت تجاربهم
أبا قدامة الا المجد والفنعا

إعمال اسم الفاعل

معناه : هو الصفة الدالة على فاعل جاريه فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى " مثل ضارب قاهم ، قارئ" .

فالدالة على فاعل : تخرج إسم المفعول ، وبافى معناه وجارية على المضارع لإخراج الجاريه على الماضى نحو : خرج . وغير الجاريه نحو : كريم .

وفى التذكير و التأنيث : لإخراج نحو : أهيف : فانه لا يجرى على المضارع إلا فى التذكير و لمعناه أو معنى الماضى لإخراج نحو ضامر الكشح من الصفة المشبهه . هذا تعريف ابن مالك فى التسهيل .

وعرفه ابن هشام فى التوضيح بقوله : هو ما دل على الحدث و الحدوث وفاعله فخرج بالحدوث نحو : أفضل وحسن " فانهما انما يدلان على الثبوت . و خرج بذكر فاعله نحو : مضروب وقام " لأن مضروب يدل على المفعول لا الفاعل وإن دل على الحدث والزمان ولا يدل بالوضع على الفاعل وإن دل على الفاعل فبالزوم العقلى .

عمله إنْ كان مجردًا من أل :

يعمل إسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزوم بشرط أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، لأنه عمل حملا على المضارع وأن يتقدم عليه استفهام سواء أكان ملفوظا نحو : أفاهمٌ محمدٌ الدرسَ وقول الشاعر :

أَمُنجزٌ أنتم وعدًا وثقتُ به (١)
أم اقتفيتم جميعًا نهجَ عرقوبِ

أم مقدرا نحو : مهين محمد صديقه أم مكرمه ؟.

أو نداء : نحو : ياطالعًا جبلًا . يافاهمًا درسًا

وقيل انما جاز ذلك لاعتماده على موصوف مقدر أى يارجلا

أو نفي نحو : مافاهمٌ بكرٌ علمًا .

أو صفة إمّا لمذكور نحو : مررت برجل قائد سيارة .

وأما لمحذوف : نحو : " مختلفٌ ألوانُه " (٢)

---

(١) البيت من البسيط .

والشاهد فيه : أمنجز أنتم حيث اعتمد اسم الفاعل على الاستفهام ورفع به ضميرا بارزا

(٢) سورة فاطر الاية رقم (٢٨) .

وقول الشاعر : ـ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل (١)

أى كوعلٍ ناطح ، صنف مختلفٌ ألوانه .

ومنه الحال : نحو جاء على راكباً فرساً .

أو كان مسندا لمبدا أو ما أصله المبتدأ نحو : على مكرم أخاه ، وإن محمداً مكرمٌ زميلَه .

حكم عمله إن كان بمعنى الماضى أو لم يعتمد على شىء :

إن كان اسم الفاعل بمعنى الماضى خلافا للكسائى فى جواز عمله مستدلا بقول الله تعالى : " وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد " (٢)

---

(١) البيت من البسيط للأعشى ميمون .
والشاهد فيه كناطح حيث اعتمد اسم الفاعل على موصوف محذوف أى كوعل ناطح .

(٢) سورة الكهف الاية رقم (١٨) .

قال البصريون : ولا حجة له ، لأن الآية على حكاية الحال والمعنى يبسط ذراعيه بدليل ما قبله وهو (ونقلبهم) ولم يقل وقلبناهم ولابد لعمله أن يعتمد على ما سبق والا امتنع عمله ، خلافا للكوفيين والأخفش الذين أجازوا عمله بدون اعتماد فلا يجوز : ضاربٌ زيدٌ أمس ومحل هذا الخلاف في نصبه المفعول به ، فلا ينصبه إلا اذا اعتمد ، والا بطل عمله في ذلك ، ولكنه يرفع الفاعل ظاهرا أو ضميرا اعتمد أو لم يعتمد . ومن شروط عمله أيضا : ألا يكون مصغرا ولا موصوفا خلافا للكسائي فيهما لأنهما يختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الفعلية . ولا حجة له في قول بعضهم : أظنني مُرتحِلا ، وسُوَيِّراً فرسخاً ، لأن فرسخا ظرف يكتفى برائحة الفعل وإن كان اسم الفاعل مقترنا بأل نصب المفعول به مطلقا بلا خلاف ، لوقوعه موقعا يجب تأويله بالفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك

كفعله اسم فاعل في العمل
إن كان عن مضيه بمعزل
وولي استفهاما أو حرف ندا
أو جا صفة أو مسندا

وقد يكون نعت معروف عرف
فيستحق العمل الذى وصف
وإنْ يكن صلة آل ففى المضى
وغيره أعماله قد ارتُضى

صيغ المبالغة من اسم الفاعل :

كثيرا ما يحول اسم الفاعل الى هذه الصيغ لقصد المبالغة والتكثير فيعمل عمله قبل التحويل بالشروط السابقة لإسم الفاعل فصيغة فعّال : نحو: ضراب ، ستار حكى سيبويه " أما العسل فأنا شرّاب " وقال الشاعر :

أخا الحَرْبِ لبّاساً إليْها جِلالَها
بولّاج الخوالف أعقلا (١)

وصيغة مِفْعال مثل مِفضال ، ومِكسال ، وكقول بعض العرب " إنه لمِنْحارٌ بوائكها " وقد حكاه أيضا سيبويه

(١) البيت بن حزن و هو من الطويل .
والشاهد فيه : لباسا صيغة مبالغة نصب المفعول (جلالها) كاسم الفاعل .

وصيغة فَعُول نحو: غفور ، شكور ، قال الشاعر :

ضَروبٌ بنصل السيفِ سُوقَ سِمَانِها
إذا عَدِموا زاداً فإنَّكَ عاقر (١)

وكقول الآخر : ـ

عَشِيَّة سُعْدَى لو تراءَتْ لراهب
بدومة تَجْرٍ دونه وحَجِيجُ (٢)
قَلَى دينَه واهْتاج للشوق إنها
على الشوق اخوانُ العزاءِ هَيُوجُ

وكذلك صيغة " فَعِيل " مثل : عليم ، حليم ، قال الشاعر :

فتاتان أمَّا منهما فشبيهة
هلالاً وأخرى منهما تُشْبِهُ البَدْرا (٣)

---

(١) قاله أبو طالب من الطويل .
والشاهد فيه : ضروب ، سوق حيث نصب بصيغة المبالغة المفعول به كاسم الفاعل .
(٢) البيتان للراعي وهما من الطويل .
والشاهد فيه هيوج حيث نصب ، اخوان العزاء كاسم الفاعل .
(٣) قاله عبد الله بن قيس من الطويل
والشاهد شبيهة هلالا نصب بصيغة المبالغة هلالاً كاسم الفاعل .

"وفَعِلٌ" كقولك : ضَرِبٌ ، حَذِرٌ ، قال الشاعر :

أتاني أنهم مَزِقُونَ عِرْضِي

جِحَاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَدِيدُ (١)

(وقول الآخر)

أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ

بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لها وكُلُومُ (٢)

وقال الشاعر : ـ

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ

ماليس مُنْجِيَهُ من الأقْدَارِ (٣)

(١) قاله زيد الخيل من الوافر .
والشاهد فيه مزقون عرضي حيث نصب عرض بصيغة المبالغة (مزقون) كاسم الفاعل .

(٢) البيت للبيد وهو من الكامل .
والشاهد فيه : شنج عضادة حيث نصب عضادة بشنج .
والمسحل : الحمار الوحشي والشنج : منقبض مجتمع عضادة : جانب العتبة من الباب والمراد الجانب سمحج : أتان طويل الظهر . سراته : ظهره كلوم : جراح

(٣) قاله أبو يحيى اللاحقي وهو من بحر [illegible]
والشاهد : حذر أمور كسابقه .

وكل ما تقدم له من هذا العمل مفردا كما مثلنا أو مثنى أو جمعا له مثل المفرد في الحكم والشروط فمن اعمال المثنى قول الشاعر :

والشاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشتمهما
والناذِرَيْن إذا لم ألقهما دمي (١)

ومن أعمال المجموع قول الشاعر :

ثم زادوا أنهم في قومهم
غُفُرٌ ذنبَهم غير فُخُر (٢)

وقوله :

والقاطنات البيتَ غير الرُيَّم
أوالفاً مكةَ من وُرْق الحمي (٣)

---

(١) البيت من الطويل لعنترة .
والشاهد فيه : الشاتمي عرضي حيث نصب باسم الفاعل المفعول به عرضي .

(٢) البيت لطرفة من الرمل .
والشاهد : غفر ذنبهم حيث نصب ذنبهم بغُفُر : جمع غفور

(٣) البيت للعجاج وهو من الرجز .
والشاهد : أوالفا مكة حيث نصب مكة باسم الفاعل

وقوله : —

ممن حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقِدٌ
حُبُكَ النِّطاقِ فشَبَّ غير مُهَبَّلِ (١)

قال تعالى " والذَّاكرين الله كثيراً والذاكرات " (٢)

وقال عز من قائل : "هل هُنَّ كاشفاتُ ضُرِّه" (٣)

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

فعَّال أو مِفْعَال أو فعول
في كَثْرَةٍ عن فاعلٍ بَديل
فيستحق ماله من عَمَلْ
وفي فعيل قلَّ ذا وفَعِلْ
وما سوى المفرد مثله جُعِل
في الحكم والشروط حيثما عمل

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي من الكامل .
والشاهد فيه : عواقد حبك النطاق حيث أعمل الفاعل مجموعا فنصب به المفعول به .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٥ .
(٣) سورة الزمر الآية ٣٨ .

* حكم جواز جر مابعد اسم الفاعل *

اذا كان اسم الفاعل عاملا النصب فيما بعده على أنه منون نحو : " ان الله بالغ أمره " (1) .

ونحو : هل هن كاشفاتٌ ضرَّه " (2) فيجوز حذف تنوينه وجر مابعده به على الاضافة نحو " وجاعل الليل سكنا " (3) ويجب نصب معموله اذا فصل بينه وبين اسم الفاعل نحو : " انى جاعل فى الأرض خليفة " (4) ، هذا معطى زيد درهما ، ومعلم بكر عمرا قائما .

والناصب فى هذه الحالة فعل مضمر وقال السيرافى باسم الفاعل و جواز الوجهين السابق فى الإسم الظاهر فان كان ضميرا متصلا تعين جره بالاضافة نحو: هذا مكرمك

وذهب الأخفش وهشام الى أنه فى محل نصب نحو: الدرهم زيد معطيكه " .

حكم تابعه :

يجوز فى تابع اسم الفاعل العامل المجرور الجر مراعاة للفظه ويجوز النصب مراعاة لمحله نحو قول

(1) الطلاق الاية رقم ٣ .
(2) الزمر رقم ٣٨
(3) الانعام رقم ٩٦ .
(4) البقرة رقم ٣٠

الشاعر :

هَلْ أنتَ باعِثُ دينارٍ لِحاجَتِنـا
أو عبدَ رَبٍّ أخا عَوْنِ بن مخراق (١)

يفيد نصب عطفا على محل دينار .

فان كان الوصف السابق غير عامل تعين إضمار فعل للمنصوب نحو : " وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا " اذا لم يرد حكاية الحال أى وجعل الشمس والقمر حسبانا .

وفيما تَقَدَّم يقول ابن مالك :

وانصب بذى الأعمال تلوا واخفض
وهو لنصب ما سواه مقتضى
واجرر أو انصب تابع الذى انخفض
كمبتغى جاهٍ ومالا من نهض

(١) البيت من الطويل والشاهد : كما فى الشرح .

أسئلة

س ١ :

أ ـ عرف اسم المفعول ومن أى فعل يصاغ ؟ .

ب ـ ما الذى يرفعه ؟ وما حكم إضافته لما بعده ؟

جـ ـ علام استشهد النحاة بهذا البيت ؟

ما الراحم القلب ظلاما وان ظلما
ولا الكريم بمناع وان حرما

* * *

الصفة المشبه باسم الفاعل

قال ابن مالك : —

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جرُّ فاعلِ
معنى بها المشبهةَ اسم الفاعل

وهي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى .

نحو : حَسَنُ الوجهِ ، طاهرُ العِرْضِ ، نقيُّ السريرةِ .

وأما إسم الفاعل فلا يستحسن فيه ذلك ، ولذلك خرج نحو : على ضارب أبوه فإضافة الوصف فيه الى الفاعل لئلا توهم الإضافة الى المفعول ، ونحو : بكر كاتب أبوه فان اضافة الوصف فيه ، وان كانت لا تمتنع لعدم اللبس لكنها لا تحسن ، لأن الصفة لا تضاف الى مرفوعها حتى يقدر تحويل إسنادها عنه الى ضمير موصوفها بدليلين :

أحدهما : أنه لو لم يقدر ذلك لزم إضافة الشيء الى نفسه .

والثاني : أنهم يؤنثون الصفة في نحو : هند حسنةُ الوجهِ .

فلهذا حَسُن أن يقال زيد حسن الوجه ، لأن من حسن وجهه حسن أن يسند الحسن الى جملته مجازا وقبح أن يقال : زيد كاتبُ الأبِ ، لأن من كتب أبوه لا يحسن أن تسند الكتابة اليه إلا بمجاز بعيد .

والعلم بحسن الاضافة موقوف على النظر فى معناها لا على معرفة كونها صفة مشبهة ، وبذلك سلم التعريف المذكور الدور .

صياغتها : -

وتصاغ من فعل لازم كطاهر من طهُر ، وجميل من جمُل وحَسَنٌ من حَسُن ، وتدل على الثبوت والدوام .

وتعمل عمل إسم الفاعل المعدى لواحد مع وجوب الاعتماد ، ومعمولها لا يتقدم عليها فلا يجوز وجهَ الأب زيد حسنُه .

ما تختص به عن اسم الفاعل : -

وتختص الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بخمسة أمور :

أحدها : أنها تصاغ من اللازم دون المتعدى كحسن وجميل

وهو يصاغ منها كقائم ، وضارب .

الثانى : أنها للزمن الحاضر الدائم ، دون الماضى المنقطع والمستقبل ، وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة .

الثالث: أنها تكون مجارية للمضارع فى تحركه وسكونه كطاهر القلب ، وضامر البطن ، ومستقيم الرأى ومعتدل القامة .

وغير مجاريه له فى البنية من الثلاثى كحسن وجميل وضخم ، ملآن ولايكون إسم الفاعل الا مجارية له .

الرابع : منصوبها لا يتقدم عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل ولذلك صح النصب فى نحو: علياً أنا ضاربه ، وامتنع نحو : إبراهيم أبوه حسن وجهه .

الخامس : أنه يلزم أن يكون معمولها سببيا أى متصلا بضمير موصوفها .

إمّا لفظا نحو : صلاح حسن وجهُه .

وإمّا معنى نحو : على حسن الوجهُ أى منه

اعتراض ابن الناظم في تقدم معمولها وسببيته : ـ

يقول ابن الناظم لقد ورد عن العرب قولهم : زيدٌ بك فَرِحٌ .

ففرح صفة مشبهة ، وبك ، معمولها وهو غير سببي ، لأنه ليس اسما ظاهرا مضافا الى ضمير يعود الى الموصوف الذي هو زيد ، وقد تقدم على الصفة كما هو ظاهر فاعترض بذلك على قول النحاة أَنَّ معمول الصفة المشبهة لا يكون إلاَّ سببيا ، ولا يجوز أن يتقدم عليها والمثال يفيد ذلك .

وقد رد النحاة عليه بأن المراد بالمعمول ماعملها فيه لحق الشبه ، وانما عملها في الظرف بما فيها من الفعل ، وكذا عملها في الحال والتميز ونحوها .

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

وصوغُها من لازمٍ لحاضرِ
كطاهرِ القلبِ جميلِ الظاهرِ

وعملُ اسمِ فاعلِ المعدَّى
لها على الحدِّ الذي قد حُدَّا

وسبق ما تعمل فيه مجتنب
وكونه ذا سببية وجب

* *

آحوال معمول الصفة المشبهة : ـ

معمول هذه الصفة لابد أن يكون سببيًا وقد يكون ضميرًا بارزًا متصلا كقول الشاعر :

حَسَنُ الوجه طلقُهُ أنت في السلم وفي الحرب كالحُ مُكْفَهِرُّ (١)

والسببي قد يكون موصولا كقول الشاعر : ـ

أَسِيلاتُ أبدانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا
وثيراتُ ما التفَّتْ عليه المآزرُ (٢)

(١) البيت من الخفيف .

والشاهد فيه : حيث عمل حسن الوجه وهو صفة مشبهة مع أنه غير سببي في الضمير البارز وهو آنت

(٢) البيت لعمر بن آبي ربيعة وهو من الطويل .

والشاهد فيه : وثيرات فهي صفة مشبهة أضيفت الى الموصول وهي جمع وثيرة وهي طيات الارداف والأعجاز .

وموصوفا يشبهه كقوله :

آزور امرءا جمّا نوال أعــدّه
لمن أمّه مستكفيا أزمة الدّهـر (١)

ومضاف الى أحدهما كقوله :—

فعجتها قبل الأخيار منزلة
والطيّبي كل ما التاثت به الأزر (٢)

ونحو : رأيت رجلا دقيقا سنان رمح يطعن به .

ومقرونا بأل : نحو حسن الوجه .

ومضافا الى ضمير الموصوف : نحو حسن وجهه .

ومجردا من آل : نحو : حسن وجه

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه رجمًّا نواله مع أنه غير متلبس بضمير صاحب الصفة لفظا .

(٢) البيت من البسيط للفرزدق .
والشاهد فيه : والطيبي كل ما التاثت فالطيبي صفه مشبه مضافه الى كل الذى هو مضاف الى موصول .

ومضافا الى أحدهما : نحو : حسن وجه الأب ، وحسن وجه أب .

ومضافا الى مضاف الى ضميره نحو : حسن وجه أبيه .

ومضافا الى ضمير مضاف الى مضاف الى ضمير الموصوف نحو : مررت بامرأة حسن وجه جاريتها جميلة أنفه .

ومضاف الى ضمير معمول صفة أخرى نحو : مررت برجل حسن الوجنة جميل خالها ومنه قول الشاعر : ـ

سَبَتْنِي الفتاةُ البضَّةُ المتجرِّدُ اللطيفةُ كَشْحُهُ وما خِلْتُ أن أُسْبَى

---

(١) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : البضة المتجرد اللطيفة كشحه فكشحه مضاف الى ضمير المتجرد المضاف الى البضة ، فان المعمول مضاف الى ضمير معمول صفة وهذا تركيب نادر .

اعراب هذا المعمـول : —

له ثلاث حالات : —

أحدهـا : الرفـع : على الفاعليـة أو على الأبدال مـن الضمير المستتر في الصفـة .

الثاني : الخفـض بالاضافـة .

الثالث : النصب على التشبيه بالمفعـول إن كان معرفـة وعلى التمييز إن كان نكرة .

والصفـة مع كل من الثلاثـة إما نكرة أو معرفـة وكـل من هذه الستة للمعمـول معـه ست حالات ، لأنه اما بأل كالوجـه
أو مضاف لما فيـه أل كوجـه الأب .
أو مضافـا الى الضمير كوجهـه .
أو مضافا لمضـاف للضمير كوجـه أبيـه .
أو مجـرد كوجـه .
أو مضافـا الى المجـرد كوجـه أب ، فالصور ست وثلاثـون
والممتنـع منها أربعـة : وهـى أن تكون الصفـة بأل والمعمـول مجردا منهـا ومن الاضافـة الى تاليهـا وهـو مخفـوض : كالحسـن وجهـه أو وجـه أبيـه ، أو وجـه أو وجـه أب

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

فارفعْ بها وانْصِبْ وجُرَّ مع ألْ
ودونَ ألْ مصحوبَ ألْ وما اتَّصَلْ

بها مضافاً أو مجرَّداً ولا
تَجْرُرْ بها مع ألْ سُماً من ألْ خلا

ومِنْ إضافَةٍ لتَالِيهَا وما
لم يخْلُ فهو بالجوازِ وُسِمَا

* * *

(أسئلة)

س ١ : حدد معنى الصفة المشبهة مع التمثيل .

س ٢ : كيف تصاغ ؟ ومن أى شىء يمتنع صياغتها؟.

س ٣ : بين ما تفترق فيه الصفة المشبهة عن اسم الفاعل .

س ٤ : بم اعترض ابن الناظم على النحويين ؟
وكيف ردوا عليه ؟

س ٥ : أوضح معمول الصفة المشبهة مع التمثيل .

س ٦ : كيف تعرب هذا المعمول ؟ مثل ووجه مع بيان الصيغ الممنوعة .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

" أسلوب التعجب "

تعريفه : استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب زيادة خفي سببها بألفاظ كثيرة .

فهو التعبير عن انفعال المرء بالمنظر الجميل أو القبيح الزائد عن الحد المألوف في حسنه أو قبحه . وكل مالا يقبل الزيادة مثل صفات الله تعالى لا يتعجب منه قياساً فلا يقال ما أعظمَ اللهَ ، لأنها لا تقبل الزيادة وشذّ قول العرب : ما أعظم اللهَ وما أقدَرهُ ، وما أجلَّه . ولكن المختار جوازه. ومعنى : ما أعظمَ اللهَ - أنه تعالى في غاية العظمة ، وأن عظمته مما تحار فيه العقول ، والقصد الثناء عليه بذلك كما قال العلامة الصبان (١) ، وقد وضح ابن الانباري ذلك بأن ما أعظمَ اللهَ . شيء وصفه بالعظمة كما تقول : عظمت عظيما ، والشيء إمّا من يعظمه من عبادة أو (ما) يدل على عظمته من مصنوعاته أو ذاته تعالى أي أنه أعظم لذاته لا لشيء جعله عظيما فالتعجب على ذلك مجاز عن الأخبار بأنه في

---

(١) جـ ٣ صـ ١٦ .

غاية العظمة أو باق على حقيقته تعجبا يليق بذاته المقدسة ولا يجوز على الله تعالى بمعناه المعروف ، لأنه إنما يكون عند خفاء السبب وهو عز وجل لا يخفى عليه خافية

قال الصبان : ويكفى فى وجود شرط قبول الزيادة هنا أنه مطلق العلم ، ومطلق القدرة ومطلق العظمة مثلا مما يقبل الزيادة وان لم يقبلها خصوص علمه تعالى وقدرته وعظمته .

وأما التعجب الوارد فى القرآن الكريم من جهته تعالى : فعلى لسان خلقه نحو : " فما أصبرهم على النار " (١)

وعلى ذلك نقرر بأن التعجب من ذات الله وصفاته جائز كما قرر العلماء .

إما عن أنها صفة له عز وجل تليق به بدون تكييف أو المقصود لازمه من عظم الثواب كالحديث الشريف يعجب ربك من شاب ليس له صبوة ، أو شدة الغضب كعجب الله من الفقير المختال ، والكبير العاصى ونحو ذلك كقراءة بل " عجبت ويسخرون " (٢) باسناد الفعل اليه تبارك وتعالى .

---

(١) البقرة ١٧٥ .
(٢) الصافات ١٢ .

وهو قسمان : —

أ — سماعي : ويدل عليه بألفاظ كثيرة مثل : سبحانَ الله المؤمن لا ينجس ، للهِ دَرُّهُ فارسًا ، لله أنت ، يا جارتا ما أنت جارة ، واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا ، لله أبوك ، يا للماء ، ناهيك به ، مالِيَ لا أرى الهدهد " .

ب — قياسي : وله صيغتان ، يقاس عليهما صياغة الاساليب العربية لقصد التعجب وهما : —

ما أفْعَلَهُ ، أفْعِلْ بِهِ .

فتقول : ما أحْسَنَ النيلَ ، متعجبا من رونقه وعظيم فوائده ، وأحْسِنْ بالنيلِ ، وما أروعَ السماءَ وأرْوِعْ بالسماءِ .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

بأفعل انطق بعد ما تعجبا .·. أو جئ بأفعل مجرور ببا

والأساليب كالأمثال لا تتغير ، ويجب أن تبقى كما وردت عن العرب .

* * *

١ ـ الصيغة الأولى : ـ

ما أفعله أى ما أكرمَ محمدا " وما " يتفق النحاة على اسميتها لعود الضمير فى أفعل عليها ، وأنها مبتدأ ، لأنها جردت من العوامل اللفظية للاسناد اليها ولكنهم يختلفون فى حقيقتها .

أ ـ يقول سيبويه : إنها نكرة تامة دلت على الصفة والموصوف " شىء عجيب " وجاز الابتداء بها لإفادتها التعجب ، ويعرب مابعدها خبرا فالجملة فى محل رفع بعدها .(١)

ب ـ والفراء ومن وافقه : يرى أنها استفهامية للتعجب مبتدأ والجملة بعدها خبر أيضا .

جـ ـ والأخفش : يرى أنها اسم موصوف بمعنى الذى ومابعدها صلة لامحل لها والخبر محذوف وجوبا أى " عظيم " .

فهى معرفة ناقصة أو نكرة ناقصة ومابعدها صفة ، والخبر أيضا محذوف كما سبق (٢)

وأقوى الآراء : رأى سيبويه ، لأنه المناسب لمعنى الاسلوب .

---

(١) شرح الاشمونى جـ ٣ ص ١٧ .
(٢) شرح الاشمونى جـ ٣ ص ١٨ .

"أَفعلْ" يختلف النحاة فيها فيقول البصريون والكسائي : —

فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحو ما أفقرني الى عفو الله . فهو ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا والاسم المنصوب بعده مفعول به . والمعنى صيرة حسنا — .

ويقول بقية الكوفيين : — انه اسم لمجيئه مصغرا فى قوله :

يَا مَا أُمَيلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لنَا (١)
مِن هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

وأنه أشبه افعل التفضيل فى الوزن والفعل المشتق منه وفى شروط البناء وفى تصحيح العين نحو ما أقوله . (٢)

فالفتحة عندهم فى الاسم المنصوب بعده ، فتحة اعراب كالفتحة فى . محمدٌ عندك . وذلك لأن مخالفة الخبر عندهم للمبتدأ تقتضى نصبه وأحْسَنَ انما هو فى المعنى وصف لزيد

---

(١) هذا البيت من البسيط للعرجى وقيل للثقفى — شدن : استغنين عن أمهاتهن . والشاهد : أميلح حيث صغره والتصغير من خصائص الأسماء على رأى الكوفيين .

(٢) الانصاف ص ٨١

أى : فائِقُ الحُسْنِ .

والاسم المنصوب عندهم مشبه بالمفعول به ، لوقعه بعد مايشبه الفعل فى الصورة .

ولا شك أن مذهب البصريين قوىٌ ، لأنه بعيد عن التمحل وصرف الكلمة " أفعل " عن ظاهرها الى الاسمية .

" محمداً " وهو الكلمة الثالثة فى : ماأعظم محمدا ، وهو منصوب على أنه مفعول به ، أو مشبه بالمفعول به ، وله أحكام يدور عليها باب التعجب ، لأنه يكمل الأسلوب فصار كالمثل . فلا يحذف الا لدليل ولا يتقدم على عامله ولا يفصل بينهما الا بالظرف ، ولا بد أن يكون معرفة أو نكرة مخصصة وسنفصل ذلك مستقبلا .

الصيغة الثانية : أَفْعِلْ به : مثل أكْرِمْ بمحمد

اتفق النحاة على فعلية أَفْعِل بدخول نون التوكيد عليه مثل

وَمُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْبَى صُرَيْمَةً
فأَحْرِ بِهِ من طُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا

---

(١) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله ـ والصريمة : القطعة من النخل والإبل . والشاهد فيه : وأحريا حيث أكد صيغة التعجب بنون التوكيد الخفيفة وهنا دليل على فعلية (أفعل) .

أراد : وأحرين " بنون التوكيد الخفيفة ، فابدلت ألفا في الوقف .

ثم اختلفوا في نوع فعليتها ، فقال البصريون : —

لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، وهو في الأصل ماض على صيغة أفعل (للصيرورة) ، بمعنى صار كذا كأغدّ البعير أي صار ذا غدة ثم غيرت الصيغة لانشاء التعجب فقبح إسناد صيغة الأمر الى الاسم الظاهر ، فزيدت الباء في الفاعل ، ليصير على صورة المفعول به كامْرُرْ بِعَلِيّ ، وكذلك للتزمت بخلافها في نحو : كَفَى باللهِ شَهِيدًا " ، فيجوز تركها كقوله :

كَفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهيًا .

وقال الزجاج والفراء ومن وافقهما : لفظه ومعناه الأمر ، وفيه ضمير يعود على الحسن أو المخاطب في ما أَحْسَنَ زيدًا ، ويجب إفراده ، لأنه كلام جرى مجرى المثل ، والباء للتعدية والجار والمجرور متعلق بالفعل في محل نصب على المفعولية والتقدير لضمير الحسن : أَحْسِنْ يا حسنُ بزيد أي دُمْ والزمه أو لضمير المخاطب : اجعل يا مخاطبُ زيدًا حسنًا أي صفه بالحُسْنِ حيث شِئْتَ .

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل ، والشاهد فيه : حذف حرف الجار من فاعل كفى . وصدره لسحيم .

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيًا ∴ . . . .

" المتعجب منه : " وهو المنصوب في أفعَلَه وهو المفعول به والمجرور في أفعِلْ به والباء للالصاق

وقال بابن مالك فيه : ـ

وتِلْوَ أفْعَلَ انْصِبَنَّه كَمَا
أوْفَى خَلِيلَيْنَا وأَصْدِقْ بِهِمَا

أحكامه : وقد خالف فيها أصل المفاعيل وهي : ـ

١ ـ لابد أن يكون مختصا : لتحصل به الفائدة المطلوبة وهي التعجب من حال شخص مخصوص فلا يجوز ما أحسن طالبا ، ولا أحْسِنْ بطالب ولم يصرح بذلك ابن مالك ، استفيد من تمثيله بكونه معرفة أو نكرة مختصة .

٢ ـ أنه لا يحذف الا لدليل .

٣ ـ لا يتقدم على الفعل لجموده ، ولأنه جرى مجرى الفعل و(ما) لها الصدارة .

٤ ـ ولا يفصل بين ما والفعل الا بظرف أو مجرور متعلقين بفعل التعجب على خلاف في ذلك .

ودونك التفصيل .

أ — حذف المتعجب منه : —

يجوز حذف المتعجب منه المنصوب أو المجرور ، إنْ فُهِمَ معنى المحذوف مثل :

جَزَى الله عنا والجزاء بفضله (١)

ربيعةَ خيراً ، ما أعفَّ وأكرَمَا

أي ما أعفهم وأكرمهم .

ومثل : "أسمع بهم وأبصر" (٢) أي بهم . فحذف بهم لدلالة ماقبله عليه وهذا يتأتى بأن يكون أفعل معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف ، وإلا حكم بشذوذ الحذف مثل : —

فذلك إنْ يلقَ المنيَّةَ يلقَها (٣)

حميداً ، وإنْ يستغنِ يوما فأجْدِرِ

أي أجدر به .

---

(١) البيت من الطويل لعلي بن أبي طالب يمدح ربيعة على ما أبلت معه يوم صِفِّين والشاهد فيه : ماأعف وأكرما : حيث حذف مفعول فعل التعجب والتقدير : ماأعفها وأكرمها .
(٢) مريم (٣٨) . (٣) البيت من الطويل لعروة الورد : والشاهد : فأجدر : حيث حذف المتعجب منه مع حرف الجر من غير عطف على مشابه .

والمشهور جوازه خلافا للأخفش والمبرد كقولهم : ما أحسن بالرجل أنْ يَصْدُقَ وما أقبح به أنْ يكذب ، وقال الشاعر :

خليليَّ ما أحرى بذي اللب أنْ يُرى (١)

صَبوراً ، ولكن لا سبيلَ الى الصَّبْرِ

وقوله : —

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ مادام حزمُها (٢)

وأحْرِ إذا حالَتْ بأن أتحوّلا

وأجاز بعضهم الفصل بالحال مثل ما أحسن مجردة هندا .

وكذلك النداء : أعزِزْ عليَّ أبا اليقظان أنْ أراك صريعًا مُجَدّلاً .

" بالمصدر : مثل ما أحسنَ إحسانًا زيداً .

" بلولا و مصحوبها مثل : ما أحسنَ لولا بخلُه محمدا .

وكلها أمثلة لم تقم عليها حجة من الأسلوب العربي الفصيح .

فإنْ كان الظرف والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله ، وقد فصل بين فعل التعجب ومفعوله بالجار والمجرور (بذي اللب) .
(٢) البيت من الطويل لأوس بن حجر وقد فصل بين فعل التعجب ومفعوله بالظرف (اذا حالت) .

الفصل بينهما بلا خلاف ، فلا يجوز «ما أحسنَ بمعروف آمرًا» ولا «ما أحسن عندك جالسًا» ، ولا «أحسِنْ في الدار عندك بجالسٍ» .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

وفِعْلُ هذا البابِ لن يُقَدَّما
معمولُه ووصلَه به الزَمَا

وفصْلُه بظرفٍ أو بحرفِ جَرّ
مستعملٌ والخُلْفُ في ذاك استقر

جـ — فعلا التعجب : —

فعلا التعجب جامدان ، لا يتصرفان ، ليكون مجيئهما على طريقة واحدة أدل على ما يراد بهما وقيل : إن علة جمودهما : تضمنهما معنى الحرف الذي كان حقه أن يوضع للتعجب فلم يوضع .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

وفي كِلا الفعلين قِدْمًا لزما
منعَ تصرفٍ بحكمٍ حُتِمَا

شروط صياغتهما : —

لا يصاغ الفعل للتعجب إلا مما استكمل هذه الشروط

وحذف المجرور مع أنه فاعل ، لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة ، فجاز حذفه .

ورأى البعض أن الضمير مستتر في الفعل بعد حذف المجرور و لكنه ضعيف بأنه على ذلك يلزم إبرازه في التثنية والجمع و أن من الضمائر مالا يقبل الاستتار، مثل نا من أكرم بنا .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

وَحَذْفَ مامنه تعجّبْتَ اسْتَبِحْ

إنْ كان عند الحذف معناه يَضِحْ

ب — تقديم المتعجب منه : — .

لايجوز تقديم معمول فعل المتعجب عليه ، فلا تقول : محمداً ما أكرم . و ذلك لعدم تصرف الفعل ، و لاتقول : ما محمدًا أحسنَ و لا بزيد أحْسِنْ ، ولأن هذا أسلوب ورد فصار كالمثل ، والمثل لايغير .

كذلك يجب وصله بعامله ، فلا يفصل بينهما بأجنبي فلا تقول : ما أحسن ياعبد الله زيداً ، و لا أحسن لولا بخله بزيد .

واختلفوا في الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بالفعل ،

الأول : أن يكون فعلا : فلا يبنيان من الفرس والابل فلا يقال ماأفرسه لأنه لا فعل له ، وشذ : ما أذرعها أي ما أخف يدها في الغزل .

الثاني : أن يكون ثلاثيا،فلا يبنيان من دحرج وقاتل واستكبر الا ماكان على أفعل،ففيه خلاف مع كون الهمزة لغير النقل نحو : ماأظلم هذا الليل ، وما أقفر هذا المكان : وشذ : ما أعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعروف ، وما أتقاه ، وما أملأة للقربة ، وما أخصره وفي أفعل أقوال : ـ قيل يجوز مطلقا ، وقيل يمنع مطلقا وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل نحو ما أظلم و ما أقفر .

الثالث : أن يكون متصرفا ، فلا يبنيان من نعم وبئس ، وشذ : ما أعساه ، وأعس به .

الرابع : أن يكون معناه قابلا للتفاضل ، فلا يبنيان من فني ومات وغرب وهلك ، اذ لا تفاوت فيها .

الخامس : أن يكون تاما فلا يبنيان من نحو كان وظل وصار بات ، لانها أفعال ناقصة .

السادس : أن يكون مثبتا ، فلا يبنيان من منفي سواء كان ملازما للنفي نحو ما عاج بالدواء أم غير ملازم كما قام

ربما فهم ، حتى لا يضيع بالصياغة معنى النفي .

السابع: ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء ، فلا يبنيان من الأفعال الدالة على الألوان كسود وحمر والعيوب كحول وعور .

الثامن: ألا يكون مبنيا للمفعول فلا يبنيان من نحو: ضرب ، أما الملازم لصيغة فعل نحو : عنى وزهى فيجوز الصياغة منهما إن أمن اللبس .

هذه هي الشروط العامة ، وقد زاد بعضهم عليها شروطا أخرى مثل أن لا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره نحو قال من القائلة ، فإنهم لا يقولون ما أقيله استغناء بما أكثر قائلته ، ونحو تـرك أغنى عنه ودع ونحو ذلك ومنها أن يكون على فعل أصلا أو تحويلا ثم تلحقه همزة النقل ، أو واقعا أو دائما ، والصحيح عدم اشتراط ذلك .

فإن اجتمعت هذه الشروط في الفعل صيغ منه أسلوب التعجب .

" ما أفعله ، أفعل به " من الفعل مباشرة بدون فعل مساعد مثل ما أجمل الماء ، أجمل بالماء ، وجاز أيضا صوغه بالفعل المساعد المناسب مع مصدر الفعل المذكور صريحا أو مؤولا فيجوز فيه ثلاثة طرق : —

ماأروعَ جمالَ الماء ، أروع بجمالِ الماء ، وتقول أيضا ماأعظم أنْ جَمُلَ الماءُ ، أعظِمْ بأن جَمُلَ الماء . مع الصياغة منه مباشرة ماأجمل الماء فعند اجتماع الشروط يجوز لك ثلاث صيغ فيه

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

وصُغْهما من ذي ثلاثٍ صُرِّفا
قابلِ فضلٍ تمّ ذي انتفا
وغير ذي وصفٍ يُضاهي أشهلا
وغير سالك سبيل فُعِلا

* * *

صياغة أسلوب التعجب مما فقد فيه بعض الشروط .

اذا فقد بعض الشروط السابقة في الفعل المراد التعجب منه ، توصلنا الى التعجب منه بمساعد مثل ما أشدَّ أو أشْدِدْ أو شبيههما من كل فعل مناسب و أتينا بمصدر الفعل العادم بعض الشروط صريحا أو مؤولا ، منصوبا بعد ما أفعل ومجرورا بالباء بعد أفْعِل . و ذلك على النسق التالي : —

أولا :

اذا كان الفعل المراد التعجب منه زائدا على ثلاثة مثل دحرج أو كان الوصف منه على أفعل فعلاء توصلنا الى التعجب منه بالمساعد مع ذكر مصدره الصريح أو المؤول فتقول ما أشد أو أعظم دحرجته أو حمرته وأعظم بدحرجته وبحمرته وما أعظم ما دحرج ، أعظم بأن دحرج ، وما أشدَّ أن حمر لونه وأعظِمْ بأن حمر .

ثانيا :

اذا كان الفعل منفيا أو مبنيا للمجهول ، أتيت بالمساعد السابق ، مع مصدرهما مؤولا فقط لا صريحا فتقول ما أجمل أنْ لا يلعب ، وما أروع ما بُني ، أجمل بأن لا يهمل ، أحسن بأن بُنِيَ .

ثالثا :
الفعل الناقص مثل كَانَ فإنْ كان له مصدر كان من النوع الأول ، والا فمن النوع الثاني فتقول : ما أشدَّ كونه جميلاً ، أو أكثر ما كان محسنا ، أشدِدْ بكونه جميلا ، وأكثِر بهما .

رابعا :
الجامد والذى لا يتفاوت معناه ، وما لا فعل له لا يتعجب منه البتة .

وفي ذلك يقول ابن مالك :—

وأشْدِدْ أو أشدَّ أو شِبْهُهما
يخلف بعض الشروط عدما
ومصدرُ العادم بعد ينتصب
وبعد أفعِلْ جرَّه بالبا يجب

وما جاء عن العرب من فعلى التعجب مبنيا مما لا يستكمل الشروط حقه أن يحفظ ولا يقاس عليه لندوره مثل ما أخصره وما أهوجه ، وما أحمقه ، ما أرْعنه " من فعل أفعل — وما أعساه وأعس به (من الجامد) وأقمِنْ به " لا فعل له) ما أجنَّه ، ما أولعه من (المبنى للمجهول) وقد مضى أيضا كثير من ذلك .

وفي ذلك يقول ابن مالك :
وبالندور أحكم لغير ما ذكر
ولا تقس على الذى منه أثِرْ

ملاحظات : ـ

أولا :

همزة أفعل في التعجب للتعدية أي لتعدية ماعدم التعدي في الأصل نحو ما أظرف محمدا أو الحال نحو ما أضرب عليا ، و همزة أفعل للصيرورة ، ويجب تصحيح عينهما مثل ما أطول ، وذلك أفعل المضعف أشدد ، وتصغيره شاذ مقصور على السماع (أميلح) .

ثانيا : الجار والمجرور المتعلقين بفعل التعجب المتعدي يجران بإلى إنْ كان فاعلا مع فعل يفيد الحب مثل (ما أحبَّ زيدا الى عمرو) والا فبالباء ان كان من مفهم علما أو جهلا نحو ما أعرف زيدا بعمرو وما أجهل خالدا ببكر ، وباللام ان كان من متعد غيره ، نحو ما أضرب زيدًا لعمرو ، هذا في الفعل المتعدي بنفسه .

فإنْ كان لازما : فما كان يتعدى به ، نحو ما أغضبني على زيد . وما أكسى زيد للفقراء الثياب ، وما أظن عمرا لبشر صديقا وانتصاب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به خلافا للكوفيين .

ثالثا :

تزاد كان كثيرا بين ما و فعل التعجب نحو : ماكان أحسنَ زيدا ، ومنه : —

ماكان أسعد من أجابك آخذا (١)

بهداك مجتنبا هوى وعنادا

ونظيره في الكثرة ، وقوع ما كان بعد فعل التعجب مثل ما أروع ماكان محمدٌ ، أو أتيت بيكون عند الاستقبال و (ما) مصدرية و كان تامة و ما بعدها فاعل ،

(١) البيت لعبد الله بن رواحة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بحر الكامل ،
والشاهد : زيادة (كان) بين ما و أسعد ،

تلخيص موجـز لباب التعجب : ـ

++

١ ـ التعجب : ـ استعظام فعـل فاعل ظاهر المزيـة بسبب زيادة خـفى سببها بألفاظ كثيرة .

٢ ـ يجوز التعجب من صفات الله تعالى على أنـه شيء وصفـه بالعظمـة أو المقصود لازم التعجـب .

٣ ـ التعجـب نوعان : ـ
سماعـى : بألفاظ كـثيرة . وقياسـى : بصيغتيه ما أفعلـه وأفعل به .

٤ ـ الصيغـة الأولى : ماأفعَلَه و اعرابها مختلف منهـا وكذلك الصيغة الثانية : أفعِل : والمختار فيها رأى البصرين .

٥ ـ للمتعجب منـه أحكام تخصـه سواء أكان منصوبا أم مجـرورا بالياء و يجـوز حذفـه .

٦ ـ تقديمهُ لا يجوز عنـد العلماء و الفصل بالظرف والمجرور يجوز وبغيرها ففيـه خـلاف .

٧ ـ حكم فعل التعجـب وشـروط صوغهمـا ثمانيـة .

٨ ـ صيغـة التعجب ما فقـد شـرطاً بفعـل مساعد مـــــع

مصدر صريح أو مؤول .

٩ — هناك بعض الملحوظات يجب أن تعرفها وقد ذكرتها لك سابقاً فَعُدْ اليها .

"والله يوفقك " .

* * * *

"أسئلة هذا الباب"

س ١ : ما المراد بالتعجب ، وما صيغه القياسية والسماعية ؟
وما الفرق بينهما ؟

س ٢ : تحدث عن آراء العلماء في ما وأفعل في صيغة " ما أفعل " ودليل كل رأى مع ذكر الأمثلة والشواهد التي توضح ذلك .

س ٣ : صيغة أفعِل فعلية ، حقق القول في نوع فعليتها ، ووضح شروط المتعجب منه مع التوضيح لكل ماتذكره .

س ٤ : متى يجوز حذف المتعجب منه ، وما حكم تقدمه على ما ، أو تقدمه على أفعل . فصل الخلاف في ذلك بكل أنواع الفصل .

س ٥ : تحدث عن شروط صوغ التعجب من الفعل ، وناقش ما يخرج بكل شرط وما الحكم عند فقد شرط من ذلك ، وضح كل طريقة على حدة مستعينا بالأمثلة التي توضح .

س ٦ : بين موضع الشاهد فيما يلي وأعرب ماتحته خط منها .

باتت لتحزننا عفارة .. يا جارتا ما أنت جارة

تابع أسئلة هذا الباب

يا ما أُميلح غزلاناً شدنّ لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

جزى الله عنا والجزاء بفضله ... ربيعة خيراً ما أعف وأكرما

فذلك إن يلق المنية يلقها ... حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

خليليّ ما أحرى بذي اللب أن يرى ... صبوراً ، ولكن لا سبيل الى الصبر

أقيم بدار الحزم مادام حزمها ... وأحْرِ إذا حالت بأن أتحولا

س ٧ : تعجب من الأفعال الآتية بكل طريقة ممكنة : —

ضرب ، شاهد ، بُني الهرم ، كان ، عسى ، مات ، ماضرب ، سُوِّد ، حول ، كان .

س ٨ : بين سر شذوذ التعجب فيما يلى : —

أ — ما أخصره ، ما أحوجه ، ما أحمقه ، ما أرعنه .

ب — ما أعساه ، أعسى به ، ما أجنه ، ما أولعه .

جـ — ما أعطاه للدراهم ، ما أولاه للمعروف ، ما أتقاه .

د — ما أملأه للقربة ، ما أعناه بحاجته ، ما أزهاه علينا .

هـ — أحسن لولا كذبه بعلى ، ما محمداً أحسن .

و — ما أحسن بمعروف آمرا ، أحسن فى الدار عندك بجالس .

س ٩ : ما سر دخول حرف الجر فيما يلي ، وعلام دخل ؟

أ ـ ما أحب محمدا الى ابراهيم .

ب ـ ما أجهل عليا ببكر .

جـ ـ ما أضرب زيدا لعمرو .

د ـ ما أغضبني على زيد .

* * * *

٢ ـ أسلوب المدح والذم

"نعم وبئس وما جرى مجراهما"

استعمالهما: لنعم وبئس استعمالان: ـ

أحدهما: أن يستعملا متصرفين، فيؤخذ منهما المضارع والأمر وغيرهما وهما للاخبار بالنعمة والبؤس.

الثاني: أن يستعملا لإنشاء المدح والذم وحينئذ لايتصرفان لشبههما الحرف حيث خرجا عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان ولزومهما انشاء المدح والذم على سبيل المبالغة. ويجري فيهما ـ على كلا الاستعمالين ـ اللغات التي تجري في حلقي العين، فالفاء مفتوحة أو مكسورة، والعين ساكنة أو مكسورة. كما يقال في بئس: بيس بقلب الهمزة ياء لسكونها إثر كسرة.

حقيقتهما: ـ

يرى البصريون والكسائي (١) أنهما فعلان بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: فبها

(١) دليل الكسائي.

ونعمت وكذلك لا تتصل ضمائر الرفع البارزة بهما نِعِمَّا ، نِعِمُوا وهذا من خصائص الأفعال .

والكوفيون يرون انهما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما ولا يدخل إلّا على الأسماء فتقول العرب « ماهي بنعم الولد » و« نعم السيرُ على بئس العَيْرُ » ويقول الشاعر : —

صبّحك اللهُ بخيرٍ باكرِ

بنِعْمَ طيرٍ وشبابٍ فاخرِ (١)

ولكن البصريين يردون على ذلك : بأن الباء دخلت على موصوف حذف وأقيمت الصفة مقامه أو على موصوف حذف هو وصفته وأقيم معمولهما مقامهما والتقدير : على مفعول فيه أو بمولود أو دابة الخ .

فهو مثل قول الشاعر :

عمرك ما الليل بنام صاحبه (٢)

ولا مخالط الليان جانبه

---

(١) البيت من الرجز لا يعرف صاحبه . والشاهد فيه : دخول الجر على نعم مما يدل على انها اسم عند الكوفين ، والبصريون يحكمون بالشذوذ ويؤولون البيت .

(٢) البيت للقنائى من الرجز . والشاهد فيه : دخول حرف الجر على الفعل نام عند الكوفين والبصريون يؤولون البيت .

فقد دخل حرف الجر ظاهرا على الفعل مثل " نام " والتقدير بليل مقول فيه كذا • فدخول حرف الجر لا يثبت الأسمية اذ لم يدخل على الفعل مباشرة (١)، لافادة التعليق • بل قصد الحكاية •

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

فعلان غيرُ متصرفين ∴ نعم وبئس . . .

جـ — فاعلهما : —
+++++++++++++++++++++++++

١ — لابد أن يكونِ مقترنا بأل مثل " انا وجدناه صابرا نعم العبد إنّه أوّاب " (٢) • أي أيوب • وهو المخصوص بالمدح •

٢ — أو مضافين لما قارنها مثل : " ولَنِعْم دارُ المتقين • فلبئس مثوى المتكبرين " (٣) • "ونعمت جزاء المتقون الجنة •

٣ — أو مضافين لمضاف لما قارنهما كقوله :

نِعمَ ابنُ أختِ القوم غيرَ مُكَذَّب
زهيرٌ حساماً مفردا من حمائل (٤)

---

(١) الانصاف المسألة رقم ١٤ • (٢) ٣٠ ص (٣) النمل ٢٩

(٤) البيت لابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم يمدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم ويعاتب قريشا والبيت من الطويل •
والشاهد : نعم ابن أخت القوم : حيث أتى بفاعل نعم اسما مضاف الى اسم مضاف الى مقترن بأل •

٤ ـ أو ضميرا مبهما مفسرا بنكرة تعرب تمييزا مثل " بئس للظالمين بدلا " .

و : نِعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ
إلاّ وكان لمرتاعٍ بها وزرا (١)

ولَنِعْمَ مؤئلاً المولى إذا حَذِرَتْ
بأساء ذِي البَغْيِ واستيلاء ذي الإحن (٢)

آحكام هذا الضمير : ـ

++++++++++++++++++++++++++++

١ ـ لا يبرز في تثنية ولا جمع ، استغناء بتثنية تمييزه وجمعه وقولهم " مررت بقوم نِعْمُوا قوماً " نادر ، وأجازه البعض .

٢ ـ : لا يتبع : ومن الشذوذ " نعم هم قوماً أنتم " .

٣ ـ اذا فسر بمؤنث لحقته تاء التأنيث نحو : نعمتْ فتاةً سعادُ ، ومثل : " فبها ونعمت " وأجاز قوم حذف التاء استغناء بتمييزه .

---

(١) البيت ينسب الى زهير و هو من البسيط .
والشاهد فيه : نعم امرءا هرم : حيث جاء فاعل نعم ضميرا مستترا مفسرا بنكرة تعرب تمييزا .
(٢) البيت من البسيط و لم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : لنعم مؤئلا المولى حيث جاء الفاعل ضميرا مستترا بنكرة وأعربت تمييزاً .

٤ ـ يراد بهذا الضمير كالظاهر الشخص ان كانت ال للعهد أو للجنس إنْ كانت للاستغراق و الأولى أن تكون للشخص لان ذلك تفسير الضمير .

مفسر هذا الضمير : ـ
++++++++++++++++++++++++++++

لابد لمفسره من أمور : ـ

١ ـ أن يكون مؤخرا عنه .

٢ ـ أن يتقدم على المخصوص . و قولهم " نعم زيدٌ رجلا " نادر .

٣ ـ أن يكون مطابقا للمخصوص عدداً و نوعاً .

٤ ـ أن يكون قابلا لأل ،لأنه نائب عن الظاهر ، فلا يفسر بمثل وغير وأي نحوها .

٥ ـ أن يكون نكرة عامة ليتطابق مع الضمير فلا يجوز نعم قمرا هذا القمر" لأن القمر واحد في الوجود ، فلو حددته بالليلة جاز .

٦ ـ لايجوز حذفه ،لأنه يبين مقصود الضمير ،وقال بعضهم يجوز .

* * *

فنعمّا هي " (١)

وقوله : بئسما اشتروا به أنفسهم " (٢)

واختلف في إعراب " ما " إذا وليتها جملة فعلية : ـ

١ ـ بعضهم يرى أنها في موضع نصب تمييز ،
٢ ـ أنها تكون موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف .
٣ ـ أنها تكون غير موصوفه والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف ، أي شيء .
٤ ـ أنها تمييز ، والمخصوص " ما " أخرى موصولة محذوفة ، والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة .

وبعضهم يرى أنها الفاعل ويختلفون في توجيهها : ـ

١ ـ أنها اسم معرفه تام ، والفعل صفةٌ لمخصوص محذوف والتقدير " نعم الشيءُ شيءٌ فعلت " .
٢ ـ أنها موصولة والفعل صلتها ، والمخصوص محذوف .
٣ ـ أنها موصولة والفعل صلتها ، وهي فاعل ويكتفى بها وصلتها عن المخصوص .

(١) البقرة (٢٧١) .
(٢) البقرة (٩٠) .

٤ — أنها مصدرية ولا حذف والتقدير : نعمَ فِعْلُك " على المجاز .

٥ — أنها نكرة موصوفة فى موضع رفع والمخصوص محذوف .

— وقال بعضهم : انها المخصوص : وهى موصولة والفاعل مستتر ، " وما " أخرى محذوفة هى التمييز والأصل نعم ما ما صنعت ، والتقدير : نعم شيئا الذى صنعته .

٦ — ويقول البعض : أنها كافة : فكفت الفعل عن الفعل كما كفت طال وكثر وطال : فتدخل على الجملة الفعلية .

وإذا وليها اسم نحو :" فنعمّا هى " اختلف فيها على مايلى :

١ — أنها نكرة تامة فى موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر والمرفوع هو المخصوص .

٢ — أنها معرفة تامة وهى الفاعل .

٣ — أن " ما " مركبة مع الفعل ، ولا محل لها من الاعراب والمرفوع بعدها هو الفاعل والأول أولى .

هذا هو فاعل نعم وبئس على المشهور الوارد عن العرب ، وأجاز بعضهم بقلة مايلى : —

إعراب هـذه الجملة : نِعْمَ رجلاً محمدٌ

١ — البصريون يرون أن " رجلا " تمييز " و الفاعل ضمير مستتر وجوبا و الجملة فى محل رفع خبر مقدم ومحمد . المخصوص مبتدأ مؤخر و الرابط هنا العموم أو اعادة المبتدأ بالمعنى على أن آل للعهد .

والضمير يعود هنا على متأخر لفظا ورتبة و هذا جائز هنا .

٢ — والكوفيون : يرى الكسائى أن المنصوب حال "ومحمد" فاعل ويجوز تقديم الحال وتأخيرها .

ب — وذهب الفراء : الى أن رجلا تمييز منقول عن الفاعل ومن القبيح تأخيره " لأن الاصل نعم الرجلُ محمدٌ .

ورأى البصريين أصح لما يلى : —

١ — قولهم : نعم رجلاً أنت وبئس رجلاً هو . فلو كان فاعلا لاتصل بالفعل .

٢ — قولهم : نعم رجلا كان زيدٌ . فأعملوا فيه الناسخ ولو كان كقولهم لبقى الفعل بلا فاعل .

٣ — أو ما المبهمة نحو قوله تعالى : " إنْ تُبْدُوا الصدقاتِ

١ ـ أن يكون مضافا الى ضمير مافيه أل نحو : فنعم أخو ونعم شبابها " .

٢ ـ أن يوكن مضافا الى نكرة نحو : ـ

فنعم صاحبُ قومٍ لا سلاحَ لهم (١)
وصاحبُ الركب عثمان بن عفانا

٣ ـ ورد كذلك نكرة غير مضافة نحو : نعم غلامٌ أنت .

٤ ـ ورد كذلك علما أو مضافا الى علم : نحو " بئس عبد الله أنا إنّ كان كذا وقوله صلى الله عليه وسلم : نعم عبد الله هذا .

٥ ـ أو الذى : نحو : نعم الذى آمن زيدٌ .

٦ ـ أو مافيه أل الجنسية . واختلفوا فيها فقيل : جنسية حقيقية : نحو : نعم الرجلُ زيدٌ فالجنس كله ممدوح وزيد مندرج تحت الجنس لأنه فرد منه .

أو مجازا : كأنك جعلت زيدًا جميع الجنس مبالغة ولم تقصد غير مدح زيد .

(١) البيت لكثير المعروف بابن الغريرة وهو من بحر البسيط والشاهد فيه : اضافة فاعل نعم الى نكرة .

وقيل أل للعهد : والمعهود ذهنى أو الشخص .

ولا يجوز اتباع فاعل نعم وبئس بتوكيد معنوى ، وكذلك النعت عند الجمهور خلافا لابن جنى : مستدلا بقوله : —

لبئس الفتى المدعوّ بالليل حاتم (١)

وقال ابن مالك : يمنع النعت اذا كان للتخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس للمنافاة فان أول بالجامع لأكمل الصفات فلا مانع وعليه قوله :

نعم الفتى المرّىّ أنت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد

أما التوكيد اللفظى والبدل والعطف فجائز إذا صحت مباشرة نعم لكل منها — ويقول فى ذلك ابن مالك ......

مقارنى أل أو مضافين لما ∴ قارنها كنعم عقبى الكرما
رافعان اسمين ∴

---

(١) البيت ليزيد بن قنانة العدوى وصدره : لعمرى وما عمرى على بهين وهو من بحر الطويل :

والشاهد فيه : ادخال لام القسم على بئس الدالة على فعلية أفعال المدح والذم .

ويرفعان مضمراً يفسره ... كنعم قوماً معشره
وما مميز وقيل فاعل ... في نحو نعم مايقول الفاضل

* * *

لايجوز الجمع بين التمييز وفاعلهما الظاهر وقد اختلف النحاة في ذلك : ـ

يختلف النحاة في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر لنعم وبئس على أقوال ثلاثة : ـ

١ ـ فسيبويه والسيرافي يمنعان ذلك مطلقا لعدم الفائدة من ذكر التمييز ، وتأولا ما سمع على أنه أحوال مؤكدة أو مفعول به .

٢ ـ والمبرد ومن تابعه يجيزون ذلك لوروده نظما ونثرا فمن النظم

١ ـ نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بذلت
رَدَّ التحية نُطقا أو بإيماء

---

(١) البيت من البسيط ولم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : نعم الفتاة : حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر (الفتاة) وبين تمييزها ، وليس فيه زيادة على ما يدل عليه الفاعل .

١ — والتَّغْلَبِيُّون بِئْسَ الفحلُ فَحْلُهُمُ
فَحْلاً ، وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ منطيق

٢ — تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ زادًا
فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادًا

ومن النثر : نعم القتيلُ قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب .

كما ورد التمييز للتوكيد لا لتوضيح مبهم مثل :

٣ — ولقد علمتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
مِنْ خيرِ أديانِ البَرِيَّةِ دِينًا

---

(١) البيت لجرير يهجو الأخطل وهو من البسيط .
الشاهد فيه : حيث جمع بين الفاعل الظاهر فحلهم . فحلا للتأكيد .

(٢) البيت لجرير أيضا يمدح عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه .
والشاهد فيه (زاد أبيك زادا) كسابقه .

(٣) البيت لابي طالب وهو من الكامل .
والشاهد فيه : ورود التمييز (دينا) للتوكيد لا للتوضيح .

٣ ـ وأجاز بعضهم أنه أفاد معنى زائدا ، والا فلا . كقوله : ـ

٥ ـ تَخَيَّرَه فلم يَعْدِلْ سِوَاهُ
فنعم المرءُ من رجل تهامي

وقوله :

٦ ـ وقائلة نعم الفتى أنت من فتى
اذا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جَالَ بريمها

وفي الأثر : نعم المرءُ من رجل لم يطأ لنا فراشا ، ولم يُفَتِّش لنا كنفا منذ أتانا " .

وأيده ابن عصفور . قال ابن مالك : ـ

وجَمْعُ تمييزٍ وفاعلٍ ظَهَرْ ❊ فيه خلافٌ عنهم قد اشْتَهَرْ

* * *

حكم المخصوص بالمدح أو الذم

... في اعراب المخصوص بهما أوجه من الأعراب وهي : —

أ — أن يكون ... والجملة قبله خبرا ، نعم ... التلميذ الكذابُ .

ب — وأن يكون ... مبتدأ محذوف وجوبا .

جـ — أن يكون المخصوص مبتدا محذوف الخبر وجوبا .

ويختار سيبويه الرأى الأول : اذ لا يحذف الخبر بدون شيء يسد مسده .

د — وذهب ابن كيسان الى أنه بدل : وهذا ضعيف : لأن البدل ليس بلازم وهذا لازم ، ولأنه لا يصلح لمباشرة نعم أو بئس .

وإذا دل عليه دليل جاز حذفه مثل قوله تعالى : —

" نِعْمَ العبدُ إِنَّه أَوَّابٌ " (١)

وقول الشاعر : —

إِنَّ ابنَ عبد الله نِعْمَ أخُو الندى وابنُ العَشِيرة (٢)

---

(١) سورة ص (٤٤) .

(٢) البيت لابي وهْبَل الجمحي وهو من الكامل .

والشاهد فيه : جواز دخول أن على المخصوص بالمدح وتقديمه .

إذا أرسلوني عند تقدير حاجة
أمارس فيها كنت نعم الممارس (١)

شروط المخصوص : —

يشترط فيه أمران : — أن يكون مختصا ، وأن يصلح للاخبار به عن الفاعل ، موصوفا بالمدح بعد نعم أو بالذم بعد بئس فان ورد بخلاف ذلك أول نحو " بئس مثل القوم الذين كذبوا " أي مثل الذين كذبوا .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ
أو خبر اسم ليس يبدو أبدا
وإن يقدم مشعر به كفى
كالعلم نعم المقتنى والمقتفى

(١) البيت من الطويل ليزيد بن الطثرية .
والشاهد فيه : كنت نعم الممارس ، حيث دخل كان على المخصوص بالمدح وقدم على نعم .

مايجرى مجـرى نعم وبئس " .

هناك أفعال تأخذ حكم نعم وبئس ومعناهمـا : ـــ

أولا : ساء " تقول ساء الطالبُ على ، وسـاء العدوُ أبو جهل قال تعالى " وساءتْ مرتفقاً ، وساء ما يحكمون "

ثانيا : كل فعـل ثلاثى حُـوِّل اليهما وضم عينـه نحو ظَـرُف الطالبُ محمدٌ ، وخَبُثَ كلامُ الرجلِ الكذبُ ، وضَرُبَ رجـلا يوسفُ ، وفَهُمَ طالباً محمدٌ .

ولابد أن يكون الفعل المحول اليهما ، صالحا للتعجب ضمنا معناه .

أحكامه :ـــ

يأخذان ما لنعم وبئس من أحكام فى الجمود ، وإفادة المدح والذم ووجود فاعل على طريقتهما السابقة ، ولكن يجوز فـى فاعل فعليهما الجر بالباء ، والاستغناء عن أل ، واضمار على وفق ما قبله نحـو : ـــ

حُبَّ بالـزور الذى لا يُرى ∴ منه الا صفحةٌ أو لِمـــ ـامْ (١)

وقد شذ عن التحويل ثلاثة أفعال (عَلِمَ جَهِلَ سَمِعَ) .

(١) البيت من المديد للطرماح .

والزور : الزائر صفحة أى الوجه . لمام : أى الشعر الذى فوق الاذن . والشاهد : حب بالزور حيث جاء بفاعل حب مقترنـا بالباء الزائدة ، لانـه يفيد التعجب .

ثالثا : حَبَّذَا ولا حَبَّذَا :

أما حَبَّ فهي فعل يقصد به المحبة والمدح ، وفاعله "ذا" وتشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس . وهو معنى زائد على نعم .

نحو : حَبَّذَا العلمُ ، وإن أردت نفي ما سبق ، على سبيل الذم فقل لا حَبَّذَا الجهلُ ، ونحو ذلك .

اعراب حَبَّذَا محمدٌ : —

١ — يرى سيبويه أن الفاعل " ذا " والجملة خبر مقدم والمرفوع بعد مبتدأ مؤخر . والجملة (حبذا) خبر له أو المرفوع خبر مبتدأ واجب الحذف .

٢ — ويرى بعضهم أنها ركبت مع ذا ، ولهم رأيان فيها : —

أ — غلبت الفعلية فصار الجميعُ فعلاً ، وما بعده فاعل .

ب — أو غلبت الاسمية فصار الجميع اسما مبتدأ وما بعده خبر أو حبذا خبرا مقدما .

* * *

حكم المخصوص بعد ذا : —

١ — يجب أن يتأخر مخصوص حبذا ، فلا يجوز تقدمه ، لأن حبذا اجريت مجرى المثل ، والأمثال لا تغير .

٢ — ويجب في ذا أن يكون بلفظ الافراد والتذكير أيا كان المخصوص مذكرا أو مؤنثا ، مفردا أو مثنى أو مجموعا ، لأنه مَثَلٌ كما سبق فتقول : حبذا محمدٌ ، وحَبَّذَا المحمدان ، وحبذا المحمدون ، وحبذا هندٌ ، وحبذا الهندان ، وحبذا الهنود .

فلا حب ذان ، أو حب هؤلاء . لأنه مَثَلٌ وقيل إنه إشارة الى مذكر محذوف دائما ، وهو تعليل حسن .

قال الشاعر : —

ألا حَبَّذَا أهلُ الملا غير أنه ∴ إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبذا هيا (١)

٣ — يجوز أن يحذف كنعم للعلم به كقوله : —

ألا حبذا لولا الحياءُ وربما ∴ منحتُ الهوى مَنْ ليس بالمتقارب (٢)

أي لا حبذا ذكر النساء .

(١) البيت لذي الرمة وقيل لغيره وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : حبذا أهل الملا : حيث استعمل حبذا للمدح كما استعمل لا حبذا للذم .

(٢) البيت للمرار بن همام الطائي وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : ألا حبذا وهو كسابقه في افادة المدح .

٤ ـ يفارق مخصوص حبذا مخصوص نعم فى أمور : ـ

١ ـ لا يتقدم مخصوص حبذا ، بخلاف نعم فيجوز .

٢ ـ أنه لا تعمل فيه النواسخ ، بخلاف مخصوص نعم .

٣ ـ اعرابه مبتدأ محذوف هنا أسهل بخلاف نعم فهو ضعيف لدخول النواسخ عليه و هى لا تدخل هنا .

٤ ـ انه يجوز ذكر التمييز قبله ، وبعده ، نحو حبذا رجلاً زيدٌ ، و حبذا زيدٌ رجلاً ، و مخصوص نعم تقديمه نادر .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأجعل كبئس ساء واجعل فَعُلاً
من ذى ثلاثة كنِعم مُسْجَلا

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا
وإن تُرِدْ ذما فقل لا حبذا

وأول المخصوص أيا كان لا
تعدل بذا فهو يضاهى المثلا

* * * *

حكم حبذا اذا حذف منها ذا : —

يجوز فى فاعل الرفع أو الجر بالباء فتقول حب زيدٌ رجلاً ، وحبَّ به رجلا ..

أما حركة حائها : فكثير ضمها بالنقل من حركة العين ، ويجوز فتحها وقد ورد بالوجهين قول الشاعر : —

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتل (١)

ومثال الفتح : باسم الاله وبه بدينا ∴ ولو عبدنا غيره شقينا (٢)

فحبذا ربًا وحب دينًا

أما مع "ذا" فيجب فتح الحاء .

وهذا التحويل جائز فى كل فعل مقصود به المدح وكذا فى كل فعل حلقى الفاء مرادا به مدح أو تعجب . قال ابن مالك .

وما سوى ذا ارفع بحب أو فجر ∴ بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

---

(١) البيت للاخطل من الطويل (واقتلوها) أى الخمر تمزج بالماء .
والشاهد : وحُبَّ للمدح وجاء ضم الحاء وفتحها .

(٢) البيت لعبد الله بن رواحه وهو من الرجز .
والشاهد فيه : وحب دينا حيث ورد حب بدون ذا وهى مفتوحة الحاء

أسئلة هـذا الباب

++++++++++++++++++++++++

س ١ : يختلف البصريون و الكوفيون في حقيقية نعم و بئس ٠ وضح هذا الخلاف وأدلة كل فريق ورجح ماتختاره مع ذكر الشواهد والأمثلة التي توضح كلامك ٠

س٢ : ما الصور الغالبة التي يأتي عليها فاعل نعم وبئس؟ اذكرها بأمثلة توضح قولك ، وما الحالات القليلة التي يكون عليها؟اذكر رأيك فيها بعد عرضها بالأمثلة التي توضحها ٠

س ٣ : ما حكم تابع فاعل نعم وبئس ؟ اعرض أقوال النحاة في ذلك مع ذكر الشواهد لما تقول ٠

س ٤ : تحدث عن أحكام فاعلها إذا كان ضميرا ،و مفسر هذا الضمير وكيف أعرب النحاة هذا المثال : نعم رجلاً زيدٌ والآية " بئسما اشتروا به أنفسهم " و " نِعِمَّا هي " موضحا موضع "ما " على كل الآراء ٠

س ٥ : نعم الطالبُ طالباً محمدٌ ٠ وبئس التلميذُ تلميذا أبو جهل ٠ يختلف النحاة في مثل هذين المثالين ٠ فلماذا ؟ فصل الآراء ٠
في ذلك مستدلا لكل رأي بالوارد من كلام العرب، ورجح ماتختاره مع التعليل ٠

س ٦ : كيف تعرب المخصوص لنعم وبئس ، ومتى يجوز حذفه ؟ وما الشروط الواجب ملاحظتها فيه ؟ استشهد على كل ما تقول .

س ٧ : ما يجرى مجرى نعم وبئس أمور منها : ـ

أ ـ ساء : تحدث عن حكمها بعد التحويل وما شروطه ؟ وما يمتنع استعماله ؟ .

ب ـ فعل من الأفعال .

جـ ـ حبذا ولا حبذا : ـ

ـ ـث عن إعراب حَبَّذَا ، ومخصوصها وحكم ذا ، وكيف تحرك الحاء فيها مع ذا أو بدونها ، وما الأمور التى يفارق مخصوصها مخصوص نعم وبئس ؟ .

٨ ـ الشواهد : ـ

علام استشهد النحاة بهذه الأبيات ، وما قاعدتها النحوية ؟

١ ـ فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
وصاحب الركب عثمان بن عفانا

٢ ـ لعمرى وما عمرى على بهين
لبئس الفتى المدعوّ بالليل حاتم

٣ ـ نعم امرأين حاتم وكعب
كلاهما غيث وسيف عضب

٤ — نعم الفتاةُ فتاةُ هندٍ لو بذلت
رَدَّ التحية نُطقاً أو بإيماءِ

٥ — إنَّ ابن عبد الله نعم أخو الندى وابن العشيرة

٦ — حَبَّ بالزَّوْرِ الذي لا يُرى ∴ منه إلاَّ صفحةٌ أو لِمَامْ

٧ — فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحَبَّ بها مقتولةً حين تُقْتَلُ

* * * *

أفعـل التفضيـل

هو الدلالة على أمرين مشتركين في صفة ، زاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة ، ويكون على صيغة أفعل إلاَّ في " خَيْر وشَرّ ، وحَبّ " مثل (وحب شيء لدى الانسان ما منعا) وقد يستعمل " خير وشر " على الأصل كقراءة بعضهم " مَنْ الكذاب الأَشَرّ " [1] ونحو " بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخْيَر "

أنواعه : ـ

١ ـ أن يدل على التفضيل بالمعنى السابق ، ويتفرع الحديث فيه الى عدة جهات نذكرها فيما يلي : ـ

أ ـ صياغته : ـ

يصاغ من الفعل الذى يصاغ منه التعجب بشروطه السابقة على وزن أفعل قياسا مطردا نحو : ـ

محمدٌ أعلمُ من عليّ ـ العلمُ أفضلُ من المالِ .

وما منع منه التعجب يمنع منه التفضيل ، فقول : هو أَقْمَنُ به : شاذ ؛ لأنه لا فعل له وكذلك ألص من شظاظ

---

(١) القمر ٢٦ .

وكذلك هذا الكلام أخْصَرُ من غيره و هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف ، وأقْصَرُ من غيره .

لأن الفعل فيهما تجاوز الثلاثة ، ومن الفعل المبنى للمجهول مثل : أزْهَى من ديك .

وأشْغَل من ذات النِّحْيَيْن ، وأعْنَى بحاجتك ، وأجازه ابن مالك : إنْ أمن اللبس .

وما فقد فيه الشروط يتوصل الى التفضيل فيه ، بما توصل الى التعجب ، وذلك بأشدّ ونحوه ، ونصب مصدر الفعل صريحا أو مؤولا على أن المصدر تمييز ، وأشدّ ، اسم خبر عن الاسم السابق ، فتقول : محمد أشدّ استخراجا من على ، وأقوى بياضا ، وأعظم أن يُسْتَقَى المنزل .

فقيه ما تقدم من التعجب - و فى ذلك يقول ابن مالك : -

صُغْ من مصوغ منه للتعجب
أفعلَ للتفضيل وأْبَ اللّذْ أَبِى

وما بـه الى تعجّب وُصِل
لمانع بـه الى التفضيل صِل

ب ـ أحواله : ـ

لأفعل التفضيل أربع حالات تفصيلاً وإليك بيانها : ـ

١ ـ أن يكون مجردا من آل والاضافة نحو : أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا " (١) .
ومحمد أكرم من علي .

ويجب فيه أمران : ـ
١ ـ الأفراد والتذكير .
٢ ـ دخول " من " جارة للمفضول ، فلا يصح أن تدخل على غيره ، كالمضاف والمقترن بأل .

واختلف في معنى (من) هذه ، فذهب المبرد ومن تابعه الى أنها : للغاية ، واليه ذهب سيبويه وقد أشار الى أنها مع ذلك تفيد معنى التبعيض ، فقال في " هو أفضل من زيد " فضله على بعض ، ولم تعم ، وقيل انها : للمجاوزة أى جاوز فضله زيدا ، ولو كان الابتداء مقصودا لجاز أن يقع بعدها (الى) ويفسد التبعيض عدم صلاحية بعض موضعها ، وقد يكون المجرور بها عاما مثل " الله أعظم من كل عظيم " .

---

(١) الكهف ٣٤ .

والأول هو الظاهر ، والانتهاء قد يترك الاخبار به ، لكونه لا يعلم أولا يقصد الاخبار به ، ويكون ذلك أبلغ في التفضيل .

وأكثر ما تحذف من ومجرورها اذا كان أفعل خبرا كالآية

ويقل اذا كان حالا كقوله : —

دَنَوْتِ وقد خِلْنَاكِ كالبدر أَجْمَلاَ
فظلَّ فؤادي في هواكِ مُضَلَّلا (١)

أو صفة كقوله : —

تَرَوَّحِي أجدرَ أَنْ تقيلي
غدا بِجَنْبَيْ باردٍ ظَلِيلِ (٢)

أي تروحي وأتي مكانا أجدر من غيره بأن تقيلي فيه .

ولا يفصل بين أفعل وبين من إلاّ بمعمول أفعل نحو :

---

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : (دنوت دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا)
حيث حذف (من) مع مجرورها والتقدير : أجمل منه .
(٢) البيت لأحيحة بن الجلاح وهو من مشطور الرجز .
والشاهد فيه : أجدر أن تقيلي) كسابقه والتقدير : أجدر منه .

" النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم " وقد فصل بينهما بلو وما اتصل بها كقوله .

ولعَفوكِ أطيبُ لو بذلتِ لنا
من ماء مَوْهَبَةٍ على خَمْرِ (١)

واذا سبق أفعل التفضيل مما يتعدى بمن جاز الجمع بينها وبين "من " الداخلة على المفضول مقدمة أو مؤخرة نحو : محمد أقربُ من على مِنْ كلّ خيرٍ/وأقربُ من كل خير من عمرو .

فإنْ دخلت "مِنْ " على المضاف والمقرون بأل أولا .

مثل :

نحن بغَرْسِ الوَدِيّ أعلمُنا
منا بِرَكْضِ الجِيادِ فى السَّدَفِ(٢)

و : ولستَ بالأكثر منهم حَصًى
وإنّما العِزّةُ للْكاثِرِ (٣)

---

(١) البيت من الكامل ولم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : أنه فصل بين أفعل ومن بلو والأصل عدم الفصل .

(٢) البيت من المنسرح وهو لسعد القرقرة
الودى : جمع ودية وهى النخلة الصغيرة ، والسدف : الصحيح
والشاهد فيه : أنه جمع فيه بين الاضافة ومن .

(٣) البيت لأعشى ميمون من الرجز .
والشاهد فيه : جمعه بين أل ومنْ فى أفعل التفضيل .

١ — إمّا على إلغاء المضاف إليه ، أو منا متعلق بمحذوف بدل من أعلمنا ونا مرفوعة مؤكدة للضمير في أعلم نائبا عن نحن .

٢ — أل زائدة ، أو منهم متعلقة بمحذوف ، أو من لبيان الجنس

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

وأَفْعَلَ التفضيل صِلْه أبـدًا
تقديرًا أو لفظًا بمِنْ إنْ جُرِّدَا

٢ — ان يكون أفعل التفضيل مضافًا للنكرة .

نحو : زيد أَفْضَلُ رَجُلٍ ، والزيدان أفضلُ رجلين ، والزيدون أفضلُ رجالٍ ، وهندٌ أفضلُ امرأةٍ ، والهندان أفضل امرأتين ، والهنداتُ أفضلُ نساءٍ .

وفي هذه الحالة يجب فيه أمران : —

١ — يجب أن يكون مفردا مذكرا كالمجرد من أل والإضافة السابق .

ولحنوا ابن هانئ في قوله : —

كأنَّ صُغرى وكُبرى من فقاقعها
حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهب (١)

٢ ـ يجب مطابقة المضاف إليه للموصوف مراعاة لجانب الإضافة التي هي خصائص الأسماء .

وأما قوله تعالى : " ولا تكونوا أول كافر به " (٢) فتقديره : أول فريق كافر به .

وفي ذلك يقول ابن مالك .

وإنْ لمنكورٍ يُضَفْ أو جُرِّدا
أُلزِمَ تذكيراً وأن يُوَحَّدا

٣ ـ أن يكون مقترنا بأل : ـ

نحو : محمدٌ الأكرمُ ، وسعادُ الفُضْلى ، والمحمدان الأفضلان والمحمدون الأفضلون ، والهندان الفُضْلَيان ، والهندات الفُضْلَيات أو الفُضَلُ .

وفي هذه الحالة : يجب فيه المطابقة لضعف الشبه بأفعل ولا تدخل عليه مِنْ : لأن أل كافية للمفضول .

(١) البيت من البسيط لأبي نواس .
وقد جيء به تمثيلا في قوله : صغرى وكبرى حيث جاء بأفعل التفضيل مؤنثا مع كونه مجردا من أل ومن الإضافة .
(٢) سورة البقرة (٤١) .

٤ ـ أن يكون مضافاً لمعرفة :

وذلك مثل : المحمدان أفضلا القوم ، والمحمدون أكرموا القوم ، وهند فُضْلَى النساء ، والهندان فُضليا النساء ، والهندات فُضَّل النساء ، وفضليات النساء .

أو تقول في الجمع أفضل على الأفراد والتذكير كما سبق .

وفي هذه الحالة التي يفيد التفضيل فيها على ما أضيف إليه وحده ، لمطابقة المفضل نوعاً وعدداً ، ومنه قول الله تعالى : " وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها " (١) .

ويجوز عدم المطابقة ومنه قول الله تعالى : " ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة " (وهذا هو الغالب خلافاً لابن السراج

ويرى ابن السراج ، وجويه ، فإنّ قدر أكابر مفعولا ثانيا ، ومجرميها مفعولا أول ، لزمه المطابقة في المجرد .

وقد اجتمع الاستعمالان في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازلَ يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقا " .

---

(١) الانعام (١٢٣) .

وفى ذلك يقول ابن مالك :ـ

وتلو أل طِبْقٌ ، وما لمعرفة
أضيف ذو وجهين عن ذى معرفة
هذا إذا نويت معنى من

. . . .

٢ ـ الحالة الثانية : ـ

ألا تنوى بأفعل معنى المفاضلة أصلا أى معنى (من) مثل : "ربكم أعلم بكم" (١) ، وقوله تعالى : "وهو أهون عليه" (٢) .

وقول الشاعر :

وإنْ مُدَّت الأيدى الى الزادِ لم أكن
بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجلُ (٣)

وقول الآخر : ـ

إنَّ الذى سمك السماءَ بنى لنا
بيتًا دعائمه أعزُّ وأطولُ (٤)

---

(١) النجم ٣٢ . (٢) الروم ٢٧ .
(٣) البيت من الطويل .
والشاهد : بأعجلهم أى بعجلهم تفيد الصفة فقط لا التفضيل
(٤) البيت للفرزدق من الطويل . والشاهد فيه أعز وأطول : خروجه عن التفضيل .

ويجب فيه الافراد والتذكير ، وقد يجمع اذا كان ما هـــو له جمعا مثل : —

إذا غابَ عنكم أسودُ العين كُنْتُمُ
كراماً وأنتم ما أقام ألائِـــمُ (١)

ويجوز تأنيثه كقـول أبي نـُواس :
كأن صغرى وكبرى مـن فقاقعهـــا

وإضافة هذين النوعين لمجرد التخصيص ، فلا يشـــترط إضافتهـما الى ما هـو بعضهـما ، بخلاف المنـوي فيه معـنى مِنْ فلا يضاف الا الى ما هـو بعضه و هـذا المثال : —
" يوسف أحسن اخوتــه " .

إنْ قصد الأحسن من بينهم ، أو يقصد حسنهم ، جاز، لأن أفعل على هذين الوجهين ليس على معـنى مِنْ فلا يجب أن يكـون بعض ما أضيف اليه .

ويمتنع : إنْ قَصـَدَ أَحسَنَ منهم ليكون المنـوي فيه معنى مـن يجب أن يكون بعض ما أضيف اليـه ، وأفعـل هـذا ليس بعـض ما أضيف اليه والا لزم اضافة الشيء الى نفسـه في أخوته ، فلـو قيـل يوسف أحسنُ الأخـوةِ صـح لتحقيق الشرط لان يوســف أحد الأخوة قال ابن مالك وَ ان لم تَنْوِ فهو طبق ما هو قرى .

---

(١) البيت للفرزدق من الطويل ، والشاهد فيه : ألائم فانه جـمع ألأم وجرد من معنى التفضيل .

« ولا يرد(١) عليه قولهم فى التهكم أنت أعلم من الحمار ولا قولهم العسل أحلى من الخل لحصول المشاركة التقديرية . وصرح فى التسهيل بأن محل عدم تجرد أفعل المقرون بمن فى غير التهكم وأن المفضل عليه فى التهكم يرد بدون مشاركة للمفضل تحقيقا وتقديرا نحو أنت أعلم من الحمار والأوجه ما قدمناه من تقدير المشاركة فى التهكم أيضا . وقال الدماميني أيضا وههنا تنبيهان : —

الأول : قال فى الكشاف من وجيز كلامهم الصيف أحر من الشتاء أى الصيف أبلغ فى حره من الشتاء فى برده . هذا نصه وعلى هذا يؤول قولهم العسل أحلى من الخل ونحوه .
وتحرير هذا الموضع أن يقال لأفعل أربع حالات : —

أحدها : وهى الحالة الأصلية أن يدل على ثلاثة أمور :

أحدها : اتصاف من هو له بالحديث الذى اشتق منه وبهذا الأمر كان وصفا .

والثانى : مشاركة مصحوبة له فى تلك الصفة .

والثالث : تمييز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين الأمرين فارق غيره من الصفات .

الحالة الثانية : أن يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفى .

(١) انظر الصبان جـ ٣ / ٥٠ .

الحالة الثالثة : أن تبقى عليه أمور الثلاثة ولكن يخلع عنه قيد الأمر الثاني و يخلفه قيد آخر و ذلك أن الامر الثاني و هو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة فصار مقيَّدًا بالزيادة ، ألا ترى أن المعنى في المثال أن للعسل حلاوة وأن تلك الحلاوة زائدة وأن زيادتها أكثر من زيادة حموضة الخل .

الحالة الرابعة : أن يخلع عنه الأمر الثاني وقيد الأمر الثالث وهو كون الزيادة على مصحوبة فتكون دلالته على الاتصاف بالحديث وزيادة مطلقة كما في "يوسف أحسن أخوته " اهـ .
وقد تمنع دعواه خلع الأمر الثاني عنه في الحالة الرابعة .

ثم قال : التنبيه الثاني من كلامهم المشهور زيد أعقل من أن يكذب وظاهره مشكل اذ قضيته تفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له وقد وجه المعنى بتوجيهين :ـ

أحدهما : أن يكون الكلام على تأويل أنّ والفعل بالمصدر و تأويل المصدر بالوصف كما قيل في قوله تعالى " وما كان هذا القرآن أن يُفترى " أن التقدير ما كان افتراء بمعنى ما كان مفترى و في قوله " ثم يعودون لما قالوا "

أن التقدير يعودون للقول بمعنى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار كما هو الموافق لقول جمهور العلماء أن العود الموجب للكفارة هو العود الى المرأة الى القول نفسه كما يقوله أهل الظاهر لكن يضعف هذا الوجه أن التفضيل على الناقص لا فضل فيه ٠

الثاني : أن أفعل ضُمِّن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمِنْ هذه ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لتضمنه معنى أبعد والمفضول متروك أبدا فى مثل ذلك لقصد التعميم و هذا الثاني و ان أقره فيه أيضا نظر من جهة أن الفعل الذى يسبك هو وما بعده فى المثال بالمصدر مسند الى ضميره المفضل فينبغى عند السبك أن يضاف المصدر الى هذا الضمير كما تقول أعجبنى ما صنعت المعنى أعجبنى صنعك و اذا فعل ذلك فى المثال صار معناه زيد أبعد الناس من كذبه فيلزم مشاركة الناس له فى البعد من كذب نفسه وزيادته عليهم فى ذلك البعد ٠ و هذا عن مظان التوجيه بمعزل ٠ وقال الرضى ليس المقصود فى نحو قولهم أنا أكبر من الشعر و أنت أعظم من أن تقول كذا تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن الشعور و القول ٠ وأفعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول فمِنْ فى مثله ليست تفضيلية بل هى مثلها فى قولك أنا بعيد منه تعلقت بأفعل التفضيل بمعنى متباعد بلا تفضيل ٠ (١)

(١) شرح الأشمونى جـ ٣ حاشية الصبان جـ ٣ ص ٥٠ ٠

٣ ـ الحالة الثالثة : ـ

أن تنوى المفاضلة لا على المضاف اليه وحده ، بل عليه وعلى ما سواه .

وفى هاتين الحالتين يجب المطابقة وجهًا واحدًا : تشبيها للمحلى بأل فى الخلو من "من" .

كقولهم :

الناقصُ(١) والأشجُّ(٢) أعدلا بنى مروان . أى عادلاهم .

ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل قريش أى أفضل الناس من بين قريش .

ونصيبُ أشعرُ جِلْدَتِه

* * *

(١) يزيد بن الوليد ٢ـ عمر بن عبد العزيز .

متى يجوز تقديم منْ و مجرورها على أفعل التفضيل ؟

إذا دخلت منْ على المستفهم به جاز تقديمها و مجرورها على أفعل التفضيل على جملة الكلام ؛ لأن الاستفهام له الصدر .

مثل : أنت ممن خير؟ أنت من أيهم أفضل ، دراهمك من كم أكثر ، أنت من غلام أيهم أفضل .

إذْ يلزم على تمثيل ابن مالك في الألفية الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي ، لأن المبتدأ ليس من معمولات الخبر ، وقد جاراه الأشموني بعد أن نبّه على خطئه في التمثيل : أو أن ذلك مبني على جواز تقدم معمول الخبر الفعلي مع المبتدأ والخبر في السعة .

وتقديمه عند عدم الاستفهام نادرٌ ومنه :

١ ـ فقالت لنا أهلاً و سهلاً و زوّدتْ
جَنَى النحل بل مازودتْ منه أطيبُ (١)

٢ ـ و لا عيبَ فيها غيرَ أن سريعها
قطوفٌ ، وأن لا شيءَ منهن أكسلُ (٢)

---

١ - البيت للفرزدق وهو من الطويل . والشاهد فيه : منه أطيب . حيث قدم الجار والمجرور على أفضل التفضيل .
٢ - البيت من الطويل لغيلان . والشاهد فيه : منهن أكسل وهو كسابقه .

٣ ـ اذا سايرتْ أسماءُ يوما ظعينةً
فأسماءُ من تلك الظعينة أملحُ (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وإنْ تكن يتلو مِنْ مستفهما
فلهما كُنْ أبداً مُقدّما
كمثل ممن أنت خيرٌ ولدى
إخبارٍ التقديمُ نزراً وردا

(١) البيت لجرير من الطويل .
والشاهد فيه : من تلك الظعينة أملح حيث قدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل .

١ — عمله الرفع .

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر في كل لغة ، لان العمل به ضعيف ، لا يظهر أثره لفظا ، فلا يحتاج الى قوة العامل مثل : مصر ألطفُ البلادِ هواءً وأحلاها شمسا .

ولا يرفع اسمًا ظاهرًا و لا ضميرًا بارزًا إلاَّ قليلًا حكى سيبويه مررت برجل أكرم منه أبوه ، لأنه ضعيف الشبه باسم الفاعل ، إذ إنَّه في حال تجريده ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث مع عدم وجود ما يُجْبَرُ ضعفه . فاذا أَحْسَنَ مَوْقِعُه فعلًا بمعناه صح أن يرفع الظاهر و ذلك مثل : —

ما رأيتُ رجلًا أحسنَ في عينه الكُحْلُ منها في عينِ زيدٍ .

لأنه يصح أن يقع موقعه فعل بمعناه أي يحسن ، وأيضا لو لم يجعل المرفوع فاعلا وجب كونه مبتدأً خبره أحسن ، فيلزم الفصلُ بَيْنَ أفْعَل ومِنْ بأجنبي .

ومثل : ما من أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ من أيام العشر" والأصل : من محبة الصوم في أيام العشر ، ثم من محبة صوم أيام العشر ، ثم من صوم أيام العشر ، ثم من أيام العشر .

وقول الناظم : —

كَلِّمَنْ تَرى في النـاس مِنْ رَفِيـقٍ
أولى بـه الفضـلُ من الصِّدِّيـق

وما رأيتُ رجلًا أجمل في وجهـه الإشراقُ منه في وجه العابـد .

ومثل ذلك بعد النهي : لايكنْ غيرُك أحبَّ اليه الخيرُ منه اليك .

بعد الاستفهام : وهل في الناس رجل أحـق به الحمد منـه بمُحْسِن (مال) لايَمُنّ .

ومثل : ما من حديقـة أجملَ فيها الزهرُ منه في حديقتكم .
لم أر رجـلاً أشدَّ في قلبه العطفُ منه في قلب أخيـك .

شروط ذلك :

أ ـ أنْ يسـبقه نفيٌ أو شـبهه .
ب ـ أن يكون مرفوعـه أجنبيا ((غير ملابس لضمير الموصـوف)) .
جـ ـ مفضـلا على نفسه باعتبارين .

والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميريـن .
أولهما : للموصوف . وثانيها للظاهـر .

وقد يحذف الضمير الباقي تدخـل مِنْ : إمّا على الاسـم الظاهـر أو على محله أو على ذي المحـل .

فنقول : من كُحْلِ عينِ زيد ، أو من عينِ زيدٍ ، أو من زيدٍ .

فتحذف مضافاً أو مضافين ، وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء ، نحو : ما رأيت كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكحل :

صفتان لِـ عينا المحذوفة .

ما أحسن أحسن به الجميل من زيد .

فإنْ فقد شرط من الشروط السابقة امتنع عمله الرفع .

قال ابن مالك : ــ

ورفعه الظاهر نزر ، ومتى

عاقب فعلا فكثيرا ثبتا

* * *

٢ ـ عمله النصب :

++++++++++++++++++++++

أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به فان وجد ما يوهم
جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل .
نحو : الله أعلمُ حيث يجعلُ رسالتَه " .

ومنه :
أكرَّ وأحمَى للحقيقة منهم
وأضرَبَ منا بالسيوف القوانسا

وأجاز بعضهم عمله لتجرده عن معنى التفضيل .

٣ ـ عمله الجر :

++++++++++++++++++++++

اذا كان من متعد بنفسه دال على حب أو بغض عدى باللام
الى ما هو مفعول في المعنى ، وبالى الى ما هو فاعل في المعنى
نحو : المؤمن أحب لله من نفسه ، وهو أحب الى الله من غيره .
وإنْ كان من متعد بنفسه دال على علم عدى بالباء ، نحو : " زيد أعرف
بي " ، وأنا أدرى به .
وان كان من متعد بنفسه غير ما تقدم عدى باللام نحو : هو
أطلب للثأر ، وأنفع للجار .

* *

وإنْ كان من متعدد بحرف جر عدي به لا بغيره : نحو (هـو أزهد في الدنيا ، وأسرع الى الخير ، وأبعد من الاثم ، وأحرص على الحرص ، وأجدر بالحلم وأصبر عن الخنا).

ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل : نحو : ما أحب المؤمن للـه ، وما أحبه الى الله ، وما أعرفه بنفسه ، وأقطعه للعوائق ، وأغضه لطرفه ، وأزهده في الدنيا وأسرعه الى الخير ، وأحرصه عليه ، وأجدره به .

* * *

أسئلة هذا الباب

++++++++++++++++++++++++

س ١ : مم يصاغ أفعل التفضيل ؟ وكيف تصوغه من فعل لم يستوف الشروط ، اشرح ذلك ، موضحا بعض أمثلة خرجت عن القاعدة ، وسر خروجها .

س ٢ : لاسم التفضيل حالات . وضحها إجمالاً مع التمثيل لكل ماتذكره ، ثم وضح ما يلى : ـ

أ ـ حكم أفعل التفضيل اذا كان مجردا من آل والاضافة

ب ـ معنى "من" ومتى يجوز حذفها ؟ أو الفصل بينها وبين أفعل .

جـ ـ ما حكم اسم التفضيل اذا بنى مما يتعدى بمن أو دخلت عليه آل ـ وضح ذلك بالأمثلة ورجح ما تختاره .

س ٣ : اذا أضيف أفعل التفضيل الى نكرة أو معرفة . وضح حكمه فى ذلك ومثل لكل ماتقول ، وما حكمه اذا اقترن بآل .

س ٤ : كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب
حكم النحاة عليه مرة بالشذوذ ، وأخرى بجوازه وضح ذلك .

س ٥ : بين بالتفصيل حكم اسم التفضيل اذا تجرد عن معنى التفضيل أو يقصد به المفاضلة العامة ٠ وضح ذلك واستشهد على ماتقول بالمأثور الوارد ٠

س ٦ : متى يتقدم مِنْ ومجرورها ؟ ولماذا؟ وما موقف ابن مالك والأشموني من ذلك مثل لكل ماتذكر ٠

س ٧ : متى يرفع اسم التفضيل الظاهر ؟ تحدث عن شروط ذلك مع ضرب أمثلة مختلفة لكل ما تذكر ٠

س ٨ : تحدث عن علة النصب ، وعلة الجر مع توضيح ماتذكر بالأمثلة المختلفة ٠

س ٩ علام استشهد النحاة بهذه الأبيات ٠

١ ـ ....

وحسب شيء لدي الانسان ماضعا

٢ ـ دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا

فظل فؤادي في هواك مضللا

٣ ـ ولفوك أطيب لو بذلت لنا

من ماء موهبة على خمر

٤ ـ نحن بغرس الودي أعلمنا

منا بركض الجياد في السدف

٥ ـ وإن مدت الايدي الى الزاد لم أكن

بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

٦ ـ اذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراما وأنتم ما أقام ألائـــم

٧ ـ ولا عيب فيها غير أن سريعها
قطوف وأن لا شيء منهن أكسل

٨ ـ اذا سايرت أسماء يوما ظعينة
فأسماء من تلك الظعينة أملح

س ١٠ : أعرب مايلى : ـ

١ ـ لفوك أطيب لو بذلت لنا
من ماء موهبة على خمر

٢ ـ " وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها " .
٣ ـ وأن لا شيء منهن أكسل .
٤ ـ مامن أيام أحب فيها الصوم من أيام العشر .

* * *

١ ـ "النعـــت "

التابـع هـو : المشارك لما قبله فى اعرابـه الحاصل والمتجدد ، غير خـبر .

(فالحاصـل والمتجدد) يخـرج خبر المبتدأ غـير المتعدد ، والمفعول الثانـى ، وحال المنصوب : لأن العامـل مختلف فى المبتدأ عنــه فى الخـبر اذ الأول معنـوى . والثانى لفظـى و لو تجـدد لاختلف أيضـا .

والمفعول الثانى : لأنـه لو اختلف العامـل لتغير الاعراب .

"(وغير خبر) يخـرج الخبر المتعـدد مثـل (الرمانُ حلـــوٌ حامضٌ) .

والتوابع هـى : التوكـيد : اللفظى و يدخل على الاسم والفعــل والحرف ، أما المعنوى فيختـص بالأسـماء ، والبدل وعطف النســق يدخلان على الاسـم و الفعل والحرف ، والنعت يختص بالأسماء .

(٢) وهو الوصف والصفـة فلا خلاف فى ذلك ، وقيل هما يشـملان المتغـير كقائم و غيره كصفـات الاسـم و النعت يختـص بمـا يتغير . واللغويون لا يفرقون بين النعت والوصف .

ولا يجوز أن يتقدم التابع على المتبوع ، وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف اذا كان لاثنين أو جماعة ، وقد تقدم أحد الموصوفين ، فتقول : جاء محمد الكريمان وعلى .

قال الشاعر : –

ولست مقرًّا للرجال ظلامةً
أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا (1)

والعامل في التابع هو العامل في المتبوع ، إلا البدل فعامله محذوف .

وترتب التوابع عند اجتماعها على النحو التالي : – النعت ، عطف البيان ، التوكيد ، البدل ، ثم النسق مثل : " جاء الرجل أبو بكر نفسه أخوك وزيدٌ " .

والخليل قدم التوكيد على النعت ، لأنه بمعنى الأول ، والنعت على خلاف معناه ، لأنه يتضمن حقيقة الأول وحالا من أحواله .

يقول ابن مالك :

يَتْبَعُ في الإعرابِ الأسماءَ الأُوَلْ
نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلْ

---

(1) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : (الأكرمان) صفة تقدمت على الموصوف (عم وخال) وهذا قليل .

النعت : ـ

هو التابع المكمل للمتبوع بعلامته أو ما تعلق به .

آغراض النعت : ـ

يأتي النعت في الكلام لأغراض كثيرة أهمها مايلي : ـ

الأول : الإيضاح : ومعناه رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف على سبيل الاتفاق مثل " جاء عليٌّ الكاتبُ " .

الثاني : التخصيص : والمراد به " رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات بحسب الوضع ،نحو : جاءني رجلٌ عالمٌ ، وقيل:تقليل الاشتراك .

الثالث : مجرد المدح نحو: الحمدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين .

الرابع : مجرد الذم نحو : أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ .

الخامس : التعميم :مثل : إن الله يرزق عبادَه الطائعين والعاصين .

السادس: الترحم : نحو : اللهم إنّي عبدُك المسكينُ .

السابع : الإبهام : نحو: تصدق بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ .

الثامن : التوكيد نحو قوله تعالى : " فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ " (١).

والتوضيح في المعارف والتخصيص في النكرات هما أشهر الأغراض التي يأتي لها النعت ، وما عداهما من الأغراض نادر في الأسلوب .

(١) سورة الحاقة آية رقم (١٣) .

الأشياء التي ينعت بها .

++++++++++++++++++++++++++++

والأشياء التي ينعت بها أربعة : –

أحدها : المشتق : والمراد به ما دل على حدث وصاحبه ويشمل إسم الفاعل نحو جاء طالبٌ فاهمٌ والطالبُ الفاهمُ . وإسم المفعول نحو سافر محمدٌ المحبوبُ والصفة المشبهة نحو: " أقبل محمدُ الحسنُ الوجه وصيغ المبالغة نحو: حضر الأستاذُ الفَهّامَةُ .

وأفعل التفضيل نحو: نجح ابراهيمُ الأكرمُ .

وفعيلاً بمعنى مفعول نحو: أقبل الجنديُّ الجريحُ .

فلا يدخل في المشتق : ما أخذ من المصدر للدلالة على زمان الفعل أو مكانه أو آلته ،وذلك اسم الزمان واسم المكان واسم الالة – فإنّ هذه الثلاثة لاينعت بشيء منها .

الثاني : الجامد المشبه في المعنى : – ويشمل اسم الاشارة لغير المكان نحو: مررت بزيدٍ هذا ،فهذا في قوة قولك بزيد الحاضر ، فإسم الإشارة نعت لزيد ،فإنّ كانت الإشارة للمكان نحو هنا وثَمَّتَ فإنها تتعلق بمحذوف يقع نعتا .

ويشمل " ذو " بمعنى صاحب ،الذى هو من الأسماء الخمسة نحو هذا رجلٌ ذو مالٍ ،ويلحق بـه فروعه وهى : ذَوَا ، ذَوَى فى المثنى المذكر ،و ذَوُو " و ذَوِى) فى جمع المذكر ، و ذات فى المفردة المؤنثة ، " وذاتا ،ذاتَىْ فى المثنى المؤنث ، " وذوات " فى جمع المؤنث قال تعالى : " وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ " (١) .

ويشمل الإسم المنسوب نحو : هذا طالبٌ أزهرىٌ ، وهذا رجلٌ بَقَّالٌ .

لأن المعنى منسوب الى الأزهر أو البقاله .

ويجب أن تعرف أن الاسم ينقسم من جهة وقوعه نعتًا أو منعوتًا الى أربعة أقسام وهى : —

الأول : مايقع نعتًا حينا ويقع منعوتا حينا آخر . وذلك إسم الإشارة نعتا كما سبق ،ومنعوتا مثل : مررت بهذا الرجلِ .

الثانى : ما لا يقع نعتا ولا منعوتا أصلا . وذلك الضمير مطلقا .

---

(١) سورة سبأ الاية (١٦) .

الثالث : مايقع منعوتا ولا يقع نعتا أصلا ، وذلك العلم نحو محمدٌ العالمُ .

الرابع : مايقع نعتا ولا يقع منعوتا أصلا ، وذلك لفظ " أى " نحو : لقيت رجلاً أىَّ رَجُلٍ .

الثالث : الجملة : ـ

وذلك مثل جاء رجلٌ أعمالُه موفقةٌ ، وسافر طالبٌ يقرأُ وذلك لأن الجمل بعد النكرات صفات، هي في محل رفع أو نصب أو جر تبعا لحركة المتبوع .

شروط الوصف بالجملة : ـ

وللنعت بالجملة شروط ثلاثة وهى : ـ

أولا : ـ أن يكون المتبوع نكرة إما لفظا ومعنى نحو : قرأت كتابا علْمُه غـزيرٌ ،قال تعالى : " واتقوا يومًا تُرْجَعُون فيه الى اللـه " (١) .

أو معنى لا لفظا ،وهو الاسم المعرف بأل الجنسية .

---

(١) سورة البقرة الاية (٢٨) .

نحو قول الشاعر : —

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني
فمضيتُ ثمت قلتُ لا يعنيني (١)

فجملة " يسبني " نعت لـ " اللئيم " المقترن بأل الجنسية فهو في حكم النكرة في المعنى وان كان معرفة في اللفظ .

فان قدرت أل " للعهد " فكانت الجملة حالا و معنى البيت يأبى ذلك .

ثانيا : أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت إمّا لفظا كما مثلنا أو مقدرا مثل قوله تعالى ((واتقوا يومًا لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئًا)) (٢) . أي لا تجزى فيه .

ثالثا : وأن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب كما سبق من الأمثلة فلا يجوز نظرت الى كتاب أطلعْ عليه . وشاهدت كتابا بعتكه وأنت تقصد إنشاء البيع .

وما ورد ظاهره جواز ذلك مثل قول الشاعر .

حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطْ
جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطّ (٣)

---

(١) البيت من الكامل لرجل من بني سلول والشاهد فيه كما في الشرح . (٢) سورة البقرة الاية (١٢٣) .
(٣) المذق : اللبن المخلوط بالماء والبيت من الرجز للعجاج والشاهد في الشرح .

أول بما يصرفه عن ظاهرة فجملة الاستفهام " هل رأيت الذئب" مفعول به لقول محذوف ،وهو الذى يقع نعتا والتقدير :

جاءوا بلبن مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب قط .

وذلك لأن الجملة الانشائية من طبيعتها ألاّ تكون معلومة قبل التكلم بها فلم تصلح أن تكون نعتا موضحة أو مخصصة معلومة صالحة لذلك .

الرابع : — المصدر : نحو: هذا رجلٌ عدلٌ ، ورضًا ، وزورٌ ، وفِطْرٌ ، وصيغته يستوى فيها المفرد والمثنى والجمع مذكرين أو مؤنثين ويجب فيها الافراد والتذكير ، فهو على تقدير مضاف أى ذو كذا وهذا هو رأى البصريين ،و هو الجدير بالقول ،لان العرب ما ثنته ولا جمعته ،ولو نظرت الى المعنى وهو أنه مشتق لثنت وجمعت ،والعرب لم تفعل .

أما الكوفيون : فيرون أن المصدر على التأويل بالمشتق أى عادل ومَرْضِىّ ،وزائر ، ومُفْطِر .

وكما مر عليك من أمثلة فلابد أن يكون المصدر ثلاثيا ،ولا يكون هذا المصدر مصدرًا ميميا كمَنْصَر ومَضْرَب .

وشبه الجملة :
"ظرفاً أو جاراً و مجروراً " يقع نعتا إذا تقدم عليهما نكرة كما سبق مثل : حضر رجلٌ في السيارة ، وشاهدت طائرةً فوقَ السحابِ .

فالجار والمجرور والظرف في محل رفع أو نصب صفة للنكرة السابقة .

وقد تكون في محل جر نحو مررتُ برجُلٍ في الكليةِ أو عندَ المسجدِ، فهما في محل جر تبعًا لأعراب المنعوت السابق .

ولابُدّ فيهما أن يكون في الوصف بهما فائدة للمنعوت كما سبق فإنّ عدما الفائدة فلا يصح الوصف بهما مثل :

جاء رجلٌ بكَ ، وسلّمت على رَجُلٍ عندَ .

* * * *

٣ ـ النعت المفـــــرد

والمراد بـه : ماليس جملة ولا شبه جملة نحـو : جاء محمـدٌ العالمُ وشاهدتُ الطالبَ المخلصَ ، وسلمت على رجلٍ فاهمٍ .

وهـو قسمان : ـ

أ ـ حقيقـــي .

ب ـ سببي .

أ ـ الحقيقي : مالم يرفع إسما ظاهرا بل رفع ضميرا مستترا كما سبق من الأمثلة التي مرت عليك .

ويجب فيه موافقته للمنعوت فيما هـو موجود فيه من أوجه الاعراب الثلاثة (الرفع والنصب والجر) ، ومن التعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

فهو يوافق النعوت في أربعة من عشرة .

ب ـ سببي : وهو ما يرفع الإسم الظاهر أو الضمير البارز نحو : مررت برجلٍ جميلٍ منظرُه ، وبطالب مخلصةٍ أختُه .

وهذا يعطى حكم الفعل ، ولا يعتبر حال الموصوف إلا في أنواع الاعراب الثلاثة ، والتعريف والتنكير .

ومن حيث نفسه ملتزم الإفراد دائما نحو : حضر الرجالُ الكريمَ آباؤُهم .

ومن حيث التذكير والتأنيث فهو يوافق ما بعده ، ولا ينظر فيه الى ما قبله نحو : شاهدت رجلا كريمةً أمُّه ، وسلمت على امرأةٍ كريمٍ أبوها . وعلى ذلك فالنعت السببي الذي يرفع ما بعده على أنه فاعل كما سبق أو نائب فاعل نحو :

أقبل الرجلُ المعروفُ حديثُه ، يُوافق ما قبله في اثنين من خمسة وهي واحد من الإعراب وواحد من التعريف والتنكير .

ويوافق ما بعده في التذكير والتأنيث .

ويلتزم الأفراد دائما على رأى الجمهور .

* * *

" تعدد النعـــوت "

++++++++++++++++

أولا : — اذا تعددت النعوت لمنعـوت غير مفرق فان اتحـد معناها ولفظهـا اسـتغنى بالتثنيـة والجمع عن التفريـق بالعطـف نحـو : حضـرَ طالبان كريمان ، وطلابٌ كُرَمَـاءُ ، وان اختلف بأى نوع من أنواع الاختلاف وجب التفريق فيها بالعطف بالواو ، لأنها الاصـل فى ذلك نحـو : وَدَّعـتُ رجلين شـاعرًا وكاتبًا ، وسـلمت على طالبين أديبٍ وعالمٍ .

قال الشاعر :

بَكَيْتُ وما بكَـا رَجُـلٍ حزيـــنٍ
على رَبْعَيْنِ مسـلوبٍ وبَـالِ (١)

وهذا كله فيما كان المنعوت مثنى أو مجموعا غير مفرق نحـو : مررت برجالٍ صالحٍ ، ومخلصٍ ، وعالمٍ .

---

(١) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله . والربع : المنزل . المسلوب : الذى ذهبت آثاره . والبالى : الذى بقيـت عينـه .
والشاهد فيـه : ربعين مسـلوب وبال . حيث عطـف ثانـى النعتين على أولهما بالواو .

ثانيا : فإن تعددت النعوت مع اتحادها في اللفظ ، وكان المنعوت مفرقا ، فاذا اتحد معنى العامل وعمله جاز الاتباع مطلقا نحو : جاء زيدٌ ، وأتى عمروٌ المخلصان ونحو : هذا زيدٌ وذاك علي المجتهدان ، ورأيت محمدا وأبصرتُ خالداً الشاعرين .

وإنْ اختلفا في المعنى والعمل واللفظ نحو : جاء عمرو ورأيت يوسفَ الفاضلَيْن ، أو اختلف المعنى فقط كـ جاء صلاحٌ ومضى عمروٌ الكاتبان أو العمل فقط نحو : هذا مؤلمٌ خالدٍ وموجعٌ علياً الشاعران ... وجب القطع .

وهذا كله اذا كان المنعوت متعددا مفرقا أو غير مفرق .

ثالثا :ـ اذا كان المنعوت واحدا وتكررت النعوت نحو : جاء محمدٌ الأديبُ الشاعرُ الكاتبُ ، وسلمت على خالد الفقية ، العالم البليغِ .

حكمه :ـ

إن تعين مسميات المنعوت بدون هذه النعوت جاز اتباعها وقطعها ، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع وبشرط

أنْ يكون المنعوت معرفةً كقول الخاطر :

(٢) لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُــم ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ (١)

النازلون بكلِّ مُعتَرَكٍ ... والطيبون معاقدَ الأُزُرِ

يجوز رفع النازلين ، والطيبين على الاتباع لقومي أو على القطع بإضمار هُم ، ونصبها بإضمار (أمدح) أو (أذكر) ونرفع الأول ونصب الثاني وعكسه على القطع فيهما :

وإنْ لم يعرف إلاّ بمجموعها وجب اتباعها كلها ، لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد وذلك مثل : مررت بيكرٍ التاجر ، الفقيه الكاتب ، اذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة ، أحدهم تاجرٌ كاتبٌ ، والآخر تاجرٌ فقيهٌ والآخر فقيهٌ كاتبٌ .

وإنْ تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة .

وإنْ كان المنعوت نكرة وجب اتباع النعت الأول من المنعوت

---

(١) البيتان من الكامل لخرنق ، والجزر : الابل ومعاقد الازر : كناية عن عفتهم وبعدهم عن الفحشاء . والشاهد فيه : كما هو مفصل في الشرح .

و جاز القطع في الباقي كقول الشاعر ٠

وَيَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّــلٍ
وشُعْثاً مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي (١)

فقد اتبع النعت الأول " عطل " النسوة ؛ لأن المنعوت نكرة والثاني و هو " شعثا " قطعه و خالف المنعوت في حركته الإعرابية على أنه مفعول به لفعل محذوف أي أم شعثا ٠

وقد يخالف بالرفع فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، فالمخالفة للمنعوت رفعا أو نصبا هو معنى : القطع ، والموافقة هي : الاتباع ٠

حكم التقدير : ـ

يجب حذف الفعل أو المبتدأ عند تقدير القطع في النعت الذي جاء للمدح أو الذم أو الترحم : نحو : الحمدُ للهِ الحميدُ قال تعالى : ((وامرأتُـه حمالةَ الحَطَبِ)) (٢) ٠

وإنْ كان لغير ذلك جاء ذكره بالأوجه الثلاثة : أو تقديرا لمبتدأ أو الفعل نحو : سلمت على محمدٍ العالمَ أو هو أو أعني ٠

(١) البيت لامية الهذلي وهو من المتقارب ٠
والشعث : جمع شعثاء وهي المرأة السيئة الحال الملبدة الشعر ٠
والسعالي : جمع سعلاة وهي الغول وهي من خرافات العرب ٠
والشاهد فيه : كما في الشرح ٠ (٢) سورة المسد ٤ ٠

حذف المنعوت

+++++++++++++++

يجوز حذف المنعوت بكثرة اذا وجد دليل على المحذوف فكأنه مذكور ، و هذا يأتى اذا كان النعت صالحا لمباشرة العامل نحو : أن اعملْ سَابِغَاتٍ " (١) أى دروعا سابغات ، أو بعض إسم مقدم مخفوض بمِنْ أو في مثل مِنْ " منا ظَعَنَ ومنا أقام أى منا فريقٌ ظعن و منا فريق أقام ، و مثل (في) مافى قومها يفضلها) أى أحد يفضلها فحذف المنعوت فيها .

حذف النعت

+++++++++++++++++++

ويجوز أيضا حذف النعت إنْ علم كقول الله تعالى : ((يأخذُ كل سفينة غَصْبًا)) (٢) . أى كل سفينة صالحة .

وقول الشاعر : —

وَرُبَّ أسيلةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ
مهفهفةٍ لها فَرْعٌ و جِيدُ (٣)

أى فرع فاحم وجيدٌ طويلٌ .

---

(١) سورة سبأ الاية ١٦ .
(٢) سورة الكهف الاية (٧٩) .
(٣) البيت من الوافر و هو للمرقش الأكبر .
والشاهد فيه : حذف الوصف مرتين وبقاء موصوفهما .

التوكـيد

وهو نوعـان : -

أ - لفظـي .   ب - معنـوي .

أولا : التوكيد اللفظـي : -

والمراد بـه : اللفظ المكرر بـه ماقبله .

فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطـف وهو (ثم ، الفاء) نحو قوله تعالى : ((كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)) [١] ونحـو : أولى لك فأولى ثـم أولى لك فأولى)) [٢] .

وتأتـي الجملة بدون عاطف مثل قوله صلى الله عليه وسلم : والله لأغـزُوَنَّ قريشًـا ثلاث مرات . ويجـب ترك العطف عند إيهـام التعدد نحـو : أكرمتُ عليـًا ، أكرمـتُ عليا " إذ العطـف يقتضـي المغايرة وإنْ كان اسـما ظاهـرا أو ضـميرًا منفصلاً منصوبـا فيجـوز مطلقـا نحـو : فنكاحُهـا باطِلٌ باطِـلٌ ، باطِـلٌ

(١) سورة النبأ الآيتان ٤ ، ٥ .

(٢) سورة القيامة الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

وقال الشاعر : ـ

فإيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ فإنَّه
إلى الشر دعَّاءٌ وللشرِّ جَالِبُ (١)

وإنْ كان ضميرًا منفصلًا مرفوعًا جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل نحو : قمت أنت أكرمتك أنت ، مررت بك أنت

فإنْ كان منصوبًا نحو أكرمتك إيَّاك فالضمير هنا بدل عند البصريين ، توكيد عند الكوفيين وهو الرأى الراجح

وإنْ كان ضميرًا متصلاً وصل بما وصل به المؤكد نحو : عجبت منك منك ..

وإنْ كان فعلًا أو حرفًا جوابيًّا فجائز مطلقا نحو : قام قام محمد . ونحو : نَعَم نَعَمْ أنت مجتهدٌ .

وإنْ كان غيرَ جوابى وجب أمران : ـ

آ ـ أن يفصل بينهما .
ب ـ وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمرا

(١) البيت من الطويل للفضل بن عبد الرحمن القرشى .
والشاهد فيه : إياك إياك : حيث أكد الضمير المنفصل المنصوب بإعادة لفظه .

نحو : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون (١).

وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهرا نحو : إن العلم إن العلم نور ، وإن الخلق وإنه ثروة كبرى .

ثانيا : التوكيد المعنوى : ـ

والمراد به : ما أكد به الكلام بألفاظ محصورة لرفع المجاز عن الذات أو احتمال تقدير مضاف .

ألفاظه : النفس والعين :

ويؤكد بها الكلام لما سبق نحو : جاء الوزير نفسه أو عينه فالتأكيد بأى واحدة منهما رفع احتمال أن يكون الجائى رسالته أو مندوبه وتعين أن يكون هو الحاضر بنفسه .

ويجب اتصالهما بضمير يطابق للمؤكد ، وأن يكون لفظهما مطابقا له فى الافراد والجمع ، وأما فى التثنية فالأصح جمعهما على أفعل : نحو : حضر الوزيران أنفسهما أو أعينهما و يجوز بقلة مراعاة لفظ المؤكد أو افرادهما مع مطابقة الضمير للمؤكد أى نفسيهما أو نفساهما أو أعينهم بمطابقتهما نوعا وعددا وإعرابا .

---

(١) المؤمنون الآية ٣٥ .

كلا ،وكلتا : ويؤكد بهما المثنى : —

فتقول جاء الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهما ، وشاهدت الطالبتين كلتيهما والطالبين كليهما ، وسلمت على الرجلين كليهما . بموافقة كلا وكلتا للمؤكد في اعرابه ، وهما يعربان اعراب المثنى ، لأنهما قد أضيفا الى ضمير ، ويجب أن يطابق هذا الضمير المؤكد . كما مثلنا . ويؤكد بهما لرفع احتمال تقدير بعض مضاف الى متبوعين فجاز جاء المحمدان أن يكون الأصل جاء أحد المحمدين أو احدى المرأتين في : سافرتْ المرأتان كلتاهما : وامتنع : اختصم الرجلان كلاهما ، لامتناع التقدير المذكور .

كُلٌّ . جميعٌ . عَامَّةً : ويؤكد بهن الجمع ذو الأجزاء : —

وذلك لرفع احتمال تقدير بعض مضاف الى متبوعهن نحو : سجد الناسُ كُلُّهم . وحضر الطلابُ جميعُهُم ،ويمتنع جاء زيدٌ كُلُّه ،لأن زيدًا ليس له أجزاء .

وتقول : جاء الناس عامَّتُهم ، واشتريت العبد عامَّتَه ولا بد أن يتصل به ضمير يطابق المؤكد .

ويجوز أن يتبع كله بأجمع ، وكلها بجمعاء ، وكلهم بأجمعين وكلهن بجُمَع اذ أريد تقدير التوكيد قال تعالى " ((فسجد

الملائكة كلهم أجمعون " (١) .

وقد يؤكد بهن وإنْ لم يتقدم كُلّ نحو : ((لأغوينهم أجمعين)) (٢) ، ((لموعدهم أجمعين)) (٣) .

ولا يجوز تثنية أجمع ولا جمعاء استغناء بكلا وكلتا كما استغنى العرب بتثنية "سي" عن تثنية سواء " .

وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك .

---

(١) سورة الحجر الآية ٣٠ .
(٢) سورة ص الاية ٨٣ .
(٣) سورة الحجر الاية ٤٣ .

حكم توكيد النكرة .

إختلف علماء البلدين فى هذه القضية فالبصريون يمنعون توكيد النكرة مطلقا ، أفادت أم لم تفد فلا يجوز عندهم صمت زمنًا كلَّه ، ولا شهرًا نفسَه ، وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه .

والكوفيون يقولون إن أفاد توكيد النكرة بأن كانت محددة مثل شهرٍ ويومٍ وأسبوعٍ وسنةٍ ، والتوكيد من الألفاظ الاحاطة ككل وجميع جاز توكيدها لورود ذلك عن العرب .

قال الشاعر :

لكنه شاقه أَنْ قيل ذا رَجَبٌ
يا ليت عدة حول كله رجب (١)

وقول الاخر
قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يومًا أَجْمَعَا (٢)

---

(١) البيت من البسيط لعبد الله بن جندب .
والشاهد فيه : حول كله : حيث أكد النكرة المحدودة بكل مما يؤيد رأى الكوفيين .
(٢) البيت من الرجز وقائله مجهول . وصرت : صوّتت .
والبكرة : مايستقى عليها من البئر .
والشاهد فيه : " حولا أكتعا " حيث أكد النكرة بأكتعا كما سبق .

وقال أيضا : ـ

تَحْمِلنى الذَّلْفَاءُ حولاً أكْتَعَا (١).

وقد حصلت الافادة بذلك بخلاف النكرة غير المحدودة كزمن ووقت وحين ، ومدة ، فلا يجوز توكيدها .

وهذا هو الرأى القوى .

(١) البيت من الرجز ولا يعلم راجزه .
الشاهد فيه : حولا أجمعا وهو كسابقه

توكيد الضمير المتصل المرفوع

++++++++++++++

اذا أكد ضمير مرفوع متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده ،

أولا : بالضمير المنفصل نحو : قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم

بخلاف : ضربتهم أنفسهم ، ومررت بهم أعينهم ، لأن الضمير

غير مرفوع ، و قاموا كلهم ، لأن التوكيد بغير النفس

والعين فيجوز مجيء الضمير لا وجوبه فإن كان

المؤكد إسما ظاهرا فلا يؤكد بالضمير المنفصل

قبل التوكيد بالنفس و العين فيمتنع الضمير ، لإنه

أعرف من الاسم الظاهر . تقول : جاء الرجال

أنفسهم .

* * * *

العطـف

وأصله الرجـوع الى الشيء بعد الانصراف عـنه • و العطـــف ضربان : ـ

١ ـ عطف بيـــان •
٢ ـ عطـف نسـق •

أولا : عطف البيان •

والمراد بـه : التابع الجامد المشـبه للصفـة في توضيح متبوعـــه إنْ كان معرفـة •وتخصيصـه إنْ كان نكرة •

وسمي بذلك: لأن اللفظ الثاني تكـرار للأول بالترادف وأتـى بـه لزيادة البيان •

ويختلف عن الصفة : في أنـه تابع جامد غير مؤول بالمشـــتق والصفة تابع مشـتق •والهدف منهما متحد •

ويدخل في المعارف باتفاق نحـو : ـ

أَقْسَـمَ باللهِ أَبـــو حَفْصٍ عُمَـــــرُ • (١)

(١) البيت من الرجز المشطـور لأعرابي يخاطب الفاروق عمــــر رضي اللـه عنـه •
والشاهد فيـه : أبو حفص عمر • حيث جاء عطـف البيان فـي المعرفـة عطف بيان لأبـو حفص •

فعمر عطف بيان لقوله " أبو حفص " .

أما النكرات فعند الكوفيين فقط ، وجوزوا أن يكون منه ((من ماء صديد)) (١) وقوله تعالى ((أو كفارة طعام مساكين)) (٢) .

وهو كالنعت الحقيقي في موافقة متبوعه في أربعة من عشرة كما سبق .

" الصلة بينه وبين بدل الكل "

كل ما صح أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كل من كل الا في مسألتين نذكرهما لك فيتعين أن يكونا عطف بيان لا بدل وهما : —

أولا : إذا امتنع الاستغناء عنه نحو : هند قام أحمد أخوها (فأخوها) عطف بيان لأحمد ، ولا يجوز أن يكون بدلا لان البدل في التقدير من جملة أخرى فيفوت الربط من الأولى بخلاف العطف .

ثانيا : — أو امتنع إحلاله محل الأول وذلك مثل يا زيدُ الحارثَ لأن يا لا تدخل على ما فيه أل " .

---

(١) سورة ابراهيم الآية ١٦ . (٢) سورة المائدة الآية ٦٥ .

وقال الشاعر : —

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونوفلاً
أعيذكما باللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا (١)

وقول الآخر : —

أنا ابنُ التاركِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ
عليهِ الطيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا (٢)

فلا يصح وضع الاول مكان الثاني ، وقد أجاز البدل في الثاني الفراء .

---

(١) البيت من كلام طالب بن أبي طالب وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ، فعبد شمس عطف بيان لقوله أخوينا ولا يجوز أن يكون بدلا ، لان البدل في حكم المنادى المستقل فيبنى على الرفع ويخالف رواية النصب في (نوفلا) .

(٢) البيت للمرار بن سعد بن فضله وهو من بحر الوافر
والشاهد فيه : التارك البكري بشر فبشر عطف بيان للبكري ولا يجوز أن يكون بدلا والا ترتب عليه اضافة ما فيه أل لما ليس فيه كذلك فتقول التارك بشر وهذا لا يجوز .

عطف النسق

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتية :
وحروف العطف نوعان : ـ

١ ـ ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى .
وهو الواو ، والفاء ، ثم ، حتى وهي حروف تفيد ما سبق مطلقا وقد تفيده مقيدًا وهي : أو ، أم ، وشرطهما أن لا تقتضيا اضرابا .

٢ ـ وما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى .
وهو : بل ، لكن ، لا ، وليس عند البغداديين .

كقول الشاعر : ـ

وإذا أقرضتَ قرضًا فاجْزِه
إنما يَجْزِي الفتى ليس الجملُ (١)

والجمل معطوف على الفتى بواسطة : ليس الحرفية عندهم .

---

(١) البيت للبيد وهو من الرمل .
والشاهد فيه : عطف الجمل على الفتى بليس على رأي البغداديين .

معانى حروف العطف : ـ

١ ـ الواو : وهى لمطلق الجمع ، فتعطف متأخرا مثل " ولقد أرسلنا نوحا (١) وابراهيم .

ومتقدما مثل : " كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك " (٢) .

ومصاحبا نحو " فأنجيناه وأصحاب السفينة " (٣)

وتختص : بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به كـ اختصم علىٌ و خالدٌ ، وتضارب يوسفُ وأحمدُ ،

وجلست بين محمد وعلى .

وكذلك عطف النعوت المتفرقة . وقد سبق الحديث عنه .

وباب التحذير والاغراء نحو : ناقةَ الله وسقياها (٤)

المروءةَ والنجدةَ وغير ذلك كثير مما هو مبسوط فى المطولات .

٢ ـ الفاء : وهى للترتيب والتعقيب نحو : جاء محمدٌ فعلىٌ قال تعالى : " أماته فأقبره " (٥) .

---

(١) سورة الحديد الآية ٢٦ .
(٢) سورة الشورى الآية (٣) .
(٣) سورة العنكبوت الآية ١٥ (٤) سورة الشمس الآية ١٣
(٥) سورة عبس الآية ٢١ .

وقد تقتضى التسبب إنْ كان المعطوف جملة نحو قوله : فوكزه موسى فقضى عليه " (١) .

ويرى الجرمى أنها تفيد الترتيب فى البقاع وفى الأمطار بدليل قول امرئ القيس : بين الدخول فحومل .

وقول العرب : مطرنا مكان كذا فمكان كذا . إذا وقع فى وقت واحد .

وأما قوله تعالى : " أهلكناها فجاءها بأسنا " (١) — والحديث الشريف : توضأ فغسل وجهه ويديه . فالجواب عنه : أن المعنى أردنا والترتيب الذكرى فالترتيب متحقق ، والتعقيب متحقق أيضا فى قوله تعالى : " فجعله غثاء أحوى " (٢) ، لأن التقدير فمضت مدة أو نابت الفاء عن ثم ، كما تنوب (ثم) عن الفاء ، وبذلك سلمت معناها من الإعتراض .

ماتختص به الفاء : —

أولا : تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصح كونه صلة لخلوه من العائد نحو : اللذان يقومان فيغضبُ زيدٌ أخواك .

وعكسه : الذى يقوم أخواك فيغضبُ هو زيدٌ " .

---

(١) سورة الاعراف الآية ٤ .
(٢) سورة الأعلى ٥ .

وقد يأتي في الصفة مثل : مررت برجل يبكي عمرو فيضحك .

والحال مثل : عهدت عليا يغضب فيطير الذباب .

والخبر مثل : " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة " (١) .

فجملة (فيغضب زيد) لاتصلح صلة لخلوها من العائد ، وكذلك جملة (يقوم أخواك) وكذلك جملة (فتصبح الارض مخضرة) وجملة (ويبكي عمرو) وجملة (يطير الذباب) لخلو الجميع من الضمائر ، فالعطف بالفاء جعلهما كالجملة الواحدة لما فيها من معنى السببية .

ثانيا : وتختص الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل نحو : " أن إضرب بعصاك الحجر فانبجست " (٢) أي فضرب وقولهم " راكب الناقة طليحان " أي والناقة .

ثالثا : ويجوز حذف المعطوف عليه بهما كقول بعضهم : وبك وأهلا وسهلا والتقدير : ومرحبا بك وأهلا . والفاء كقوله تعالى : " أفنضرب عنك الذكر صفحا " (٣) أي أنهلكم فنضرب .

---

(١) سورة الحج الآية ٦٣ . (٢) سورة الاعراف الآية ١٦٠ .
(٣) سورة الزخرف الاية ٥ .

٣ ـ ثُمَّ : ـ

وتفيد الترتيب والتراخي نحو قوله تعالى " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين " (١) .

وقد تنوب عن الفاء كقول الشاعر : ـ

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاج
جَرَى في الأَنابِيبِ ثم اضْطَرَبْ (٢)

فوضع (ثم) مكان الفاء ، وهذا جائز

٤ ـ حَتَّى : ـ

وتعطف عند البصريين بشروط أربعة : ـ

أحدها : كون المعطوف اسما ، فلا عطف للفعل عندهم .

والثاني : كون المعطوف اسما ظاهرا فلا عطف للضمير .

والثالث: كون بعضا من المعطوف عليه تحقيقا مثل ذاكرت الكتابَ حتى آخرَ صفحةٍ منه أو تأويلا

(١) سورة المؤمنون الآية ١٢ ، ١٣ .
(٢) البيت من المتقارب لأبي داود الأيادي .
والرديني : الرمح المنسوب الى ردينه .
والشاهد : ثم اضطرب حيث نابت ثم عن الفاء .

مثل قول الشاعر : —

أَلْقَى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَه
والزادَ حتى نعلَه أَلْقَاهَا (١)

أى ألقى مايثقله .

أو شبيها بالبَعْض كقولك : أعجبتْنى الجاريةُ حتى كلامُها .

والرابع : — كونه غاية فى زيادة حسية نحو : فلانٌ يهب الأعدادَ الكثيرة حتى الألوفَ .

أو معنوية : نحو : ماتَ الناسُ حتى الملوكُ .

أو فى نَقْص كذلك نحو : المؤمنُ يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة * . ونحو : غلبك الناسُ حتى النساءُ أو الصبيانُ .

والكوفيون يمنعون العطف بها .

٥ — أم : —
وهى ضربان : —
أ — منقطعة : وستأتى . ب — متصلة : والحديث عنها الآن .

(١) البيت لأبى مروان النحوى و هو من الكامل .
والشاهد فيه : حتى نعله : حيث عطف بحتى هنا .

١ — المتصلة : —

وهى المسبوقه إما بهمزة التسوية ، وهى الداخلة على جملة تؤول بالهمزة بمصدر ، وتكون هى والمعطوفة عليها فعليتين : نحو : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (١)

أى إنذارك وعدمه سواء .

أو إسميتين : كقول الشاعر : —

ولستُ أُبالي بعد فَقْدِيَ مالكًا
أَمَوْتِي نَاءٍ أم هو الآنَ واقعُ (٢)

وقول الآخر : —

وما أَدْرِي ولستُ إخالُ أَدْرِي
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ (٣)

(١) سورة البقرة الآية ٦ والآية رقم ١٠ من سورة يس .
(٢) البيت لمتمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك وهو من الطويل .
الشاهد فيه : أم هو الان . فام وقعت بين جملتين اسميتين عطفت احداهما على الاخرى بأم المتصلة بعد سبقها بهمزة التسوية .
(٣) البيت من الوافر لزهير .
والشاهد فيه : (أم نساء) وهو من باب عطف الجملتين الإسميتين بأم كسابقة .

أو مختلفتين : كقوله تعالى : " سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون "(ب)

وإما بهمزة تطلب بها وبأم التعيين . وتقع بين : ـ

١ ـ مفردين نحو : "أأنتم أشد خلقاً أم السماء" (١).

ونحو : "وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون" (٢)

٢ ـ وبين فعليتين كقول الشاعر : ـ

فَقُمْتُ للطيفِ مُرْتاعاً فأرّقني
فقلتُ : أهِيَ سَرَتْ أم عادني حُلُمُ (٣)

٣ ـ واسميتين : كقول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإنْ كُنْتُ دارِياً ..
شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابنُ مِنْقَرِ (٤)

والأصل : أشعيث .

---

(١) سورة النازعات آية ٢٧ . (ب) الاعراف ١٩٣ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠٩ .

(٣) هذا البيت لزياد بن حمل وقيل لغيره وهو من بحر البسيط.
والطيف : خيال النائم .
والشاهد : أم عادني حلم حيث عطف بأم المتصلة جملتين فعليتين بعد سبقها بهمزة التعيين .

(٤) البيت للأسود بن يعفر التميمي وقيل لغيره وهو من الكامل .
والشاهد فيه : وقوع أم المعادلة للهمزة بين جملتين إسميتين وقد حذف فيه همزة الإستفهام أي أشعيث .

٢ ـ والمنقطعة : ـ

و هى التى لا تتقدم عليها همزة التسوية أو التعيين وسميت كذلك ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين .

بأن سبقت بخبر خالص كقوله تعالى : " تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم أم يقولون افتراه " (١) .

أو بهمزة لغير استفهام و هى الإنكار : نحو " ألهم أرجل يمشون بها الخ " .

أو بهل : نحو : (قل هل يستوى الذين يعلمون (٢) والذين لا يعلمون أم هل تستوى الظلمات والنور " .

ولا يفارقها معنى الاضراب والاستفهام معا ، حقيقيا مثل : إنها لإبل أم شاء بل أهى شاء .

أو إنكاريا كقوله تعالى : " أم له البنات " (٤) . قال الكوفيون وقد تدل على الأضراب فقط مثل قوله تعالى : (أم تستوى الظلمات والنور) .

---

(١) سورة السجدة الاية ٢ .
(٢) سورة الاعراف ١٩٥ .
(٣) سورة الرعد الاية ١٦ .
(٤) سورة الطور الاية ٣٩ .

وكقول الشاعر : —

وليت سُليمى في المنام ضجيعتي
هُنالك أم في جنة أم جَهَنَّمِ (١)

فأم هنا للاضراب ، ولا تدل على الاستفهام ألبتة لأن الإستفهام لايدخل على الإستفهام وهذا يؤكد رأى الكوفيين في أنها قد تفيد الاضراب فقط ، و لا تدل على الإستفهام خلافا للبصريين .

٦ — أو : —

وتقع بعد الطلب وتكون للتخيير نحو : تزوج هندًا أو أختها أو للاباحة نحو جالس الحسَن أو ابنَ سيرين .

والفرق بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الأباحة .

وبعد التخيير : وتكون للشك مثل " لبثنا يوما أو بعض يوم (٢)

أو للأبهام : مثل : " وإنَّا أو إيَّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " (٣)

وللتفصيل مثل : " وقالوا كُونُوا هُودًا أو نصارى تهتدوا " (٤)

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : مجيء أم المنقطعة غير دالة على الاستفهام كما في الشرح .
(٢) سورة الكهف الآية ١٩ .
(٣) سورة سبأ الآية ٢٤ . (٤) سورة البقرة الآية ١٣٥ .

أو للتقسيم مثل : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

أو بمعنى الواو عند أمن اللبس كقول الشاعر : ـ

قومٌ اذا سمعوا الصريخَ رأيتَهم
ما بين مُلجم مُهْره أو سَافع (١)

وقال تعالى : " ولاتطع منهم آثما أو كفورا " (٢).

٧ ـ إمَّا (الثانية) : ـ

نحو تزوج إمَّا هندًا وإمَّا أختها .

(فإمَّا) الأولى غير عاطفة باتفاق النحاة ، و (إما) الثانية ذهب أكثر النحاة الى أنها عاطفة وأنها تفيد ما تفيده (أو) السابقة فى الطلب والخبر ، والواو زائدة ، لئلا يلزم دخول العاطف على العاطف " .

وتقول : جاءنى إمَّا محمدٌ وإمَّا علىٌ .
وذاكر إمَّا النحو وإمَّا الفقه .

٨ ـ لَكِنْ : ـ

يرى الجمهور أنها تكون حرف عطف بشروط ثلاثة : ـ

الأول : إفراد معطوفها .

---

(١) البيت من الكامل لحميد بن ثور الهلالى .
والصريخ : الاستغاثه والمستغيث .
والشاهد فيه : بين ملجم مهره أو سافع : فأو هنا بمعنى الواو .

(٢) الدهر الآية ٢٤ .

٩ ـ بل : ويعطف بها بشرطين : ـ

أولا : إفراد معطوفهــــا .

وثانيا : ـ أن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي .

نحـو : قام محمدٌ بل عليٌّ . وليقم بكرٌ بل يوســــفُ .

ومعناها : بعد الأيجاب والأمر : سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها .

وتقــول : ماكنت في منزلٍ ربيــعٍ بل قــفرٍ .

ولا يقم محــمد بل علي .

ومعنى (بل) في المثالين السابقين : تقرير حكم ماقبلهـــــا وجعل خــبره لما بعدها كما أنّ " لكنّ " كذلك .

وأجاز المبرد كونها ناقلـةً معنى النفي والنهي لما بعدهـــا وهو رأي ضعيف .

١٠ ـ " لا " ويعطف بها بشروط .

أولا : إفراد معطوفهـــا .

ثانيا : أنْ تسبق بإيجاب أو أمر أو نداء ...

نحـو : هذا زيدٌ لا عــمرٌو ، واضرب عليًا لا عــمرًا .

الثانى : أنْ تسبق بنفى أو نهى .

والثالث : أن لا تقترن بالواو . نحو : ما مررت برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ .

ونحو : لا يقم زيدٌ لكن عمروٌ .

فإذا خولفت هذه الشروط فهى حرف إبتداء بأن تليها جملة نحو قول الشاعر : —

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَى بَوادِرُه
لكنْ وقائعُه فى الحربِ تُنتَظَرُ (١)

أو تلت واوا نحو : « ولكنْ رسول الله » (٢) . أى ولكن كان رسول الله وليس من باب عطف المفردين ، لاختلافهما نفيا وايجابا أو سبقت بإيجاب نحو : قام بكرٌ لكنْ علىٌ لم يقم .

ويونس يرى أنها لا تكون عاطفة وإنما هى حرف استدراك دائما فإنْ سبقت بالواو فالعطف بالواو نحو : ما جلس محمدٌ ولكنْ نام .

---

(١) هذا شاهد من البسيط لزهير .
والبوادر : ما يبدو من الانسان عند الغضب .

والشاهد فيه : "لكن" : حرف ابتداء لا عطف لان ما بعدها جملة .

(٢) الاحزاب الاية ٤٠ .

أو نداء نحو : يا ابنَ أخي لا ابنَ عمّي .

ثالثا : وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر . تقول :

جاءني رجلٌ لا امرأةٌ ، ولا يجوز جاءني رجلٌ لا زيدٌ .

ومن الشروط أيضا : ألا تقترن بعاطف . نحو : جاء بكر لا بل علي . فالعاطف بل ، ولا) غير عاطفة .

وألا يكون مدخولها صفة لسابق أو خبرا أو حالا ، وإلا كانت غير عاطفة ووجب تكرارها نحو : إنَّ هذا رجلٌ لا صادقٌ ولا مأمونٌ ، وخالدٌ لا شجاعٌ ولا كريمٌ .

ونحو : جاء زيدٌ لا ضاحكا ولا رَضيَّ النفس .

* * * *

العطف على الضمير

يعطف على الضمير المنفصل ، والضمير المتصل المنصوب
كما يعطف على الظاهر بلا شرط مثل إياكَ والمراءَ ، فهمناك
وأخاك ، سافر محمدٌ وعليٌ .

أولا : أما العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا
فلا يحسن العطف عليه إلا بعد توكيده بضمير منفصل
كتوكيده بالنفس والعين مثل قوله تعالى : " لقد كنتم
أنتم وآباؤكم في ضلال مبين " (١) وهذا هو الكثير
الغالب في الأسلوب .

أو وجود فاصل مطلقا بين التابع والمتبوع كالضمير
المنصوب في قوله تعالى : (يدخلونها ومن صلح) (٢)
أو فصل بلا كقوله تعالى : " ما أشركنا ولا آباؤنا " (٣)
وقد اجتمع الفصلان في نحو : " مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم (٤)
ويضعف بدون فصل كـ مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ "
أي مستو هو والعدم وهو فاش في الشعر كقول
الشاعر : ـ

---

(١) سورة الانبياء الآية ٥٤ .
(٢) سورة الرعد الآيه ٢٣ .
(٣) سورة الأنعام الآية ١٤٨ .
(٤) سورة الانعام الآية ٩١ .

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
مالم يكن وأبٌ له لينالا (١)

فعطف و (أب) على الضمير المستتر في يكن (هو) .

ثانيا العطف على الضمير المخفوض لايكثر الا باعادة الخافض حرفا كان أو اسما : نحو : فقال لها وللارض " (٢) ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك " (٣)

وقد يأتي بدون إعادته كقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما " في تساءلون به والارحام " (٤) . وحكاية قطرب " مافيها غيره وفرسه " وقيل منه : (وصدٌ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجد الحرام " (٥) . قال الشاعر : -

فاليوم قرّبتَ تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بكَ والأيام من عجب (٦)

---

(١) البيت لجرير وهو من بحر الكامل .
والشاهد فيه : (لم يكن وأب) حيث عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) بدون أن يؤكد الضمير أو ينفصل .
(٢) سورة فصلت الاية ١١ . (٣) سورة البقرة الاية ١٢٣ .
(٤) سورة النساء الاية الاولى . (٥) سورة البقرة الاية ٢١٧ .
(٦) البيت من البسيط ، وهو من أبيات الكتاب .
والشاهد فيه : فما بك والأيام حيث عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ، دليل للكوفيين والبصريون يحملون على الشذوذ .

ثالثا : يعطف الفعل على الفعل بشرط إتحاد ما بينهما سواء اتحد نوعاهما : ـ

نحو : " وإنْ تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم " (١) .

أم اختلفا : نحو : " يَقْدُمُ قومَهُ يوم القيامة فأوردهم النار " (٢) .

يعطف الفعل على الإسم المسند له في المعنى

نحو " فالمُغيرات صُبْحًا فأثرن " (٣) . ويجوز العكس كقوله تعالى : " يُخْرِجُ الحيَّ من الميت ومخرج الميت من الحي " (٤) .

بعطف " مخرج " على يخرج لا على " فالق " كما قدر الزمخشري .

---

(١) سورة محمد الآية ٣٦ .
(٢) سورة هود الآية ٩٨ .
(٣) سورة العاديات الآيتان ٣ ، ٤ .
(٤) سورة الأنعام الآية ٩٥ .

" البـــدل "

لغــة : العوض .

واصطلاحها : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

(فالتابع) جنس يشمل جميع التوابع ، والمقصود بالحكـــم يخرج النعت والبيان ، والتوكيد ، (وبلا واسطة) مخرج لعطف النسق .

أقسام البدل : ـ

البدل أقسام أربعة وهي : ـ

الأول : ـ بدل لكل من الكل : وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه ، ويسمى البدل المطابق " وهو أولى لوقوعه في اسم الله تعالى : نحو " الى صراط العزيز الحميد الله [1] فالله ، في قراءة الجر بدل كل من العزيز الحميد . ولا يشترط فيه ضمير .

الثاني : ـ بدل بعض من كل : وهو بدل الجزء من كله قليلا كان هذا الجزء أو مساويا أو أكثر نحـــو :

(١) سورة إبراهيم الآية الأولى .

ذاكرت الكتاب ثُلُثَه ، أو نصفَه ، أو ثُلُثَيْه .

ولا بد من اتصاله بضمير يرجع الى المبدل منه كقوله تعالى :
" ثم عَمُوا وصموا كثير منهم " (١) ، وقوله تعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " (٢) أى منهم .

الثالث بدل الاشتمال : —

وهو من بدل من شئ يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الأجمال " . نحو : أعجبنى محمد علمُه أو حُسْنُهُ ، وسُرِقَ علىٌّ ثوبُهُ أو فَرَسُه " .

ولابد فيه من ضمير أيضا كسابقه مذكور كقوله تعالى :
" يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " (٣) .
أو مقدر كقوله : " قتل أصحاب الأخدود النار " (٤)
أى النار فيه .

الرابع : البدل المباين : وهو ثلاثة أقسام : —

١ — بدل الغلط : — وفيه الأول غير مقصود ألبتة ولكن سبق إليه اللسان ، فهو بدل عن اللفظ الذى هو غلط لا أنه غلط .

(١) سورة المائدة الآية ٧١ (٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢١٧ (٤) سورة البروج الآية ٤ .

٢ ـ بدل نسيان : ـ
الأول فيه مقصود ، وتبين بعد ذكره فساد قصده ، فهو بدل شيء ذكر نسيانا .

فالغلط متعلق باللسان ، والنسيان متعلق بالجنان .

٣ ـ بدل الإضراب : ـ
وفيه قصد كل منهما صحيحا ونسمى بدل البَدَاء فقال الثلاثة : خُذْ نَبْلا مُدَى ، وذلك باختلاف التقادير فان كان أراد الأمر بأخذ المدى فسبق لسانه الى النبل فبدل غلط أو تبين له فساد قصده بأخذ النبل ، والصواب أخذ المدى فنسيان .

أو أراد الأول ثم أضرب منه الى الثاني و جعل الأول فى حكم المتروك فبدل إضراب ، وبداء .

أحكام البدل : ـ

أولا : يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم من الأمثلة .

ولا يبدل المضمر من المضمر نحو : قمت أنت ، ومررت بك أنت توكيد اتفاقا ، وكذلك رأيتك إيَّاك عند الكوفيين ولا يبدل مضمر من ظاهر فلا تقول رأيت زيدًا إياه ، لأنه ليس بمسموع .

ويجوز إبدال الظاهر من الضمير إنْ كان لغيبة نحو : وأسروا النجوى الذين ظلموا " (١) .

أو لحاضر : بدل بعض مثل نحو : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " (٢) .

أو بدل اشتمال كقول الشاعر : —

بَلَغْنَا السماءَ مَجْدُنا وسَنَاؤُنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا (٣)

أو بدل كل مفيد للإحاطة نحو : " تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا (٤) ويمتنع إن لم يفد خلافا .

ثانيا : يبدل كل من الاسم — وقد تقدم والفعل مثل : وَمَنْ يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما يُضَاعفْ له العذاب " (٥) .

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٣ .
(٢) سورة الأحزاب الآية ٢١ .
(٣) البيت من الطويل للنابغة الجعدي أنشده في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم .
والشاهد فيه : مجدنا وسناؤنا : فهو بدل اشتمال من الضمير البارز في بلغنا .
(٤) سورة المائدة الآية ١١٤ .
(٥) سورة الفرقان الآية ٦٨ .

والجملة مثل : أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين (١)

وتبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر : —

الى الله أشكو بالمدينة حاجة
وبالشام أخرى . كيف يلتقيان (٢)

أو المفرد من الجملة مثل قوله تعالى : " ولم يجعل له عوجا قيما " (٣) قيما بدل من جملة "لم يجعل له عوجا " لانها بمعنى المفرد .

ثالثا : اذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف استفهام أو حرف شرط ذكر ذلك الحرف مع البدل فالأول مثل : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ، ما صنعت أخيرا أم شرا .

والثانى مثل : ماتصنع إن خيرا وان شرا تجز به ، " ومتى تسافر إن غدا وإن بعد غد أسافر معك .

---

(١) سورة الشعراء الايتان ١٣٢ ، ١٣٤ .
(٢) البيت للفرزدق وهو من الطويل .
وأبدل الجملة " كيف يلتقيان " من المفرد وهو حاجة وأخرى " وهذا جائز .
(٣) سورة الكهف الآيتان ١ ، ٢ .

النـــداء

من قولهم : نَدِيَ صوته يَنْدَى من باب فَرِح " اذا ارتفع وعلا
ويقال : فلان أندى صوتاً من فلان " اذا كان أبعد منه .
ومنه قول الشاعر :

فقلتُ ادْعِي وأَدْعُو إنَّ أَنْدَى
لصوتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيَانِ

وفي لفظه لغات :

١ — أشهرها كسر النون مع المد " نِدَاء " .
٢ — ثم مع القصر "نِدا " .
٣ — ثم ضمها مع المد " نُدَاء " .
٤ — أو مع القصر نُدَا .

والنداء لغة : —

هو المدعو لكي يقبل عليك ويستمع اليك ، سواء أدعوته بحروف النداء المعروفةَ أم دعوته بغيرها .

وفي اصطلاح النحاة : هو المدعو بحرف من هذه الحروف خاصة .

حروف النداء : — عددها ثمانية وهي :

يا ، وأيْ ، بالسكون ، وآى بمد الهمزة ، وأيا ، وهيـــــا ، والهمـزة ، وآ ، ووا .

أمثلتها : ـ تقـول : ياابراهيمُ أعْرِضْ عن هذا ـ

ومثال النداء بأى قـول الشاعر :

ألم تَسْـمَعى ـ أىْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحا
بُكاءَ حماماتٍ لهـــن هَديـرُ

وبأيا قول الشاعر : ـ

أيا شِبْهَ ليلى لاتُراعِى فإنَّنِي
لكِ اليـوم مِنْ وَحْشِــيَّة لصديقُ

وبهيا قول الشاعر :

هَيـا أمَّ عَـمْرٍو هل لى اليوم عندكـــم ؟

ومثال الهمـزة : ـ

أَصاحِ ترى بَرْقًـا أُرِيــكَ وَمِيضَـــه
كَلَمْعِ اليَدَيْن فى حَـبِىٍّ مُكَـــلَّلِ

ومثال (وا قول الآخـر : ـ

وانَفْسَــا وأين مـنى نفســـى ؟

" فوا هنا للنداء لأنَّ المقام يتعين أن يكون له .

" يا أم الباب : —

" يا من بين حروف النداء أم الباب ، ولهذا كانت أعم حروف النداء للأسباب الآتية :

١ — أنها تدخل في كل نداء قريب أو متوسط أو بعيد .

٢ — وتتعين في نداء اسم الله تعالى .

٣ — ولا يقدر عند الحذف سواها نحو : يوسفُ أعْرِضْ عن هذا .

٤ — وفي باب الاستغاثة نحو : يالَلَّهِ لِلْمُسْلِمين .

٥ — ولا ينادى أيها ، وأيتها الا " بيا " نحو : ياأَيُّها النبيُّ ياأَيَّتُها النَّفْسُ .

٦ — وتتعين هي أو " وا " في باب الندبة إذا أُمِنَ اللَّبْس .

كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ لـــه
وقُمْتَ فيه بأمْرِ اللّـــه ياعُـــمَرا (١)

(١) البيت لجرير و هو من البسيط ينعى فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

والشاهد فيه : (ياعمرا) حيث استعمل يا في الندبة لوضوح الأمر ، لأن المقام للتفجع والرثاء .

فيا هنا للندبة ولأن المقام في رثاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

متى يمتنع حذف (يا) .

سبق أن ذكرنا انه يجوز حذف حرف النداء ، ولا يقدر الا (يا) لانها أم الباب ويمتنع حذف (يا) في سبع مسائل وهي : -

١ - المندوب نحو : ياعمرا .

٢ - المستغاث نحو : يا للهِ .

٣ - المنادى البعيد والسر فيما سبق ، أن المراد فيهن إطالة الصوت والحذف ينافيه .

٤ - المضمر وهو شاذ في النداء ، ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع . كقول بعضهم : يا إياك قد كفيتك .

وقول الشاعر : -

يا أَبْجَرَ بنَ أَبْجَرٍ يا أنتا
أنت الذى طَلَّقْتَ عام جُعْتا (١)
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ وقد أساتا

---

(١) البيت لسالم بن دارة على الصحيح لا لأحوص وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : (يا أنتا) حيث نادى ضمير الرفع وهو شاذ .

الخامس: اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة وذلك لأن نداءه على خلاف الاصل لوجود أل فوجب ذكر " يا " حتى يظهر أنه مقصود نداؤه .

وأجاز بعض العلماء حذف " يا " مع لفظ الجلالة كقول أمية بن أبي الصلت :

رضيتُ بك اللَّهمَّ ربًّا فلن أُرى
أدينُ إلها غيرك اللهُ ثانيًا (١)

وهذا شاذ يأباه القياس ولان اسم الله على خلاف القياس لأنك لا تنادي إلا من يصح أن يكون معه إقبال إليك بندائه ومتى كان نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس لم يدل شيء على حذف النداء على أنه منادى ، فاذا اقترنت به الميم المشددة علم بذكرها أنه منادى ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض فلا تذكر " يا " معها ولذلك لا شاهد في اللهم في صدر البيت والشاهد فيه (الله) في عجز البيت .

السادس : اسم الجنس المبنى للنداء نحو : أصبح ليلُ أي ليل .

---

(١) البيت من الطويل و(أدين) اتخذه دينا
والشاهد فيه : (الله) الموجودة في عجز البيت فإنه منادى بحذف حرف النداء وهذا شاذ .

السابع : اسم الاشارة فلا تقول فى ياهذا : هذا بحذف حرف النداء ، ولا فى ياذاك أو ياذالك بحذف حرف النداء ، اقترن به كاف الخطاب أم لم يقترن كما مثلنا .

والصحيح عدم جواز اسم الاشارة اذا كان مقترنا بكاف الخطاب لأنّ المشار اليه واحد ، والمخاطب بهذه الاشارة واحد آخر فإذا قلت ياذاك ، لزم أن يكون المشار اليه مخاطبا بسبب النداء مع أن الكاف المتصلة به تدل على أن المخاطب غيره ، فلما لزم التناقض بسبب النداء امتنع حذف الحرف فى هذه الحالة ، وكل الشواهد التى وردت بالجواز ليس فيها إشارة مقترنة بكاف الخطاب .

أما اذا كان اسم الاشارة غير مقترن بالكاف نحو ياهذا فقد منع الحذف البصريون ، وذلك لأن اسم الاشارة يشبه اسم الجنس من حيث المعنى ، ومن حق اسم الجنس اذا نودى ألا يحذف منه حرف النداء ، ولأنه مع اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا يجوز الجمع بينهما بالحذف ، ولما كان اسم الاشارة بمنزلة اسم الجنس جرى مجراه فى ذلك ، وحملوا ما ورد على الشذوذ أو الضرورة أو اللحن للمحدثين

وأجاز الحذف فيهما الكوفيون واحتجوا بما ورد عن العرب

شعرا ونثرا فقد سمع في كل منهما ما لا يمكن رد جميعه .

فمن ذلك في اسم الجنس : قول العرب : ـ

أطرق كرا أي يا كروان . . وافتَدِ مخنوقُ أي يا مخنوقَ .

وأصبح ليلُ أي ياليلُ وهي أمثلة وردت عن العرب .

وفي الحديث " ثوبي حجرُ "

وفي اسم الاشارة : قوله :ـ

إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي
بمثلك هذا لوعةٌ وغرامُ (١)

وقوله :

إنّ الألى وصفوا قومي لهم فبهم
هذا المعتصم تلقَ من عاداكَ مخذولا (٢)

(١) البيت من الطويل لذى الرمة وأصله يا هذا وقد احتجت به الكوفيه على جواز حذف حرف النداء مع اسم الاشارة .

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائله .

والشاهد فيه : هذا المعتصم فقد حذف (يا) مع اسم الاشارة .

وقوله : —

ذا ارْعِواءٍ فليس بَعْدَ اشْتِعال الرّأسِ شَيْبًا الى الصّبا مِنْ سَبِيلِ (١)

وجعل منه قوله تعالى : " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم " (٢)

وهذا مقيس مطرد عند الكوفيين و عليه جاء قول المتنبى

هَذِى بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رَسِيسًا
ثم انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسًا (٣)

وقد لحّنه البصريون ، وحكموا على ما سبق بالضرورة والشذوذ قال العلاّمة الأشمونى :

" والانصاف القياس على اسم الجنس لكثرته نظماً و نثراً وقصر اسم الاشارة على السماع ، إذْ لم يَرِدْ إلاّ فى الشعر " .

وأرى : أن اطلاق الجواز على اسم الجنس و اسم الاشارة أولى .

---

(١) البيت من الخفيف و قائله غير معروف .

والشاهد فيه : (ذا) حيث حذف (يا) مع اسم الاشارة على رأى الكوفيين ، وقد جعل البصريون البيت ضرورة .

(٢) البيت لا يستشهد به لانه لا يحتج بشعر المتنبى .

والشاهد فيه : (هَذِى برزت) يا هذى على رأى الكوفيين وقد لحّنه البصريون .

(٣) سورة البقرة آية (٨٥) .

لورود السماع فيهما ، ولا داعى لقصر الحكم على اسم الجنس فقط وهذا مارآه ابن مالك حيث قال فى الألفية .

وذاك فى اسْمِ الجِنْسِ والمُشَارِ له .:. قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عاذِلَهْ

فالحاصل أن الحرف يلزم فى سبعة مواضع كما يقول الأشمونى :

المندوب ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمنادى البعيد والمضمر ، ولفظ الجلالة ، واسم الجنس غير المعين ، وفى اسم الاشارة ، واسم الجنس المعين ما عرفت .

* * * *

عامل المنادى :

اختلف العلماء فى ذلك على أقوال .

أولا : يرى الجمهور : أن العامل فى المنادى فعل مضمر وجوبا فهو مفعول ، وانما وجب الاضمار عندهم : لكثرة استعمال النداء ، وحرف النداء عوض عن العامل ولا يجمع بين العوض والمعوض ، وأيضا الاستغناء بظهور معناه ، وأنهم بعبارة النداء قصدوا الأنشاء ، ووجدوا إظهار الفعل يوهم أنه خبر فتحاشوا إظهاره ، فوجب إضمار العامل لذلك .

ثانيا : العامل فى المنادى هو حرف النداء على سبيل العوض والنيابة عنه و المنادى مشبه بالمفعول ، وهذا ما رآه الفارسى ، ولكن يرده أنه يجوز حذف حرف النداء فيكون العوض والمعوض منه محذوفين .

ثالثا : العامل فى المنادى هو أداة النداء على أنها اسم فعل مضارع بمعنى (أدعو) و هذا قول مردود ، لأنها لو كانت اسم فعل كما ذكروا لوجب أن يكون فيها ضمير مستتر ، وجاز اتباعه ، ولكانت هى والضمير جملة تامة يكتفى بها ، وما احتيج الى ذكر المنادى لانه فضلة ، ولم يذهب الى ذلك أحد .

رابعا : العامل كما سبق ، والأداة فعل لا اسم فعل ، ولا حرف عوض عنه فعل ويُرَدُّ بما رُدَّ به سابقه .

خامسا : العامل فى المنادى معنوى لا لفظى و هو القصد
ولكنه يرد عليه بأن ذلك العامل المعنوى يكون فى عوامل الرفع كالابتداء الرافع للمبتدأ ، والتجرد الرافع للمضارع ، ولم يعهد ذلك فى عوامل النصب
والقول الجدير بالاتباع هو قول الجمهور
واختاره ابن مالك رحمه الله .

* * *

استعمالات حروف النداء :

أولا : يرى جمهور النحاة أن حروف النداء الثمانية تنقسم قسمين : ـ

أ ـ للقريب : ـ

ويستعمل له الهمزة ، خلافا لشيخ ابن الخباز الذى ادّعى أنها مع ذلك لنداء المتوسط(١) بين القريب والبعيد ، وللقريب يا) ، نحو : أزيدُ أقبلْ ، أعليُّ سافرْ ، أفاطمَ مَهْلاً .

فإنْ نَزّلتَ القريب منزلة البعيد ، استعملت له حروف البعيد الناءى .

ب ـ نداء البعيد : أو ماهى منزلته لنوم أو سهوا أو ارتفاع محل أو انخفاضه كنداء العبد لربه وعكسه وذلك باقى حروف النداء وهى : ـ

يا ، وأَىْ ، مقصورة الهمزة أو ممدودتها ، وآ ، وكذا أيَا ، ثم هيا وأعمها (يا) كما ذكرنا ، ووا ولمن نُدِب وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو : وا كبداه ، وا رأساه أو (يا) نحو : يا وَلَدَاه ، يا رأساه ، عند أمن اللبس وتعيين المقام للندبة فإن خيف اللبس تعينت " وا " .

---

(١) وهذا خرق لاجماعهم المغنى ١/ ١٧ .

ذكر العلامة الاشمونى : فى إحدى تنبيهاته : الى أن الجمهور ذهب الى أن يا وهيا للبعيد ، وأى والهمز للقريب ، (ويا) لهما ، وذهب ابن برهان الى أن يا وهيا للبعيد ، والهمزة للقريب ، وأى للمتوسط ، ويا للجميع ، وأجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيداً ، وعلى منع العكس " .

وذلك لعدم تأتى التوكيد الا اذا نزل منزلته فيجوز .

" حذف المنادى "

قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء مشعرا به ، وذلك بشرطين : —

الاول : أن يكون حرف النداء (يا) دون سائر الحروف .

والثانى : أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء فمثال الأمر قول الله تعالى : " أَلَا يَا اسْجُدوا " فى قراءة الكسائى بتخفيف "ألا " وهى على هذا حرف تنبيه ومثال الدعاء قول ذى الرُّمة :

ألا يا اسلمى يا دارَمىَّ على البِلى
ولا زالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ (١)

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : حذف المنادى بعد فعل الدعاء على الأرجح .

وقول الفرزدق :

يا أرغم الله أنفنا أنت حامله
يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل (١)

وذهب بعض النحويين الى أن المنادى ليس محذوف وأن " يا " حرف تنبيه ، والمقام لغير النداء .

ورد الجمهور هذا الرأى بأمرين : ــ

أولهما : أنه قد تقدم على "يا " فى بعض الشواهد " ألا " وهى حرف تنبيه بلا خلاف ، فلو كانت " يا " حرف تنبيه أيضا للزم أن يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد وذلك لا يجوز .

وثانيهما : أن العرب تستعمل النداء كثيراً قبل الأمر والدعاء مثل قوله تعالى : " يا يحيى خذ الكتاب " (٢) .
وقوله : " يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا " (٣)
" يا مالك ليقضى علينا ربك " (٤) .

---

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : يا أرغم حيث حذف المنادى بعد الدعاء على الأرجح .
(٢) مريم الآية ١٢ . (٣) يوسف الآية ٩٧ .
(٤) سورة الزخرف الآية ٧٧ .

وهذا يدل على أن حرف النداء اذا وليه فعل أمر أو دعاء ، أن المنادى محذوف وهذا الحرف دليل عليه ومؤذن به استئناسا بما كثر استعماله في مثل هذا الاسلوب ، نعم قد يقع حرف النداء الذى هو (يا) مقصودًا به التنبيه وذلك اذا وقع بعده (ليت) نحو قوله تعالى : " ياليتني مت قبل هذا " (١) . " ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ " (٢) .

أو بعد (رب) كقول الشاعر :

ورب مثلك في النساء غريزة
بيضاء . قد متعتها بطلاق (٣)

أو بعد (حبَّذا) نحو قول جرير :

ياحبَّذا جبلُ الريَّانِ من جَبَلٍ
وحبَّذا ساكنُ الريَّانِ مَنْ كانا (٤)

وذلك لأن العرب لم تستعمل النداء قبل هذه الأمور فلو قدرنا منادى في هذه المواضع نكون قد حملنا كلام العرب على خلاف عادتهم في الاستعمال .

---

(١) سورة مريم الاية (٢٣) .
(٢) سورة الانعام الاية (٢٧) .
(٣) البيت من الكامل . والشاهد فيه : دخول (يا) على (رب) فهي للتنبيه .
(٤) البيت من البسيط . والشاهد فيه : ياحبذا كسابقه .

وفيما سبق يقـول ابن مالك : ـ

وللمنادى النَّاءِ أوكالنَّـاءِ يـا ∴ وأَىْ وآ كذا أَيا ثم هيـــا
والهمزُ للدَّانى وَوَا لِمَنْ نُدِبْ ∴ أو يا وَغَيْرُ وَالَدى اللَّبسِ اجْتُنِبْ
وغيرُ مندوبٍ ومُضْمَرٍ ومـــا ∴ جاءَ مُسْتَغَاثا قد يُعَرَّى فاعْلَمـــا

ماذا وقع مـن حروف النداء فى القرآن الكريم : ـ

وبكاد يجمع العلماء على أن القرآن الكريم لم يستعمل مـن حروف النداء الا " يا " خلافـا للفراء الذى ادّعـى أن القرآن قـد ورد فيـه نداء بالهـمزة و ذلك فى قراءة الحَرَمِيَّيْن (١) فـى قوله تعالى : " أَمَنْ هـو قانتٌ آنـاء الليل " بتخفيـف المـيم فى (أَمَن) وأما قـراءة حـفص بالتشديد (أَمَّن) فالهمـزة للاسـتفهام ولاتدخـل معـنا .

فالجمهـور يرى أن الهمـزة للاسـتفهام مـع قراءة التخفيـف وذلك لأنـه ليس فى التنزيل نداء بغـيه " يا " فحمـل الهمـزة على الاستفهام أولى من حملها على النداء القليل فى الكتـاب العزيـز .

(١) الحرميَّـان هما (ابن كثير المكى ت ١٢٠ هـ ، ونافع المدنـى ت ١٦٩ و هما من القـراء السبعـة . و الآيـة من سـورة الزمر رقم (٩) .

(٢) مغـنى اللبيـب جـ ١ صـ ١٨ ، ١٩ جـ ١ دار الفكرت الافغانى .

أما الفراء : — فيرى أن الهمزة للنداء ، ولذلك لسلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، وسلامته من كثرة الحذف بتقدير مقابل اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : " أمن هو قانت خيرٌ أم هذا الكافر " أى المخاطب بقوله تعالى : " قل تَمَتَّعْ بكفرك قليلا " . فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر .

وقد ذكر ابن مالك فى شرح التسهيل (١) أن النداء بالهمزة قليل فى كلام العرب ، وتبعه ابن الصبّاغ ، ولكن السيوطى جمع له أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة وأفرده بتأليف .

ومنه يتضح مدى قوة دليل الفراء ، وأن الهمزة للنداء وهذا أولى .

---

(١) جـ ٣ صـ ٣٨٦ .

أسئلة على ما سبق

س ١ : أ : بين معنى النداء لغة واصطلاحا ، واذكر حروفه ومثل لكل حرف .

ب ـ لماذا كانت (يا) أم باب النداء ؟

جـ ـ متى يمتنع حذف حرف النداء ، اشرح ذلك تفصيلا .

س ٢ :

أ ـ اختلف البصريون والكوفيون في حذف حرف النداء مع اسم الاشارة واسم الجنس : أوضح هذا الخلاف وبين ماتؤيده منهما ودليل كل منهما .

ب ـ اذكر آراء العلماء في عامل المنادى ودليل كل رأى وما تميل اليه مع التوجيه والتعليل .

جـ ـ بين استعمالات حروف النداء من حيث القرب والبعد مبينا آراء العلماء في ذلك

س ٣ :

أ ـ هل يجوز حذف المنادى ؟ ومتى ؟ اعرض هذه القضية مستدلا على ماتقول .

ب ـ بين حجة منع حذف حرف النداء ، وكيف ترد عليه ؟

جـ ـ ماذا ورد في القرآن الكريم من حروف النداء ؟ اشرح ذلك بتفصيل .

تابع الاسئلة

د — قال تعالى : " أمَّنْ هو قانت آناء الليـــــل "

قرئ بالتشديد ، وبالتخفيـف ، ما القراءة التى اختلـــف فى توجيهـما ؟ وماذا تؤيد منهما ؟ .

* * *

أقسام المنادى وأحكامه

اعلم أن المنادى على أربعة أقسام : ـ

أحدها : مايبنى على مايرفع به لو كان معربا و هو ما اجتمع فيه شيئان : ـ

أولا : ـ التعريف سواء أكان ذلك التعريف سابقا على النداء نحو يامحمدُ ،يا عليُّ و هو العلم ، و الصحيح أنه باق على تعريفه ،و ازداد بالنداء وضوحا ، ويرى المبرد أنه سلب تعريفه بالعلمية ، وتعرّف بالنداء ، وهذا رأى ضعيف ، لأنه قد ينادى مالا يمكن سلب تعريفه كلفظ الجلالة واسم الاشارة (١)

أو عارضا بسبب القصد والاقبال ، و هو النكرة المقصودة نحو : يارجلُ أقبِلْ ، تريد رجلاً معينا .

ثانيا : أن يكون مُفردًا ،و القصد فيه هنا وفى باب لا النافية للجنس ماليس مُضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ، فيدخل فى ذلك المركب المزجى : نحو : يامعد يكرب (٢) .

والمثنى : يا محمدان ، والمجموع : يامحمدون .

وياموسى و ياقاضى.الضمة فيهما مقدرة .

(١) الصبان جـ ٣ ص ١٣٨ .

(٢) ويدخل فى ذلك المركب العددى كخمسة عشر فهو من المفرد عند البصريين ويرى الكوفيون أنه يجرى مجرى المضاف .

وما كان مبنيا قبل النداء : نحو ياسيبويهِ ، وحَذامِ

قدرت فيه الضمة ، ويظهر أثر ذلك فى تابعه نحو : ياسيبويهِ العالمُ
برفع العالم ونصبه .

والمحكى كالمبنى نحو : يا تأبّطَ شرًّا المقدامُ

برفع المقدام ونصبه وفى ذلك يقول ابن مالك : ـ

وابْنِ المُعَرَّفَ المُنادَى المفردَا
على الذى فى رفعه قَدْ عُهِدَا
وانْوِ انْضِمامَ مابَنَوْا قبل النِّدا
وليُجْرَ مُجْرَى ذِى بِنَاءٍ جُدِّدا

الثانى : مايجب نصبه وهو ثلاث أنواع :

أحدها : النكرة غير المقصودة كقول الواعظ : ياغافلاً والموت يطلبه
والواو للاستئناف لا الحالية والا كان من الشبيه
بالمضاف .

وقول الأعمى : " يارجلا خذ بيدى وقول الشاعر : ـ

فياراكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ
نَدامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ ألاّ تَلاقِيَا (١)

(١) ، البيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص على الأشهر .
والشاهد فيه : ياراكبا حيث نداء الاسم النكرة الذى لايقصد
فيه معين ونصبه .

والشاعر هنا قصد أى راكب ، ولم يقصد راكبا بعينه ، وهذا أمر مشهور عند طلب العون من أى أحد ، وهذا يرد ما ذهب اليه المازنى من إحالة وجود هذا النوع .

الثانى : المضاف : سواء أكانت الاضافة معنوية : نحو : " رَبَّنا آتِنا ما وعدتنا " ونحو : ياعبدَ اللهِ أقبِلْ .

أو لفظية مثل : يا جَميلَ الوَجْهِ ، ويا حَسَنَ الفِعَالِ .

وجوز ثعلب الضم فى الاضافة اللفظية ، وهذا لم يرد به سماع عن العرب ، وأيضا : أن السر فى بناء المنادى مشابهته للضمير ، والصفة المضافة الى معمولها ليست بهذه المنزلة فكلامه غير دقيق ، والواجب النصب ، وقد أجرى الكوفيون مجرى المضاف نداء (اثنا عشر و اثنتا عشرة)

فقالوا : يا اثْنَىْ عَشَر ، ويا اثنتى عشرةَ بالياء .

أما البصريون : فجعلوها كالمفرد فقالوا : يا اثنا عشر ، ويا اثنتا عشرة ، وكلمة عشر وعشرة عندهما لا اعراب لها لأنها قائمة مقام نون التثنية ، وليست فى محل جر .

الثالث الشبيه بالمضاف : ـ وهو ما اتصل به شىء من تمام معناه نحو : ـ يا حسنًا وَجْهُه ، ويا طالعًا جبلاً ويا رفيقًا بالعباد ، ويا ثلاثة و ثلاثين فيمن سميته .

ويمتنع ادخال يا على ثلاثين خلافا لبعضهم ، فإنْ ناديت جماعة هذه عدتها ، فإنْ كانت غير معينة نصبتها أيضا ، وإنْ كانت معينة ضممت الاول وعرّفت الثانى بأل ونصبته أو رفعته إلا إن أعيدت معه " يا " فيجب ضمه وتجريده من "أل "

ويدخل فى الشبيه بالمضاف أيضا أمران :

أولا : الاسم المفرد المنكر الموصوف نحو : يارجلاً فاضلاً ويا طالبًا يجيدُ العلم إذا كنت قصدت معينا والنداء طارئ على الوصف والموصوف جميعا ، وغير مجرور باللام نحو : يالشاء والشب .

ثانيا : الوصف المقترن بجملة : — نحو : ياعظيمًا يُرْجَى لكل عظيم ، يالطيفًا لم يَزَلْ ، يا حليمًا لايعجل ، ياكريمًا يعطى الجزيل ، ويا جوادًا لايبخل " والجملة هنا فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الوصف ، وإذا كان فى الجملة ضمير يراد به المنادى جاز أن يؤتى به ضمير غائب أو مخاطب تقول : ياجوادا جوده أو جودك من غير من ولا مسألة أو كان مضارعا ذكر بالياء أو التاء ياحليما لم يَزَلْ أو لم تَزَلْ و هذا رأى ابن هشام .

أما ابن مالك " فجعل الجملة نعتا للمنادى .

* * *

الثالث : مايجوز ضمه وفتحه و هو نوعان : ـ

أحدهما : اذا كان المنادى علما مفردا موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم ذى ضمة ظاهرة ويحذف تنوينه لفظا وألف ابن وإنْ نُوِّنَ فالضرورة .

نحو : ياخالدَ بنَ عمرو ، ويا زيدَ بنَ سعيد .

ـ فيجوز فى المنادى الضم على الأصل أو الفتح إمّا على الاتباع لفتحة (ابن) لان الحاجز ساكن فهو غير حصن .

وإمّا على تركيب الصفة مع الموصوف وجَعْلِهِمَا شيئًا واحدا كتركيب خمسةَ عشر أو على زيادة ابن و إضافة خالد الى عمر وزيد الى سعيد و الاضافة تجوز للملابسة ، والوصف بابنة كالوصف بابن نحو ياهند ابنة عمر ، ولاأثر للوصف (ببنت) فنحو يا سعاد بنت على ، واجب الضم .

الإعراب : ـ

اعلم : أن فتحة خالد وزيد فتحة إتباع على الوجه الأول ، وعلى الوجه الثانى فتحة بناء ، وعلى الوجه الثالث فتحة إعراب وفتحة (ابن) على الوجه الاول ، والثالث فتحة إعراب وعلى الوجه الثانى فتحة بناء .

والمختار : عند البصريين غير المبرد الفتح لمناسبة فتحة ابن ومنه قول رؤبة وقيل لراجز من بنى الحرماز .

ياحكمُ بنَ المنذرِ بنِ الجارودِ

سرادقُ المجدِ عليك ممدودُ (١)

وشرط جواز الأمرين أن يكون الابن صفة فلو جعل بدلا أو عطف بيان أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر تعين الضم)

أو كان المنادى نكرة أو لم يضف الى علم نحو : يارجلُ بنُ على ، ويا زيدُ بن رجل أو فصل بينهما نحو : يامحمد الكريم بن عمرو ، أو كان الوصف بغير ابن تعين الضم عند البصريين .

وأما الكوفيون فلا يشترطون ما سبق وأنشدوا لجرير (٢)

فما كعبُ بنَ مامة وابن أروى

بأجودَ منك ياعُمَرَ الجوادَ !

---

(١) البيت من بجر وقائله

والشاهد فيه : ياحكم بن المنذر حيث يجوز في المنادى الموصوف بابن الضم والفتح على ماوجه في الشرح .

(٢) البيت لجرير وهو من الوافر .

والشاهد فيه : كما ذكرنا في الشرح

فالرواية بفتح عمر و الجواد بدليل قوافي القصيدة .

ولكن البصريين يرون أن فتحة عمر للمناسبة لا حركة العامل . وهذا تكلف منهم — فرأى الكوفيين أقوى للسماع كما أنهم يلحقون بالعلم : يا فلان بن فلان . ويا ضُلُّ بن ضُلٍّ . وسيد بن سيد خلافا للبصريين .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَنحوَ زيدٍ ضُمَّ وافتحن مِنْ
نحوُ أزيدَ بنَ سعيدٍ لا تَهِنّ
والضمُّ إنْ لم يَلِ الابنُ علما
أو يَلِ الابنَ علمٌ قد حتما

الثاني : أن يكرر مضافا نحو : يا سعد سعد الاوس
ويا زيد زيد الخير . فالثاني واجب النصب والوجهان في الأول . فإنْ ضمته فالثاني بيان أو بدل أو باضمار أعني أو يا — أو توكيد لفظي له . وإنْ فتحته .

فقال سيبويه : مضاف لما بعد الثاني .
والثاني مقحم بينهما . وقال المبرد : مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف اليه الثاني . وقال الفراء : الاسمان مضافان للمذكور وقال الأعلم : الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر ثم أضيفا .

وأرجح الآراء هو رأى المبرد ، ولكن فيه حذف من الأول نظير ما أبقيته مع الثاني ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه ويلزم على رأى سيبويه : القول بزيادة الاسم ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وحذف التنوين من الثاني من غير سبب .

ويلزم على رأى الفراء : الوقوع فيما لانظير له ، وهو القول بتوارد عاملين على معمول واحد لعمل واحد ، وكذلك رأى الاعلم لذلك كان أحسن الاراء هو رأى المبرد .

الرابع : مايجوز ضمه ونصبه :

وهو المنادى المستحق للضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه فقد ورد السماع بهما .

فمن الضم قول الشاعر : ـ

سلامُ اللّهِ يامطرٌ عليها

وليس عليك يامطرُ السلامُ (١)

---

(١) البيت من الوافر للأحوص .
والشاهد فيه : يامطر حيث بناه على الضم و نونه للضرورة .

وقول الآخر وهو كُثَيِّر : -

لَيتَ التَّحِيَّة كانت لى فأشكرهـا
مكانَ يا جملُ حييت يارجلُ (١)

ومن النصب قول الشاعر :

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غريبًا
أَلُؤْمًا لا أبالك واغترابًا (٢)

وقول الآخر :

ضَرَبَتْ صَدْرَها الىَّ وقالت
يا عديًا لقدْ وقتك الأواقى (٣)

واختار الضم الخليل وسيبوية ، والنصب غيرهما ، واختار ابن مالك والأعلم الضم فى العلم والنصب فى اسم الجنس .

(١) البيت لكثير و هو من البسيط .
والشاهد فيه : يا جمل كسابقه .

(٢) البيت لجرير وهو من الوافر .
والشاهد فيه : أعبدا نصب المنادى ونونه وهو نكرة مقصودة تشبيها له بالنكرة المقصودة للضرورة .

(٣) البيت لمهلهل وهو من بحر الخفيف .
والشاهد فيه : (يا عديا) لأن الشاعر قد اضطر الى تنوينه ونصبه تشبيها له بالمضاف .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

واضمم أو انصب ما اضطرارًا نُوِّنا
مما له استحقاق ضمٍّ بُيِّنا

حكم نداء ما فيه أل : —

قال ابن مالك في ذلك : —

وباضطرارٍ خُصّ جمعُ يا وأل
إلّا مع اللّه ومحكيّ الجُمَل

لا يجوز نداء ما فيه (أل) الا في أربع صور : —

الاول : ضرورة الشعر مثل قول الشاعر :

عبّاسُ يا الملكُ المتوّجُ والذي
عرفَتْ له بيتَ العُلا عدنانُ (١)

وقول الاخر : —

فيا الغلامان اللذان فرّا
إيّاكما أنْ تُعقِبانا شرًّا (٢)

(١) البيت من الكامل ولا يعرف قائله وقد اضطر الشاعر الى نداء ما فيه آل أي (يا الملك) والكوفيون أجازوا ذلك قياسا على نداء لفظ الجلالة يا الله وسماعا لهذا البيت وما بعده .

(٢) البيت من السريع . والشاهد فيه : (فيا الغلامان) كما سبق .

ولا يجوز ذلك فى النثر ، خلافا للبغداديين .

الثانى : نداء اسم الله تعالى ، فيجوز إجماعا ، للزوم آل له حتى صارت كالجزء منه ، فتقول : يا ألله باثبات الألفين ، و يالله " بحذفهما معا ، ويلله بحذف الثانية فقط .

الثالث: الجمل المحكية نحو : يا المنطلق زيدٌ ، فيمن سمى ذلك نص على ذلك سيبويه ، وزاد عليه المبرد ما سمى به من موصول مبدوء بأل نحو الذى والتى مع الصلة و منه قول الشاعر : —

من أجلِك يا التى تَيَّمْتِ قلبى
وأنتِ بخيلةٌ بالودِّ عنِّى (١)

الرابع : اسم الجنس المشبه به نحو : يا الأسدُ شِدَّةً أقبلْ قال ابن مالك : وهو قياسى صحيح ، لأن تقديره يا مثل الاسد أقبل ، ومذهب الجمهور المنع :يا الخليفة هيبةً .

قال ابن مالك فى ألفيته : —

والأكثرُ اللهم بالتعويضِ
وشذَّ يا اللهم فى قريضِ

---

(١) البيت من الوافر و لا يعلم قائله .
والشاهد فيه :نداء اسم الموصول المقترن بأل .

الاكثر في نداء اسم الله تعالى أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشددة تقول : " اللهم " وهو منادى حذف منه حرف النداء ، وعوض عنه الميم المشددة .

وتستعمل اللهم في كلام العرب على ثلاثة أنواع : —

أحدها : النداء المحض نحو اللهم أكرمْنَا .

ثانيها : أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع كأن يقول لك القائل : أزيدٌ قائمٌ ، فتقول له : اللهم نعم أو اللهم لا .

ثالثها : أن تستعمل دليلاً على الندرة ، وقلة وقوع المذكور نحو قولك : أنَا أزورك اللهم اذا لم تدعني ، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل ، وخرجت عن النداء في الحالتين الأخيرتين .

واذا كانت للنداء فلا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة فلا تقول : يا اللهم الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّـا

أقولُ يا اللَّهم يا اللَّهمَّا (١)

---

(١) البيت لابي خراش الهذلي وهو من الرجز .
والشاهد فيه : كما في الشرح .

وقد تحذف (أل) من اللهم كقول الشاعر :

لَاهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّجْ
فلا يزال شاحجٌ يأتيك بِجْ (١)

وهذا كثير في الشعر : ـ

والكوفيون يرون أن الجمع بين يا وأل يجوز في النثر أيضا .
بناء على مذهبهم في أن الميم في (اللهم) بقية جملة محذوفة
وهي (أُمَّنَا بخير) وليست عوضا من حرف النداء .

ويرد عليهم رأيهم : بأنه يقال اللهم لاتؤمهم بخير
كان يحتاج الى العاطف في نحو : اللهم اغفر لي ، ولا توصف
اللهم عند سيبويه ، خلافا للمبرد الذي أجاز ذلك في مثل قوله تعالى
" قل اللّهمّ فاطرَ السموات " (٢)

وسيبويه يرى أنه نداء مستأنف أي يافاطر السموات والارض .

---

(١) البيت لبعض أهل اليمن وهو من الرجز .
والشاهد فيه : كما هو مذكور في الشرح .

(٢) سورة الزمر الاية (٤٦) .

أسئلة على ما سبق

س ١ : متى يبنى المنادى على مايرفع به؟ وما الذى يدخل فى هذا الحكم . مثل ووَجِّه ماتقول .

س ٢ : اذكر ما يجب نصبه من المنادى مع التمثيل لكل قسم .

س ٣ : حدد معنى الشبيه بالمضاف وماذا يدخل فيه مع التمثيل .

س ٤ : بين حكم العلم المفرد الموصوف بابن . ومتى يجوز الأمران ؟ مع التمثيل والتوجيه لما تقول .

س ٥ : العلم المكرر : اذكر آراء العلماء فى إعرابه . وبين الرأى الجدير بالاتباع مع التمثيل .

س ٦ : انما المسيحُ عيسى بن مريم — و قالت اليهود عزيرٌ بن الله .

أعرِب الآية الأولى وبين حكم (ابن) فى الثانية مع تنوين عزيز أو عدم تنوينه .

س ٧ : متى يجوز ضم المنادى ونصبه ؟ مع التوجيه والتمثيل .

س ٨ : نداء مافيه (أل) لايجوز الا فى صور اشرح ذلك ومثل .

تابع الاسئلة

س٩ : (اللهمّ) على وجوه تستعمل فى العربية .
بيّن ذلك ، وأعرض رأى الكوفيين منها وما نصيب
رأيهم من القوة ؟

* * * *

تابع المنادى المبنى وأحكامـــه

وأقسامه أربعـة : —

أحدها : مايجب نصبه مراعاة لمحـل المنادى ، وهو ما اجتمع فيـه أمران : —

الاول : أن يكون نعتا أو بيانا أو توكيـدًا .

الثانى : أن يكون مضافا مجردا من أل نحـو : يامحمدُ صديـقَ علىّ ، ويا ابراهيمُ أبا عبدِ اللـه ، ويـــا تميم كلهم أو كلكم . هـذا رأى البصريين لعدم صحـــــة المشاكلة .

وأما الكوفيون فمنهـم الكسائى ، والفراء والطوال : أنـــه يجـوز نصبـه تبعا لمحـل المندى ، ورفعـه تبعا للفظـــــة لانها ضمـة حدثـت بدخـول حرف النداء ، وتزول بزواله فتشبه بذلـك حركـة الأعـراب فجـاز مراعاتها وحكـوا ذلك فى النعـــت والتوكـيد ، دون عطف البيان ، لقرب شـبهه من البدل الـــذى يعطـى حكـم المنادى المســتقل .

وفيما سبق يقـول ابن مالك .

تابعَ ذى الضّمِ المضافَ دون ألْ
الزمْهُ نصبًا كأزيـدُ ذا الحيَـل

الثاني : مايجب رفعه مراعاة للفظ المنادى ، وهو نعت أىّ ، وأيّة

ونعت اسم الاشارة اذا كان وصلة لندائه نحو : " يأيها الناس (١) ، يأيتها النفس (٢) ياهذا الرجلُ ، ان كان المراد أولا نداء الرجل

ولا يوصف اسم الاشارة أبدا الا بما فيه أل ، وكذلك أى وأيه فى هذا الباب الا بما فيه أل أو باسم الاشارة نحو : يا أيُّهذا الرجلُ .

فإذا نوديت أىّ فهى مقصورة مبنيةّ على الضم ، وها) تنبيه لازمةّ لها ، وقد تضم لتكون عوضا عما فاتها من الاضافة وتؤنث لتأنيث صفتها ، ويلزم تابعها الرفع ، وأجاز المازنى نصبه قياسا على صفة غيره من المنادى المضموم ، وهو رأى تفرد به ، لأن المقصود بالنداء هو التابع وأىّ وصلة الى ندائه ويعرب ما بعده صفة أو عطف بيان ، ولكن الأحسن أن ننظر إنْ كان مشتقا فهو نعت ، وان كان جامدا فهو عطف بيان و ذهب الأخفش الى آن المرفوع بعد أىّ يجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، وأى موصولة بالجملة .

---

(١) سورة البقرة الاية (٢١) .
(٢) سورة الفجر الاية (٢٧) .

صفـة أى : —

صفـة أى لاتكـون الا مرفوعـةً مفردة كانت أو مضافـه كقول الشاعر

يا أيّها الجَاهِــلُ ذو التَّنَــزّى
لا تُوعِدَنّى حَيَّــة بالنكــز

وورد أيضا وصف أى فى النداء باسـم الاشارة الخاليـة من هوكاف الخطاب وبموصــول فيـه أل كقـول الشاعر : —

ألا أيهذا البَاخِــعُ الوجـدِ نفســه
لشىء نحته عن يديه المقادر

ونحو قول الله تعالى : " يأيها الذى نُزِّلَ عليـه الذكرُ "

واسم الاشارة كأى فى الصفـة فى لزومها و لزوم رفعهــا و لزوم كونهـــا بأل نحــو : ياذا الرجـلُ ، ياذاالذى قام .

وذلك بأن تكون هـى المقصـودة بالنـداء ، واسم الاشــــارة قبلها لمجـرد الوصلة الى ندائها كقـولك لقائم بين قوم جلــوس يا هذا القائمُ ، أما اذا كان اسـم الاشـارة هـو المقصـــود بالنداء بأن قـــدرت الوقـوف عليه ، فلا يلزم شــىء من ذلـــك يجــوز فـى صفتــه ما يجوز فى صفـة غيره ومن المنادى المبنى على الضـم ولا يشترط فى اسـم الاشارة أن يكون منعوتا بذى أل كقـول

الشاعر : —

أَيُّهذان كُلا زادَكُما
ودعاني واغلاً فيمن وَغَل (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وأيُّها مصحوبَ أل بعدُ صفة
يلزم بالرفع لدى ذِى المعرفة

وأيهذا أيها الذى ورد
ووصف أيّ بسوى هذا يُرَدّ

وذو إشارة كأى فى الصفة
إنْ كان تركها يُفيتُ المعرفة

الثالث : مايجوز رفعه ونصبه وهو نوعان : —

أحدهما : النعت المضاف المقرون بأل نحو : يامحمد الحسنَ الوجه .

والثانى : ماكان مفردًا من نعت أو بيان أو توكيد أو كان معطوفا مقرونا بأل نحو : ياعلى الحسنُ الحسنَ ، ياغلام بشرٌ بشرًا ، ياتميم أجمعون ، وأجمعين ، وقال الله تعالى : " ياجبال أوبى معه والطير " (٢)

---

(١) البيت من الرمل .
والشاهد فيه : (أيهذان) حيث وصف أى باسم الاشارة كما فى الشرح .

(٢) سورة سبأ الاية (١٠) .

قرأ السبعة بالنصب واختاره أبو عمرو وعيسى (١) وقرىء بالرفع واختاره الخليل وسيبويه لما فيه من مشاكلة الحركة وأنه أكثر في الاستعمال ، وقدروا النصب بالعطف على (فضلا) من قوله تعالى : " ولقد آتينا داود منا فضلا " وقال المبرد إنْ كانت أل للتعريف كما في الطير فالمختار النصب لان المعرف يشبه المضاف ، أو لغيره مثل اليسع فالمختار الرفع وعلى ذلك فمن نصب كان ذلك اتباعا للمحل ، والرفع اتباعا للفظ لانه يشبه المرفوع من حيث عروض الحركة .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

وما سواه ارفع أو انصب .:. ....
وأن يكون مصحوب أل ماسقا ففيه وجهان ورفع ينتقى

أى ماسوى التابع المستكمل للشرطين : الاضافة والخلو من أل وهما النوعان السابقان .

الرابع : مايعطى تابعا مايستحقه إذا كان منادى مستقلا وهو البدل ، وعطف النسق المجرد من أل ، وذلك لان البدل في نية تكرار العامل ، والعاطف كالنائب عن العامل تقول يازيدُ بشر بالضم وكذلك يازيد وبشر وتقول : يازيد أبا عبد الله ، وكذلك يازيدُ وأبا عبد الله وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب .

وفيما سبق يقول ابن مالك :—

.... واجعلا .:. كمستقل نسقا وبدلا

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

المنادى المضاف الى ياء المتكلم أربعة أقسام : —

أحدها : ما فيه لغة واحدة وهو المعتل ، فياؤه واجبة الثبوت والفتح نحو يافتاى ويا قاضيَّ ولا يجوز إسكان هذه الياء حتى لا يلتقي ساكنان ، كما لا يجوز أن تحرك هذه الياء بالكسرة ولا بالضمة ، لان هاتين الحركتين ثقيلتان على الياء ، فلم يبق إلا الفتح ولأنه حرف لين قبله حركة متجانسة .

والثاني : ما فيه لغتان ، وهو الوصف المشبه للفعل ، فياؤه ثابتة لا غير ، وهي اما مفتوحة أو ساكنة نحو يا مكرميَّ ويا ضاربي ، وذلك لشدة طلبه لها لكونه عاملا يشبه الفعل .

والثالث : ما فيه ست لغات ، وذلك إذا كان منادى صحيح الآخر غير وصف مشبه للفعل ولا أباً ولا أماً نحو : يا صديقي ، الأفصح والأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو (ياعبادِ فاتقون) (١)

(١) سورة الزمر الآية (١٦) .

ثم الثاني وهو ثبوتها ساكنة نحو: (ياعبادِيْ لا خوف عليكم) (١)

ثم الثالث : وهو حذف الألف، والاجتزاء بالفتحة وأجازه الأخفش والمازني والفارس كقوله :

ولَسْتُ براجعٍ مافات مِنِّي

بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لوانِّي (٢)

أصله : يالهفا ، ونقل عن الأكثرين المنع .

والرابع: قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا نحو : (ياحسرتا) (٣).

ومنه قول الشاعر :

بانَتْ لِتحزُنَنا عَفَارَهْ

يا جارتا ما أنتِ جَارَهْ (٤)

---

(١) سورة الزخرف الآية (٦٨) .

(٢) البيت من الوافر ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : يالهفا كما في الشرح .

(٣) سورة الزمر الآية (٥٦) .

(٤) البيت من بحر الرجز .
والشاهد فيه : (يا جارتا) حيث قلب الكسرة فتحة والياء ألفا .

والخامس : ثبوت الياء مفتوحة : نحو : (ياعبادىَ الذين آمنوا)[1].

والسادس : وهو الاكتفاء عن الاضافة بنيتها وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد ومنه قراءة بعض القراء (رَبُّ السجن أحبُّ الى)[2] ، وحكى يونس عن بعض العرب (يا أمُّ لاتفعلى) وبعض العرب يقولون (يارَبُّ اغفرلى ، ويا قومُ لاتفعلوا) .

الرابع : مافيه عشر لغات وهو الأب والأم ففيهما مع اللغات الست : أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتكسرها وهو الأكثر ، أو تفتحها وهو الأقيس ، أو تضمها على التشبيه بنحو : ثبة وهبة ، وهو شاذ ، وقد قرئ بهن ، وربما جمع بين التاء والألف فقيل " يا أبتا ويا أمتا " وهو كقول الشاعر :

تقولُ بِنْتِي : قد أنَى أناكَا
يا أبتا علَّك أو عَسَاكا[3]

---

(١) سورة الزمر الآية (٥٣) .
(٢) سورة يوسف الآية (٣٣) .
(٣) البيت لرؤبة وهو من الرجز .
والشاهد فيه يا أبتا حيث جمع بين العوض والمعوض كسابقه .

وقول الآخر .

يا أبتا أرّقني القِذّان .·. فالنوم لا تَطْعَمُهُ العينان (١)

وسبيل ذلك الشعر . ولا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم الا في النداء . فلا يجوز جاءني أبتُ . ولا رأيت أمّتُ .

والدليل على أن التاء في يا أبتِ . ويا أمّتِ عوض عن الياء أنهما لا يكادان يجتمعان . وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقف هاء .

وقد اجتمعت التاء والياء في قول الشاعر :

أيا أبتي لا زلتَ فينا فإنّما

لنا أمل في العيش ما دمتَ فينا (٢)

والبصريون يرون أنه ضرورة . لأن فيه جمعا من المعوض والمعوض منه . والكوفيون يقولون إنه ليس

---

(١) البيت من الرجز .
والشاهد فيه (يا ابتا) كسابقة .

(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه (أيا أبتي) حيث جمع فيه بين العوض والمعوض وهو التاء وياء المتكلم وهذه ضرورة وأجازه الكوفيون .

ضرورة ويجوز أن تقول في السعة (يا أَبَتِي) .

وقد اختلف في جواز ضم التاء في يا أبتُ ويا أُمَّتُ فأجازه الفراء ومنعه الزجاج ، ونقل عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول : يا أبتُ ، يا أمَّتُ بالضم .

ويجوز ابدال هذه التاء هاء يدل على أنها تاء التأنيث وجعلها هاء في الخط والوقف جائز ، وقد قرئ بالوجهين في السبع ، ورسمت في المصحف بالتاء .

* * *

المنادى المضاف الى مضاف الى يـاء المتكلم

واذا كان المنادى كذلك فالياء ثابتة لاغير كقولك :

يا ابن أخي ويا ابن خالي ، إلا إن كان ابن ام أو ابن عم ، فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحا للتركيب المزجي .

وقد قرئ : قال " ابن امَّ " (١) بالوجهين ، ولا يكادون يثبتون الياء والألف الا في الضرورة كما قال ابن هشام (٢)

وقال الشاعر :

يا ابنَ أُمّي ياشُقَيِّقَ نَفْسي
أنت خلّيتني لدهرٍ شديدِ (٣)

---

(١) الأعراف الآية ١٥٠ .

(٢) أوضح المسالك جـ ٤ ص ٤٠ .

(٣) البيت من الخفيف لأبي زيد الطائي

والشاهد فيه : يا ابن أمي حيث أثبت ياء المتكلم ضرورة .

وقال الآخر : ـ

حتى إذا وَرَاكِ أُفُقٌ فارْجِعِي

يا ابنةَ عمّا لا تَلُومِي واهْجَعِي (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك

١ ـ وفَتْحٌ أو كَسْرٌ وحذف الياء استمرّ

يا ابن أم يا ابن عم لا مَفَرّْ

٢ ـ وفي الندا يا أبتِ أُمّتِ عرضْ

واكسر أو افتح ومن اليا التّا عِوَضْ

---

(١) البيت لأبي النجم وهو من الرجز المشطور .
والشاهد فيه : يا ابنة عما ـ حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ضرورة

" أسماء لازمت النداء "

قال ابن مالك : —

وفُلُ بعضُ ما يُخَصُّ بالنِّدا
لؤمانُ نَوْمانُ كذا واطَّرَدا
في سَبِّ الأنثى وزنُ يا خَبَاثِ
والأمرُ هكذا من الثلاثي
وشاع في سبِّ الذكور فُعَلُ
ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشعرِ فُلِ

ذكر ابن مالك أسماء لا تستعمل عند العرب إلاّ مع النداء منها فُلُ للمذكر وللمؤنثة فُلَةُ تقول : يا فُلُ ، ويا فُلَةُ .

واختلف فيها : فذهب سيبويه الى أنهما كنايتان عن نكرتين فُلُ كناية عن رجل ، وفُلَةُ كناية عن امرأة .

ومذهب الكوفيين : أن أصلها فلان وفلانة فرخما وضعف ابن مالك ذلك بأنه لو كان مرخما لقيل فيه " فلا " ولما قيل في التأنيث فلة " .

وذهب الشلوبين وابن عصفور الى أنهما كناية عن العلم

نحو زيد و هند يعني فلان و فلانة ، وهذا ما رآه ابن مالك وولده وأنهما لا يستعملان الا في النداء الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

تَضِلُّ منه إبِلي بالهَوْجَلِ
في لَجَّةٍ أمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ (١)

فأصله عند الناظم هو فل الخاص بالنداء استعمل مجرورا للضرورة .

قال ابن هشام (٢) : والصواب أن أصل هذا (فلان) وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فأبَانِ
فتَقَادَمَتْ بالحَبْسِ فالسُّوبَانِ (٣)

وبذلك نرى أن ابن مالك قد وافق الكوفيين في أنها كناية

---

(١) البيت لأبي النجم و هو من الرجز .
والشاهد فيه : كما في الشرح .

(٢) أوضح المسالك جـ ٤ ص ٤٣ .
(٣) البيت للبيد و هو من الكامل .
والشاهد فيه : (المنا) . فأصله المنازل ، فرخمه في غير النداء ضرورة بحذف حرفين منه وأكثر العلماء أنه لا ترخيم فيه .

عن العلم وأن أصلهما فلان ، وفلانة ، وخالفهم في الترخيم وردّه بما سبق .

وقال الأشموني :[1] أن (فل) في البيت ليس المختص بالنداء ، إذ معناهما مختلف على الصحيح ، لأنه كناية عن اسم الجنس ، وفلان كناية عن العلم ، ومادتهما مختلفة مادته (ف ل ى) فلو صغرته قلت (فُلَيّ) وهذا مادته (ف ل ن) فلو صغرته قلت (فُلَيْن) .

ومن الأسماء الملازمة للنداء أيضا (لُؤْمان ومَلْأَم ومَلْأَمان) بمعنى عظيم اللؤم ويرى العلامة الأشموني أن الأكثر في بناء مفعلان نحو مَلْأَمان أن يأتي في الذم وقد جاء في المدح يا مَكْرَمان ، ويا مَطْيَبَان .

وأيضا : نومان ، للكثير النوم .

واطرد في سب الانثى وزن يا فعال نحو يا خباث ونحو يا لكاع ، يا فساق ، وأما قول الشاعر

---

(1) جـ ٣ صـ ١٦٠ .

أطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِي
إلى بيتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (1)

فضرورة شعرية يحفظ ولا يقاس عليه .

وشاع في سب المذكور ما كان على وزن فُعَل نحو قولهم :
يا فُسَقُ ، يا غُدَرُ ، يا خُبَثُ ، يا لُكَعُ .

وهذا طريقة السماع لا يجوز القياس عليه ، واختار ابن عصفور كونه قياسا ، ونسب ذلك لسيبويه

واسم فعل الأمر الثلاثي مطرد مجيئه على وزن فَعَالِ نحو : نَزَالِ ، وتَرَاكِ ، وجَلَاسِ من نزل ، ترك ، جلس

وشروط القياس على هذا النوع أربعة : —

الأول : أن يكون مجردا ، وما سمع من ذلك نحو :

---

(1) البيت للحطيئة وهو من بحر
والشاهد فيه : لكاع حيث وردت بغير نداء للضرورة الشعر

قال الشيخ محي الدين وقد عثرت في مسند الامام ابن حنبل — جـ ٤ ص ٦ على حديث فيه استعمال لكاع مفعولا به في قول سعد بن عبادة (ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعا قد تَفَخَّذَها رجُلٌ ... الحديث

دَرَاكِ مـن أدْرَكَ .

الثانى : أن يكون تامـاً فلا يبنى من ناقص نحو كان وصـار

الثالث: أن يكون مُتَصرِّفاً فلا يبنى من جامد نحو عسى وليس .

الرابع : أن يكون كامل التصرف فلا يبنى من يدع ويذر .

وقد روى سيبويه عن العرب سماعه من غير الثلاثى شذوذا كقَرْقَارِ من (قرقر) كقول الشاعر .

حتى إذا كان على مُطَارِ ∴ يُمْنَاهُ واليُسْرَى على الثَّرْثَارِ

قَالَتْ له رِيحُ الصَّبا قَرْقَارِ

وعَرْعَارِ من (عرعر) فى قوله :

متكفى جَنْبَىْ عُكَاظَ كليهما ∴ يَدْعُو وليدُهم بها عَرْعَارِ

وقاس عليه الأخفش . وذهب المبرد إلى أن ما سبق حكاية صوت . وليس اسم فعل من الرباعى . وليس بسديد . إذْ لو كان حكاية صوت لكان الصوت الثانى مثل الأول نحو غاق . غاق .

* *

قال العلامة الأشمونى : (١) يقال فى نداء المجهول والمجهولة : ياهَنُ ، وياهنةُ ، وفى التثنية ياهنان ، ياهنتان والجمع ياهنون ، وياهنات .

(١) جـ ٣ ص ١٦٢ .

" الاستغاثة "

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

الاستغاثة : مصدر قولك " استغاث فلان بفلان " اذا دعاه ليدفع عنه مكروها أو يعينه على مشقة قال تعالى : وإنْ يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه " .

ومعناها : نداء من يخلص من شدة أو يدفع مكروها أو يعين على احتمال مشقة ويجوز أن يكون كل من المستغاث له و المستغاث ضميرا تقول " يالَكَ لي " تدعو المخاطب لنفسك .

اذا استغيث اسم منادى ، وجب الحرف يا أو كونها مذكورة وغلب جره بلام واجبة الفتح كقول عمر رضي الله عنه : ياللّه .

وقول الشاعر :

يالَقَوْمي و يالأَمْثال قَوْمي (١)
لِأُناسٍ عُتُوُّهم في ازْدِيادِ

---

(١) البيت من الخفيف ولا يعلم قائله
والشاهد فيه : يا لقومي ويالأمثال قومي حيث جر المستغاث باللام المفتوحة وعطف عليها مثلها كذلك .

وتفتح اللام إلّا إنْ كان معطوفا ولم تعد معه يا فتكسر نحو ياللرجال ولأمثالهم وتكسر اللام أيضا مع ياء المتكلم نحو يالي .

قال المتنبي :

فيا شَوْقُ ما أبْقَى يَالِي من النَّوَى
ويا دمعُ ما أجْرَى ويا قَلْبُ ما أصبى (١)

ويجوز مع المعطوف اثبات اللام وحذفها وقد اجتمعتا في قول الشاعر :

يا لعطافنا ويالرياح .. وأبى الحَشْرجِ الفَتَى النَّفّاحِ (٢)

ولام المستغاث له مكسورة دائما نحو يا لَلّهِ للمسلمين

وقول الشاعر :

يَبْكِيكَ نَاءٍ بعيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ
يالَلْكُهولِ ولِلشُّبانِ لِلْعَجَبِ (٣)

وقد تفتح هذه اللام إذا كان ضميرا غير ياء المتكلم نحو

---

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه يَالِي كما في الشرح .

(٢) البيت من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه أنه جمع بين العطف مع يا وبدونها .

(٣) البيت من البسيط وقائله مجهول .
والشاهد فيه : يالكهول وللشبان حيث كسر لام المستغاث له مع عدم تكرار يا .

يالَحَمْد لَك ، يالَعَلِيَّ له ، فإنْ كان المستغاث له ياء المتكلم كسرت اللام نحو : يالَبَكْرِ لِي ، واذا قلت يالَك : احتمل الأمرين وقد قيل فى قوله

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَه
بكل مغار الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (١)

إنَّ اللام فيه للاستغاثة .

وإنما فتحت لام المستغاث : لوقوعه موقع المضمر لكونه منادى (لك) .

وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله .

وانما أعرب مع كونه منادى مفردًا معرفة — لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف أو أن اللام أضافت معنى الفعل الى مجرورها .

فان خلا من اللام كان كالمنادى أو كان مبنيا قبل النداء بقى على بنائه نحو يا لَهذا .

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس .

والشاهد فيه يالك حيث يجوز أن تكون اللام للتعجب أو للاستغاثة .

حقيقة لام المستغاث :

اختلف العلماء فيها : فقال الكوفيون : هي بقية آل والأصل يا آل زيد .

وذهب الجمهور الى أنها لام الجر . وهل هي زائدة لا تتعلق بشيء أو ليست زائدة فتتعلق إما بالفعل المحذوف أو بحرف النداء لنيابته مناب الفعل . بكل ما سبق قيل .

لام المستغاث له :

اختلفوا أيضا فيما تتعلق به لام المستغاث له فقيل تتعلق بحرف النداء . وقيل بفعل محذوف أي أدعوك لزيد .
وقيل : بحال محذوفة أي مدعوًّا لزيد . أو بفعل النداء
وقد يجر المستغاث من أجله بمنْ . اذا كان مستنصرا عليه فإنْ كان مستنصرا به جر باللام على الأصل .

قال الشاعر :

يالَلرِّجالِ ذَوِي الألبابِ من نَفَرٍ
لا يبرح السَّفَهُ المُرْدِي لهم دِيناً (١)

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : من نفر حيث جر المستغاث له بمن لانه مستنصر عليه .

وما سبق هو يا لصورة الأولى لأسلوب الاستغاثة يالَلّه للمُسْلمينَ .
اقترن المستغاث بلام مفتوحة ، والمستغاث به بلام مكسورة .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

إذا اسْتُغِيثَ اسمٌ مُنَادَى خفضا

باللام مفتوحا كيا للمرتضى

واستغيث فعل معتد بنفسه نحو (إذ تستغيثون ربكم) ومتعد بحرف الجر ، والنحويون يقولون مستغاث به أيضا فله استعمالان :

الصورة الثانية للاستغاثة :

أن لا يبدأ المستغاث باللام ، فالاكثر حينئذ أن يختم بالألف كقوله :

يا يزيدا لآملٍ نيلَ عَزٍّ
وغنًى بعد فاقةٍ وهَوَانِ (١)

(١) البيت من الخفيف .
والشاهد فيه : يا يزيدا حيث حذف اللام الأولى وأتى مكانها بالألف .

وهذه الألف عوض عن هذه اللام ، ولذلك لا يجوز الجمع بينهما ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، فلا تقول يالزيدا .

الصورة الثالثة :

قد يخلو المستغاث من اللام والألف كقول الشاعر :

ألا يا قَوْمُ لِلعجبِ العجيبِ
وللغَفَلاتِ تعرضُ للأريبِ (١)

ولا يجوز الجمع بين اللام والألف نحو يا ليزيدا فهي صورة لم تستعمل عند العرب ، وانما استعملوا الصور الثلاث فقط .

وقد يحذف المستغاث فتلى (يا) المستغاث له كقوله

يا لَأُناسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثابَرةً
على التوغل في بَغْيٍ وعُدْوانِ

أي يا لقومي لأناس ، لأنهم مهجورون بالوصف .

---

(١) البيت من الوافر .
والشاهد : ياقوم حيث حذف اللام في الأول والألف في الآخر .

وقد يكون المستغاث مستغاثا له نحو: يالَزيدٍ لِزيدٌ
أى أدعو لتنصف من نفسك

وقال ابن مالك :

ولام ما استغيث عاقبتْ ألفْ .·. ومثله اسم ذو تعجب أُلِفْ

ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث
كقولهم يالماء ، ويا للدواهى ، اذا تعجبوا من
كثرتها ، ويقال يا للعجب ، ويا عجبًا لزيد ، وياعجبُ
له .

وتلاحظ أن الصور الثلاثة محققه فيه فبدئ بالـلام
مثل يا للماء أو ختم بالألف المعوض بها عن اللام
ياعجبا ، أو لم يبدأ باللام ، و لم يختم بالألف نحو
ياعجبُ .

* * *

أسئلة على ما سبق

س ١ :

أ — بين ما فيه لغة واحدة من المنادى والمضاف إلى ياء المتكلم .

ب — وما فيه لغتان .

جـ — وما فيه ست لغات .

د — وما فيه عشر لغات مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٢ :

يا حسرتا — يا عبادى — يا أم لا تغفلى .

بين حكم المنادى فى الأمثلة

س ٣ :

يا أبتا — رب السجن — يا أبتى .

أوضح حكم المنادى فيما سبق .

س ٤ :

أ — قال ابن أم — يا ابنة عمَّا — يا ابن امى .

وضح حكم ما سبق ، وماذا حدث .

ب — بين حكم المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم

جـ — بين الشاهد فيما يلى :

يا أبتا أرقنى القذان ∴ فالنوم لا تطعمه العينان

تابع الأسئلة

آيا أبتي لازلت فينا فانسا ∴ لنا آمل في العيش مادمت عائشا

س ٥ :

أ — فسل ٠. فلة بين آراء العلماء في حقيقتهـا

ب — كيف تصوغ اسم فعل الأمر من الثلاثي ؟

جـ — ماحكم وروده من الرباعي ؟ أوضح ذلك .

س ٦ :

أ — بين معنى الاستغاثة ، وما أركانها ؟ مع التمثيل .

ب — تأتي الاستغاثة على صور ثلاث وضحها بأمثلة من عندك .

جـ — ماحكم المتعجب منه ؟ وماذا يرد ؟ مثل ووجه

س ٧ :

أ — لم فتحت لام المستغاث ؟ ومتى يجب كسرها ؟

ب — بين حقيقة كل من لام المستغاث به ، والمستغاث له ؟

جـ — بين الشاهد فيما يلي واعرب ماتحته خط .

يا لأناس أبو الا متابرة ∴ على التوغل في بغي وعدوان

يا للرجال ذوى الالباب من نفلر ∴ لايبرح السفة المردى لهم دينا

" الندبــــة "

لغـة : وهي بضم النون مصدر ندب الميت اذا ناح عليه وذكر خصاله الحميدة ، وأكثر من يتكلم بها النساء لضعفهن على احتمال المصائب .

وأصطلاحا : هي : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بيوا أو بيا " .

والتفجع : إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول حادث أو وقوع مصيبة حقيقة كرثاء الميت أو حكما عند نزول الجدب بالمسلمين (واعمراه ، واعمراه) .

والمتوجع منه : قد يكون محل الألم نحو وارأساه ، واكبداه ، أو سبب الألم مثل : وامصيبتاه ، ورزيتاه

قال المجنون :

فَوَاكَبِدا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي
ومن عَبَرَاتٍ بالهوى نَتَسَاقَطُ (١)

---

(١) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : واكبدا وهو ندبة متفجع عليه من محل الألم .

وقال ابن قيس الرقيات :

تَبْكِيهم الدَّهْمَاءُ مُعْوِلَةً
وتقولُ سلمى وارزيتيه (١)

وحكم المندوب هو حكم المنادى ، فيضم في نحو : وازيدُ واعُمَرُ .

واذا اضطر الى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقول الشاعر :

وافقعسًا وأين مني فقعسُ
أإبلى يأخذُها كَرَوسُ (٢)

ولا يندب الا العلم ونحوه كالمضاف إضافة توضح المندوب كما يوضح الاسم العلم مسماه ، وينصب المضاف نحو : واأميرَ المؤمنين .
ولا يندب النكرة فلا يقال : وارَجُلاه ، وما ورد من (واجَبَلاه) فنادرٌ لا يجوز القياس عليه ، وأجاز الرياشي ذلك قياسا عليه ، وأنكر الجمهور قوله ، فى المتفجع عليه لأنه لا بد

(١) البيت من بحر الرجز .
والشاهد فيه : ندبته من سبب الألم .

(٢) البيت لبعض بني أسد وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : وافقعسا حيث ندبه للضرورة .

أن يكون معروفا حتى يرثى ويتفجع عليه ، فإن كان متوجعا منه فيجوز تقول : وامُصيبَتَاه ، وإنْ كانت غير معروفة وأجاز البعض ذلك فى المتوجع له أيضا .

كما لا يندب المبهم ، وذلك اسم الاشارة ، والموصول بالا بعينه ، وأيّ فلا يقال : واهَذاهُ ، ولا ، وامَن ذَهبَاه ، ولا وا أيّها الرجُلاهُ ؛ لأنّ غرض الندبة ، وهو الاعلام بعظمة المصاب مفقود فى هذه الثلاثة وكذلك الضمير فلا يقال : وا أنْتاه .

ويندب الموصول الخالى من أل عند الكوفيين ، وهو شاذ عند البصريين .

أما الموصول المقترن بأل فلا يجوز عندهما باتفاق ، لأنه لا يجمع بين حرف النداء وأل حتى ولو اشتهرت صلته فلا يقال : وا الذى حفر بئر زمزماه .

أما الموصول المشتهر اشتهارا يعينه ويرفع عنه الابهام بالصلة فيندب نحو قولهم : وامَنْ حفر بئر زمزماه " فإنه بمنزلة واعبد المطلباه .

* * *

وفيما سبق يقول ابن مالك :

ما لِلْمُنادى اجْعلْ لمندوبٍ وما
نُكِّرَ لم يُنْدَبْ ، ولا ما أُبْهِما
ويُنْدَبُ الموصولُ بالذي اشْتُهِرْ
كبئرَ زمزمٍ يلي وامَنْ حَفَرْ

حكم آخر المندوب :

الغالب أن يختم آخر المندوب بالألف كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ لـه
وقُمْتَ فيه بأمر الله ياعُمَرا

(فيا) للندبة ، هذا ، ومابعدها مندوب ختم بألف الندبة ولو كان منادى لبنى على الضم ، لكونه علما مفرداً ، وهذه الألف هي التي سوغت استعمال (يا) في الندبة فانتفى بذلك اللبس على السامع ، وتعين أنه مندوب .

ويحذف لهذه الألف ما قبلها من ألف نحو : وامُوسَاه أو تنوين في صلة نحو : وامن حفر بئر زمزماه ، أو في مضاف إليه نحو : واغلامَ زيْدَاه .
أو في محكي نحو : واقام زيداه ، فيمن اسمه قام زيدٌ ، ومن ضمة نحو : وازيداه . أو كسرة نحو : واعبْدَ الملكاه .

واخناسا ه .

فان أوقع حذف الكسرة أو الضمة فى لَبْسٍ أبقيا ، وجعلت الألف ياء بعد الكسرة نحو : واغلامكى ، وواوا بعد الضمة نحو : واغـلامَهُـمُو ، أو واغلامَكُمُو .

ولك عند الوقف على المندوب أن تزيد هاء السكت بعد أحرف المد جوازا ومن ذلك قول المجنون .

فناديتُ يا زيـداه أول سـؤلتى
لنفس ليلى ثم أنت حَسِيبُها (١)

ويقول الراجز :

وامَرْحباه بِحَمار نَاجِيَهْ
إذا أتى قَرَّبْتُه للسانية (٢)

وقد وقع فى شعر المتنبى :

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : زيادة هاء السكت وقفا آخر المندوب جوازا .
(٢) البيت من الرجز ولا يعرف قائله .
والسابق فيه : لسابقه .

وأحَرَّ قلباه مِمَّن قلبُه شَبِمُ
ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ (١)

والحاصل أن لك فى آخر المندوب ثلاث صور :

ذكرها ابن مالك فى الألفية وهى : —

الأولى : أن تجعله كالمنادى الخالى من الندبة .

الثانية : أن يختم جوازا بالألف السماة ألف الندبة .

الثالثة : أن تزيد فى آخر المندوب عند الوقف جوازا هاء السكت . قال الأشمونى (٢) : وربما ثبتت فى الضرورة (وصلا) مضمومة (كهاء الضمير) ومكسورة (للساكنين) وأجاز الفراء إثباتها فى الوصل بالوجهين . ومنه قول الشاعر : —

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ ∴ وعَمْرو بنُ الزُّبَيْرَاهُ (٣)

---

(١) البيت من بحر البسيط ، وجئ به للتمثيل على ما سبق ،ولا يستشهد بشعر المتنبى .

(٢) جـ ٢ ص ٤٦٦ .

(٣) البيت من الهزج ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

واذا ندب المضاف للياء فعلى لغة من قال : ياعبدِ بالكسر أو ياعبدُ بالضم أو ياعبدَا بالألف أو عبدِىْ بالاسكان يقال " وَاعَبْدَا " .

وعلى لغة من قال : ياعَبْدِىَ بالفتح أو ياعبدىْ بالاسكان يقال " وَاعَبْدِيَا " بابقاء الفتح على الأول ، وباجتلابه على الثانى " (١)

وفتح الياء فيما سبق رأى سيبويه وحذفها رأى المبرد .

واذا ندب مضاف الى مضاف الى الياء لزمت الياء ، لأن المضاف اليها غير مندوب نحو : واولد عَبْدِيَا ، ويمكن حذفها على التقاء الساكين .

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

وَمُنتهىَ المندوبِ صِلْهُ بالألف
مَتْلُوّها إن كان مثلها حُذِفْ
كذاك تنوينُ الذى به كَمَلْ
من صلة أو غيرها نِلْتَ الأمَلْ

(١) أوضح المسالك جـ ٤ صـ ٥٤ .

والشـــكل حتما آوله مجانســـا
إنْ كيكـن الفتح يُوهِـم لابســا

وواقِفًا زِ د هاءسكت إنْ تُـــرِدْ
وان تشـأ فالمدَّ والها لاتـــزد

وقائـل واعبديا واعبـــــــدا
من فى الندا اليا ذا سكون أبـدى

* * *

أسئلة على باب الندبة

س ١ :

أ ـ حدد معنى الندبة لغة واصطلاحا ، ومن أكثر من يتكلم بها ولماذا ؟ .

ب ـ ما الذي يندب ؟ ولماذا لا يندب النكرة ؟ ، مثل ووجه .

جـ ـ متى يندب الموصول ، ومتى يمنع ندبه ؟ مع التمثيل .

س ٢ :

أ ـ المندوب يأتي على ثلاث صور . وضحها مع التمثيل .

ب ـ كيف تندب المضاف الى الياء ؟ وضح بالمثال .

جـ ـ بين الشاهد فيما يلي وأعرب ما تحته خط .

فواكبدا من حب من لا يحبني
ومن عبرات ما لهن فناء

حملت أمرا عظيما واصطبرت له
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ألا يا عمرو عمراه
وعمرو بن الزبيراه

* * *

الترخيم

لغة : ترقيق الصوت تليينه يقال : صوت رخيم أى سهلٌ لينٌ .

ومنه قوله : —

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومَنْطِقٌ
رخيمُ الحواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرٌ

أى رقيق .

وأما فى الاصطلاح : فهو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص .

أنواعه : وهو نوعان : ترخيم التصغير كقولهم فى أسود سُوَيْد .

وسيأتى فى بابه .

وترخيم النداء : وهو مقصود الباب ، وهو حذف آخر المنادى للتخفيف لا للإعلال مثل

يا سُعَا فيمن نادى سعادا ، وإنما تُوُسِّع فى ترخيم المنادى ؛ لأنه قد تغير بالنداء والترخيم تغيير والتغيير يأنس بالتغيير ، فهو ترقيق .

قال ابن مالك : —

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ المنـــادَى

كيَـــا سَعَا فيمن دعا سُـعَادا

وحديثنا الآن عن ترخيم النداء . أى حذف آخره تخفيفا .

متى يرخم المنادى ؟

يرخم المنادى بحذف آخره لأجل التخفيف وذلك بشرط كونه معرفة غير مستغاث ، ولا مندوب ، ولا ذى إسناد ، فلا يرخم النكرة نحو قول الأعمى يارجلاً خذ بيدى ، أو كان مستغاثا نحو : يالَلْجَمْعَرِ للمسلمين .

أو مندوبا نحو : وازيداه .

أو كان مضافا نحو : ذلك ياأمير الشعراء .

أو مركبا إسناديا نحو : ياجاد الحق ، وياتأبط شرا

والمراد بالمعرفة خصوص العلمية إنْ كان مجردا من التاء ، فإنْ كان الاسم مختوما بالتاء رخم مطلقا سواء أكان علما لمؤنث كفاطمة أم لمذكر

كحمزة وطلحة (١) أم كان معرفة بالقصد اليه كالنكرة المقصودة .

مثل : جارية ، وثاقة ، وانما اختصت المعرفة بالترخيم لأن المعارف يكثر نداؤها والشيء إذا كثر استعماله طلبوا فيه التخفيف ، والترخيم ضربٌ من التخفيف ، محذوفا آخره ، لأن أواخر الكلمات محل التغيير .

ولذلك يجوز ترخيم كل ما أنث بالهاء مطلقا سواء أكان علما أم غير علم ثلاثيا أم زائدا على الثلاثة كقول الشاعر :

أفاطِمَ مَهْلاً بعض هذا التَّدَلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْمِي فأجْمِلِي (٢)

---

(١) مثال ترخيمه قول عنتره وهو علم لمذكر .
يدعون عنتر والرماحُ كأنها
أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدْهم

(٢) البيت من الطويل لامرىء القيس وهو من المعلقة .
والشاهد فيه : أفاطمُ : حيث رخمه مناديا بحذف التاء .

وكقولـــه : ـ

جَـارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيـــرِي
سَـيْرِي وإِشْفَاقِـي على بَعِـيرِي

ونحــو : ياشــا ادجـــنى أىّ أقيمى بالمكـان أى يا شـــاة اسـكنى، وجاريـة ، وشـاة لمعين ، فإن كانت نكـرة غير مقصورة فلا يجـوز فيها الترخـيم ، بخـلاف علم الجنس أيضا فيرخــم مثل ترخـيم صلعــــة بن قلعـــة وليس كونـه كنايـة عــــن المجـــهول بمـا وقـــع له من ذلك خـلافا لابن عصـفور الذى ادّعـى انــه كنايـة عن المجهــول الذى لايعـرف .

قال ابن مالــك : ـ

وَجَوَّزَنْهُ مطلقا فى كـل مـــا
أُنِّثَ بالهـا ....

حكم الوقف على المرخـم : ـ

واذا أُوقـف على المرخـم المختوم بالتـاء بحذفها فالغالب أن تلحقـه هـاء ساكـنة فى المرخَّـــم نحـــو : ياطلحــــهْ .

* * *

قال العَلاَّمة الأشْمُونى : (١) وهو ظاهر كلام سيبويه وقيل هى التاء المحذوفة ، أعيدت لبيان الحركة وقال فى التسهيل : ولا يستغنى غالبا فى الوقف على المرخم بحذفها على اعادتها أو تعويض ألف منها مثل قول الشاعر :

قِفِى قَبْلَ التفرق ياضُبَاعَا

ولا يَكُ موقفٌ مِنْكَ الوَدَاعَا (٢)

فجعل ألف الاطلاق عوضا عن الهاء ، وبعض العرب تقف بلا هاء ولا عوض ، حكى سيبويه "ياحَرْمَلْ" بالوقف بغير هاء ، وما حذف منه الهاء لايحذف منه شئ بعد ذلك ، ولو كان لينا ساكنا مكملا أربعة فصاعدا تقول فى عقنباة "ياعقنبا" بالألف ، وأجاز سيبويه أن يرخم ثانيا على لغة من لا يراعى المحذوف ومنه

---

(١) جـ ٢ ص ٤٦٨ .

(٢) البيت للقطامى عُمَيْر بن سنيم و هو من الوافر والشاهد فيه : ياضُبَاعا ، حيث رخم ضباعة (اسم امرأة) وعوض الألف عن الهاء ، حالة الوقف .

قولـه : —

أحـارِ بن بـدر قد وَليتَ ولايـة
فكن جُرذاً فيها تَخـونُ وتَسْرِقُ (١)

يريد أحارثـة — و قوله : —

يا أرْط إنّـك فاعـلٌ ماقلتـه
والمرءُ يَسْتَحْيِـي إذا لم يَصْدُقِ (٢)

أراد يا أرطـاة .

آراء العلماء في بيـت النابغـة :

كِليني لِهَمّ يا أميمـةَ ناصـبِ
وليلٍ أقاسيـة بطـيءِ الكواكـب

بفتح أميمـة من غير تنويـن ، مـع أنـه علم مفـرد والواجـب فيـه البناء على الضـم وقد اختلف العلماء فيـه هـل هـو مرخم أو غـير مرخم .

---

(١) البيت لأنس بن زنيـم و هـو من بحر الطويل .
والشاهـد فيه : أحـار بن بدر رخم أولا على لغة من لـم ينـو رد المحذوف ثم رخمتانيا بحذف التاء على لغـة من نوى رد المحذوف .
(٢) البيت من الكامل لزميـل بـن الحارث .
والشاهد فيـه : يا أرط : وهـو كسابقـه .

فبعضهم يرى أنه ليس مرخم ، وهو معرب نصب على أصل المنادى ولم ينون لأنه غير منصوب ، وقيل بُني على الفتح لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح لأنها حركة تشاكل حركة إعرابه لو أعرب فهو نظير (لا رَجُلَ في الدَّارِ) وأنشد هذا القائل :

يا ارتح من نحو الشمال هبى ،(١) بالفتح ،

ولكن أكثر العلماء : يرون أنه مرخم : فصار في التقدير يا أُمَيْمُ ثم أقحم التاء غير معتد بها ، وفتحها لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل هاء التأنيث المنوية ، أو فتحت اتباعا لحركة ما قبلها .

هذا حكم المنادى المختوم بتاء التأنيث اذا رخم

وفي ذلك يقول ابن مالك :

....

...... والَّذِ قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ واحْظُلا

ترخيمَ ما مِنْ هذه الها قَدْ رُخِّما

(١) هذا شطر رجز .
والشاهد فيه : يارتح فإنه منادى مفرد فتح على لغة لبعض العرب التي تفتح المنادى المفرد ولا تضمه .

أما حكم المجرد من التاء :

فاعلم أنه لا يرخم إلاّ إذا كان علماً ، زائداً على ثلاثة أحرف نحو : جعفر ، وسعاد ، ولا يجوز ذلك في انسان" ولا في نحو " عمرو ، وزيد ، ولا في نحو : هند ، بدر ، وقيل يجوز فيها على السواء .

ما يحذف في المرخم المجرد من التاء :

قد يحذف من المرخم إمّا حرف واحد نحو : يا سُعَا في سعاد ، ويا جعفَ في جعفر ، وقراءة بعضهم : يا مَالِ في مالك ، وذلك في قول الله تعالى : " ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك" (١)

وإمّا حرفان : وذلك إذا كان الذى قبل الآخر من أحرف اللين ، ساكناً زائداً مكملاً أربعة فصاعداً وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً ، نحو : مَرْوَان ، عثمان ، مِسْكين علماً

(١) سورة الزخرف الآية ٧٧ .

قال الشاعر :

يامَرْوُ إنَّ مَطِيَّتي محبوسةٌ
تَرْجُو الحِبَاءَ وربُّها لم ييْأَسِ (١)

وقال الآخر :

يا أَسْمَ صَبْرًا على ما كان منْ حدث
إنَّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ (٢)

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

إلاَّ الرباعي فما فوق العلم
دون إضافةٍ وإسنادٍ متم
ومع الآخر احْذِف الذي تلا
إنْ زيد ليناً ساكنا مكملا
أربعةً فصاعدًا والخلف في
واو وياء بهما فتح قفي

(١) البيت للفرزدق وهو من بحر الكامل .
والشاهد فيه : يامَرْوُ وأصله مروان فرخمة بحذف النون ثم ألف اللين .

(٢) البيت للبيد وهو من بحر البسيط .
والشاهد فيه : يا أسم والأصل يا أسماء فحذفت الهمزة ثم الألف قبلها .

وخرج مما سبق ما فقد شرطا من الشروط .

نحو : شَمْأَل ، علما فإنّ زائدةٌ و هو الهمزة غير حرف لين .

ونحو : هبيــــخ " الغلام الممتلئ " و قنــور (الشرس في كل شيءٍ) علمين ، لتحرك حرف اللين فيهما .

ونحو : مختار ومنقاد علمين ، لأصالة الألفين ، ونحو : سعيد ، ثمود ، عماد لأن السابق على حرف اللين حرفان اثنان ، وبخلاف نحو : فِرْعون ، غُرْنَيْق ، علما لعدم مجانسة الحركة وأما نحو : مُصْطَفَوْن ، مُصْطَفَيْن علمين لأن أصلهما مُصْطَفَيُون ، ومُصْطَفِيين ، فالحركة المجانسة مقدرة .

وإمّا كلمة برأسها وذلك في المركب المزجي نحو مَعْدِ يكرب

تقول : يا معدى .

وإمّا كلمة وحرف : و ذلك في اثنا عشر تقول : يا اثْنَ ؛ لأنّ عشر في موضع النون فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في إثنان " علما .

حكمُ ترخيمِ ذى الأضافة : —

+++++++++++++++++++++++++++++++++

يمنع البصريون ترخيم ذى الاضافة خلافا للكوفيين فى إجازتهم ترخيم المضاف اليه كقول الشاعر : —

أبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فكلُّ ابنِ حُرَّةٍ
سَيَدْعُوه داعِى ميتةٍ فَيُجِيبُ (١)

والأصل يا أبا عروة فحذف آخره وهو مضاف .

وقول الآخر :

خُذُوا حِذْرَكم ياآل عِكْرِمِ واذكروا
أواصِرَنا والرَّحْمُ بالغيبُ تُذْكَرُ (٢)

وهذا عند البصريين نادرٌ ، وأندرُ منه حذف المضاف اليه .

---

(١) البيت من بحر الطويل ، ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : أبا عُرْوَ حيث حذف عجز ما أضيف اليه المنادى للترخيم، وهو حذف جائز عند الكوفيين وأصله يا أبا عروة .

(٢) البيت لزهير بن أبى سلمى و هو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : يا آل عكرم والأصل : عكرمة ففعل فيه كسابقه .

بأسره كقول الشاعر : —

يا عَبْدَ هل تذكرنى ساعةً
فى موكبٍ أو رائداً للقنيص (٣)

يريد عبد هند . يخاطب عَبْدَ هِنْدٍ اللَّخمى و ذلك علم له .

حكم ترخيم ذى الاسناد :

++++++++++++++++++++++++++++++

أكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسناداً كتأبّط شرًّا ، ولكن ابن مالك يرى أنه جائز ، لأن سيبوية ذكر ذلك فى أبواب النسب فقال : تقول فى النسب الى تأبط شرا تأبطى لأن من العرب من يقول : يا تأبط ، ومنع ترخيمه فى باب الترخيم ، فعلم ذلك أن منع ترخيمه كثير وجواز ترخيمه قليل ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

والعَجُزَ احذف من مُركّب وقَلّْ
ترخيمُ جُمْلةٍ و ذا عمرو نقَلْ

---

(١) البيت لعدى بن زيد و هو من بحر السريع .
والشاهد فيه : ياعبدَ والأصل ياعبدَ هِنْد فحذف المضاف اليه كله .

حكم ترخيم المركب المزجي والعددي

يحذف عجز هذا المركب تقول في بَعْلَبَك ، وسيبويه وخمسة عشر ، يابعل ، ياسِيبَ ، ياخمسةَ خلافا للفراء في المركب العددي ومنع الكوفيون ترخيم ما آخره ويه ، وذهب الفراء أنه لا يحذف منه إلا الهاء تقول ياسيبوىْ ، وتقول في ترخيم (اثنا عشر واثنتا عشرة) علمين (يا اثْنَ ويا اثْنَتْ) بحذف العجز مع الألف قبله ، لأنّ عجزهما بمنزلة النون ولذلك أعربا ، يقول ابن مالك

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وقَلّ
ترخيمَ جملةٍ ، وذا عمرو نَقَلْ

حال المرخم وحركته :

بعد حذف آخر المنادى لقصد الترخيم ، فان الأكثر أن يُنْوَى المحذوف فلا يغير ما بقي ، ويبقى على حاله السابق بعد الحذف فتقول في جعفر : ياجعفَ بالفتح وفي حارث ياحارِ بالكسر ، وفي صاحب ، ياصاحِ ، وفي عامر يا عامِ ، وفي مالك يامالِ ، وفي منصور يا منص

بالضم ، وفي هرقل ياهِرَقْ بالسكون وفي ثمود ، وكروان وعلاوة ياثَمُو ، وياكَرَوْ وياعَلاوَ وهذا مايسمى بلغة من ينتظر ولغة من ينوى وهى التى تنوى المحذوف وكأنه موجود .

ويجوز ألا تَنْوِى هذا المحذوف ، فيجعل الباقى كأنه آخر الاسم فى أصل الوضع فتقول فى جعفر ونحوه ياجعفُ ، ياحارُ ، وياهرقُ ، ويامَنْصُ بضمة حادثة للبناء ، وتقول فى ثمود ياثَمِى بابدال الضمة كسرة والواو ياء ، لأنه ليس فى العربية اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ماقبلها .

وتقول فى كروان ياكَرَا بابدال الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وفى علاوة ياعلاء بابدال الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة كما فى كساء وبناء .

وهذه تسمى لغة (من لاينتظر) .

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

وإنْ نَوَيْتَ بعد حَذْفٍ ما حُذِفْ
فالباقِيَ اسْتَعْمِلْ بما فيه أُلِفْ

واجْعَلْه إنْ لم تَنْوِ محذوفًا كما
لو كان بالآخر وَضْعًا تُمِّما
فقُلْ على الأول في ثمود يا
ثَمُو ، ويا ثَمِي على الثاني بيا
والتزم الأول في كمُسْلِمَة
وجوِّز الوجهين في كمَسْلَمَة

متى يجب التزام اللغة الأولى :

يجب التزام لغة من ينتظر ، وذلك في موضعين : —

الأول : مايوهم تجديد تمامه تذكير مؤنث مثل مسلمة حارثة ، حفصة فتقول : يامسلم ياحارث ياحفص ، وذلك لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه .

والثاني : مايلزم بتقدير تمامه عدمُ النظير كطَيْلَسان في لغة من كسر اللام مسمى به ، فتقول فيه ياطيلسَ بالفتح على نية المحذوف ، ولايجوز الضم على لغة من لاينتظر ، لأنه ليس في فَيْعِل صحيح اللام إلا ماندر نحو صَيْقِل ، وبَيْئِس ولا فَيْعَل معتل اللام بل التزم في الصحيح الفتح كضَيْغَم وفي المعتل اللام الكسر كسيِّد وصيِّب .

ويجوز الوجهان فى ما هو كمَسْلَمة بفتح اللام اسم رجل لعدم المحذورين فتقول يا مسلمُ بفتح الميم وضمها وفيما سبق يقول ابن مالك .

والتزم الأول فى كمُسْلِمَهْ
وجوِّز الوجهين فى كمَسْلَمَهْ

مايختص به مافيه تاء التأنيث :

+++++++++++++++++++++++++++++++

أولا : لايشترط لترخيمه عليه ولا زيادة على الثلاثة

ثانيا : اذا حذفت منه التاء . فلا حذف منه بعدها ولم يحذف حرف قبلها تبعا لذلك فتقول فى "عقنباء" "ياعقنبا" .

ثالثا : لايرخم إلاّ على نية المحذوف تقولُ فى حارثة ، وحفصة . ياحارثَ ، ياحفصَ بالفتح لئلا يلتبس بنداء مذكرلا ترخيم فيه ، فإنْ أُمن اللبس جاز نحو هُمَزَة ، ومَسْلَمَة .

رابعا : نداؤه مرخما أكثر من ندائه تاما كقول امرىء القيس
أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدلل

ويشاركه في ذلك، كما نص على ذلك سيبويه أن الترخيم قد كثر في حارث، مالك، عامر، لأنهم استعملوها في الشعر كثيرا وأكثروا التسمية بها للرجال حيث قال " وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه، وكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم فيه جائز وإنْ كان في الثلاثة أكثر " (١).

كما ورد عن العرب ترخيم بعض أسماء الأجناس غير المختومة بالتاء مثل لفظ صاحب قال الشاعر وهو عبيد ابن الأبرص .

يا صَاحِ مَهْلاً أَقِلَّ العذلَ يا صَاحِ
ولا تكونَنْ لي بالعاذلِ اللاَّحي

وقد أجازه قوم من النحاة ، ومنعه الجمهور ، ووافقهم ابن مالك ولكن الوارد كثير وهو ما يؤيد الجواز .

---

(١) الكتاب جـ٢ صـ٢٤١

النوع الثانى : ترخيم غير المنادى :

يجوز الترخيم فى غير النداء بشروط ثلاثة : ـ

الأول : أن يكون فى الضرورة ، فلا يجوز ذلك فى السعة .

الثانى : أن يصلح الاسم للنداء نحو أحمد فلا يجوز فى نحو الغلام ولذلك خطئ من جعل من ترخيم الضرورة قوله .

أَو الِفًا مكة مــن وُرْقِ الحَمِــى (١)

والأصل : الحمام . فحذف الألف والميم الأخيرة لا على وجه الترخيم ثم كسر الميم الأولى لأجل القافيـة .

الثالث : أن يكون إمَّا زائداً على الثلاثة أو بتاء التأنيث كقوله : ـ

---

(١) البيت من بحر الرجز .
والشاهد فيه : كما فى الشرح

لَنِعْمَ الفتى تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِه
طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ (١)

والترخيم هنا جائز على اللغتين ، وهو على لغة التمام لـ باجماع النحاة كالبيت السابق حيث حذف الكاف وجعل ما يبقى من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نونه .

وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد ويدل على الجواز قول الشاعر .

ألا أضحت حبالكم رماما
وأضحت منك شاسعة أُماما (٢)

حيث رخم الاسم غير المنادى وأبقى آخر الكلمة بعد الحذف كما كان قبله ، وهذه لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهذا يرد قول المبرد الذى أوجب الترخيم على لغة

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرىء القيس .
والشاهد فيه : ابن مال حيث رخم الاسم غير المنادى وأصله ابن مالك .
(١) البيت من بحر الوافر لجرير .
والشاهد فيه كما فى الشرح .

من لاينتظر ومثل ذلك قول الآخر :

إنّ ابن حارثِ إنْ أشتقْ لرؤيته (١)
أو أمتدحْه فإنّ الناس قد علموا

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

ولاضطرار رخّموا دون ندا
ما للندا يصلح نحو أحمدا

ولا يرخم في غير الضرورة منادى خلا من الشروط الا ما شذّ نحو : صاحِ وأطرق كرا إذ الأصل : صاحب وكروان فرخما مع عدم العلمية شذوذاً ، خلافاً للمبرد الذى ادّعى أنه ليس مرخماً وإنّ ذكر الكروان يقال له كرا .

(١) البيت لأوس بن حَبْناء التميمي وهو من بحر البسيط . والشاهد فيه : (ابن حارث حيث رخمه للضرورة في غير النداء والأصل : حارثة .

الاختصـــــاص

الاختصاص لغـة : ـ
مصـدر قولك " اختصصت فلانـــا بكذا " تريد أنـك خصصتـه به وجعلتـه له لا يتجاوزه الـــى غيره .

واصطلاحـا :
تخصيص حكم علق بضـمير ما تأخـر عنه من إسـم ظاهـر معـروف، وأسـلوب الاختصاص خـبر جاء على صـــورة النداء توسـعا ، كما جاء استعمال صـورة الأمر في الخـبر قياسـا نحـو : " أجـمل بـذى الخلق " وهـى إحدى صيغتى التعـجب واستعمال صيغـة الخـبر في الأمـر والدعاء نحـو : قولهم اتَّقَى اللـهَ امـرؤٌ فعلَ خـيرا يُثَبْ عليـــه . أى ليتـق اللـه ، وليفعـل خـيرا ، بدليـل جـزم المضـارع وهـو يُثَبْ ومنـه قوله تعالى : والوالدات يرضعـن أولادهـن حولـين كاملين أى ليرضعـن .

والباعث على استعمال الاختصاص واحـد من ثلاثة أمور

الأول : الفخـر نحو : علىَّ أيها الجوادُ يُعْتَمِدُ المحتـاج

وكلامى أيها الرجل شفاء لما فى الصدور .

الثانى : التواضع نحو : أنا أيها الفقير محتاج الى عفو الله .

وأنا أيها الضعيف أَسْتَمِدُّ العون من الله .

الثالث : زيادة البيان والايضاح نحو : نَحْنُ العَرَبَ أقوى الناس .

مايفارق فيه الاختصاص النداء .

اعلم أن الاختصاص يفارق النداء فى ثمانية أمور :

الأول : أنه ليس معه حرف نداء لا لفظا ولا تقديراً .

الثانى : أنه لايقع فى أول الكلام ، بل فى اثنائه نحو : نَحْنُ معاشرَ الأنبياء لا نُورَث " أو بعد تمامه مثل أنا أفعل كذا أيُّها الرجل .

الثالث : لابد أن يكون المقدم عليه اسما بمعناه ، والغالب كونه ضمير متكلم ، وقد يكون ضمير مخاطب نحو : بِكَ اللهَ نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم ، و لايكون بعد ضمير غائب .

الرابع والخامس : أنه يقل مع كونه علما ، وأنه ينتصب مع كونه مفردا .

السادس : أن يكون بأل قياسا كقولهم : نحن العرب أقرى الناس .

السابع : أن أيا توصف فى النداء باسم الإشارة ، وهنا لاتوصف به .

الثامن : تابعها يجب رفعه بلا خطاب بخلافه فى النداء فقد أجاز المازنى نصبه .

ومايوافقه فى ثلاثة أمور :

الأول : الاختصاص لايستعمل إلاَّ للمتكلم واحدًا أو مثنى أو جمعا كما أنَّ المنادى لايستعمل إلا للمخاطب فكل منهما يختص بحالة لا يتعداها .

الثانى : أن كل واحد منهما لايكون إلاَّ للحاضر .

الثالث : الإختصاص يقع فى معرض التوكيد ، والنداء قد يقع هذا الموضع نحو : قد كان كذا وكذا يافلان فالنداء هنا للتوكيد أيضا .

أحوال المخصوص واعرابه .

اعلم أن المخصوص " وهو الإسم الظاهر الواقع بين ضمير يخصه أو يشارك فيه (على أربعة أنواع) .

الأول : أن يكون أيها وأيتها فلهما حكمهما في النداء وهو الضم ويلزمهما الوصف باسم محلى بأل لازم الرفع نحو : أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، فالمختص مع أيها وأيتها مبنى على الضم .

موضع أيها وأيتها في الإختصاص : يرى الجمهور أنها في موضع نصب بأخص (١) وهي مبنية على الضم وذهب الأخفش الى أنها منادى ، ومن الجائز أن ينادى الانسان نفسه كقول عمر رضى الله عنه كلّ الناس أفقهُ منك ياعمر ، ويرى السيرافى أن أيّا في الاختصاص معربة وهي اما خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف .

(١) ونحوه كأعنى أو أذكر أو مايدل على ذلك ، وهو على ذلك مفعول به ، والجملة اما في محل نصب على الحال أو معترضه بين المبتدأ والخبر على حسب وقوعها .

الثانى : أن يكون معرفا بأل مثل نحن العُرْبَ أسخى من بَذَلْ .

الثالث : أن يكون معرفا بالأضافة مثل : نحن معاشرَ الأنبياءِ لانُورِث . وقول الشاعر : —

نَحْنُ بنى ضَبَّةَ أصحابَ الجمل

ننعى ابن عفان بأطرافِ الأَسَلْ (١)

وأكثر الأسماء دخولا فى الاختصاص (بنو فلان ومعشر مضافا وأصل البيت وآل فلان)

الرابع : أن يكون علما " وهو قليل " كقول الشاعر :

بنا تميماً يُكْشَفُ الضَّبابُ (٢)

---

(١) الشاهد فيه نحن بنى ضبة أصحاب الجمل حيث جاء المختص معرفا بالاضافة .

(٢) البيت لرؤبةَ وهو من بحر الرجز .

والشاهد فيه : بنا تميما حيث نصب على الاختصاص والتقدير نخُصُّ تميما والباعث عليه الفخر .

اعراب المختص بغير أيّا وأيّتها : ـ

هذا المختص منصوب ،وناصبه فعل مضمر واجب الحذف تقديره : أخصُّ .

فهو على ذلك مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال ، وقد تكون هذه الجملة معترضةَ لوقوعها بين المبتدأ والخبر .

* * *

(التحذير)

التحذير لغــة : ـ

مصدر قولك : حـذّرت فلاناً بكذا أو حذّرتـه من كذا أي خوفته ، فالتحـذير في اللغـة معناه التخويـف ، وفعلـه يتعـدى الى مفعولين .

قال تعالى : ((ويُحذّركم اللـهُ نفسَـه)) .

واصطلاحـا : ـ

تنبيـه المخاطب على أمـر مكروه ليتجنبـه و هو أشبه بالمعنى اللغـوي ، والأولى أن يعـرف بنحـو ماذكـره ابن الحاجـب بقوله : الاسـم المنصـوب بفعل مضمر تنبيهـا للمخاطب على أمـر مكروه ليتجنبـه .

ويشتمل التحـذير على محـذِّر و هو المتكلم و محـذَّر وهـو المخاطـب ومحـذّر منـه وهـو الشر و هذا هـو المقيس فلا تحـذير مـن متكلم لنفسـه أو لتحـذير غائب فليـس مقيسا بـل هـو شـاذ .

طرق التحذير : ـ

للتحذير ثلاث طـرق : ـ

إحداها : أن يذكر بلفظ (إيا) وهذا يجب ستر عامله مطلقا سواء عطفت المحذور على إيا ، نحو : إياك والشر ونحوه والأصل احذر تلاقي نفسك والشر . ثم حذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب ثم الثاني ، وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل أم لم تعطف بتكرار نحو : إياك إياك الجدال وهو منصوب أيضا بعامل مستتر وجوبا أم بدون تكرار نحو : إياك من الأسد والأصل : باعد نفسك من الأسد ،

ثم حذف باعد وفاعله والمضاف وقيل التقدير : احذرك من الأسد .

والعامل فيه أيضا مستتر وجوبا ، لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ " إياك وأخواتها " جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل .

وشاهد نصب المحذوف بغير عطف قول الشاعر :

فإياك إياك المراء فإنه
إلى الشر دعاء وللشر جالب (١)

(١) البيت من بحر الطويل .
والشاهد فيه : فإياك تحذير وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أحذر .

وشاهده بالعطفة بالواو قول الأعشى ميمون : —

وإيَّاكَ والمَيْتَاتِ لاتقربنّهَا

ولاتعبُد الشيطانَ والله فاعبُدَا (١)

وقول الآخر : —

فإيَّاكَ والأمرَ الذى إنْ توسَّعَتْ

مواردُه أعيتْ عليك مصادرُه (٢)

ويجوز أن تقول اياك أن تفعل " لصلاحيته لتقدير من (واياك هنا للمخاطب كما مر عليك من الأمثلة والشواهد ولا تكون ايا) فى هذا الباب لمتكلم .

وشذّ قول عمر رضى الله عنه (لتذكّ لكم الأسَلُ والرّماحُ والسهامُ وإيّاىَ وأن يحذفَ أحدكم الأرنبَ) .

---

(١) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : اياك والأمر حيث نصب للتحذير

(٢) البيت أنشده الأخفش وهو من بحر الطويل .

والشاهد فيه : فإيّاك والأمر حيث نصب على التحذير .

وأصله : اياى باعدوا عن حذف الأرنب ، وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ثم حذف من الأول المحذور ومن الثانى المحذر .

ولا يكون لغائب أيضا وشذ قول بعضهم (إذَا بلغ الرجلُ الستّينَ فإيّاهُ وإيّا الشَّوابِّ) والتقدير : فليحذر تلاقىَ نفسه وأنفس الشواب وفيه اجتماع حذف الفعل وحذف حرف الأمر ، والثانى إقامة الضمير وهو إيّا) مقام الظاهر وهو الأنفس لأن المستحق للاضافة الى الأسماء الظاهرة انما هو الظاهر لا المضمر وكل منهما شاذ .

الطريق الثانى : —

أن يذكر المحذر بغير لفظ ايا أو اقتصر على ذكر المحذر منه ، ويجب هنا حذف العامل إنْ كُرِّرَتْ أو عطفت .

فالأول نحو : نَفْسَكَ نَفْسَك .

والثانى : نحو : الأَسَدَ الأَسَدَ .

قال تعالى : (ناقةَ اللّهِ وسُقْيَاهَا) [1] ونحو : نَفْسَكَ والأَسَدَ .

(١) سورة الشمس الآية (١٣) .

الطريق الثالث :

أن تذكر المحذر بغير لفظ إيَّا وتقتصر على ذكر المحذر منه بدون تكرار أو عطف ، وهنا يجوز اظهار العامل نحو : نفسَك الشرَّ ، ونحو : الأسدَ ، وتقول : جنِّبْ نفسك الشر ، واحذر الاسد .

ومن اظهار العامل قول الشاعر وهو جرير : —

خَلِّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنارَ بِهِ
وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ (١)

فقد أظهر العامل وهو (خل) فى التحذير ، لأن المحذر غير مكرر ولا معطوف عليه وهو قوله الطريق .

وفيما تقدم يقول ابن مالك : —

إيَّاكَ والشرَّ ونحوه نَصَبْ
مُحَذِّرٌ بِما اسْتِتارُهُ وَجَبْ

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِنَّيَا انْسُبْ وَمَا

سواء ستر فعله لن يلزما

إِلَّا مع العطف أو التَّكرار

كالضيغم الضيغم ياذا الساري

وشَذَّ إياى وإيَّاه أشَذّْ

وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

* * *

باب الأغراء

الاغراء لغــة : ـــ

مصــدر قولك " أغريت فلانا بكــذا ، اذا حملته عليـــــه وألزمتــه أن يفعله .

واصطلاحــا : ـــ

اســم منصــوب بالزم محــذوفا وجوبا تنبيهــا للمخاطـــب على أمر محــمود ليفعلـــه .

وحكم الاســم فيه حكم التحذير الذى لم يذكر معــه إيّـــا) فلا يلزم حــذف عامله الا فى عطف كقوله : المــروءةَ والنَّجْـــــدةَ والتقدير : الزم أو تكــرار مثــل : الخــيرَ الخيرَ ، النَّجْــدةَ النجــدةَ أى الزم .

قال الشاعر : ـــ

أخاكَ أخَــاكَ إنّ مَــنْ لا أخًا لــه
كســاعٍ الى الهَيْجَــا بِغَيْرِ ســـلَاحِ (١)

(١) البيت من الطويل لمسكين الدرامى .
والشاهد فيــه : أخاك أخــاك : حيث نصبــه علـــى الاغراء وهو مكرر .

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ فاعلم جَناحُه
وهل ينهضُ البازيُّ بغيرِ جَناحِ

أى : الزم أخاك . ويجوز اظهار العامل فى نحو : الصلاةَ جامعةً . اذ الصلاة نصب على الاغراء بتقدير احضروا وجامعة : حال . فلو صرحت باحضروا . جاز .

ويجوز فيها رفعهما أيضا على أنهما مبتدأ وخبر ورفع الأول ونصب الثانى على أنه مبتدأ حذف خبره ، والثانى حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف أى الصلاة مطلوبةً حال كونها جامعة ، ويجوز نصب الأول على الأغراء فهو مفعول لفعل محذوف ، والثانى خبر لمبتدأ محذوف

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وكمحذر بلا إيَّا اجعلا
مُغْرًى به فى كل ما قد فُصِّلا

قال العلامة الأشمونى : قد يرفع المكرر فى الأغراء والتحذير كقوله : —

إنَّ قومًا منهم عُمَيْرٌ وأشبا
هُ عُمَيْرٍ ومنهم السفّاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ [1]

برفع السلاح : وأصله حد السلاح ، والعرب ترفع ما فيه معنى التحذير والاغراء .

حكم المثل وشبهه : —

تعرب الأمثلة الواردة منصوبة على إضمار عامل مناسب للمثال نحو : (كليهما وتمرا) أى اعطر ، و (أمرأً ونفسه) أى دع و (والكلابَ على البقر) أرسل و (أحشفًا وسوءَ كيلة) أى أتبيعني و (من أنت زيدا) أى تذكر و (كلَّ شيء ولا هذا) أى اصنع و (ولا شتيمةَ حُرّ) أي لا ترتكب ، و (هذا ولا زعماتِك) أى لا أتوهم) و (إنْ تأتِ فأهْلَ الليل وأهلَ النهار) أى تجد و (مرحبا وأهلا وسهلا) أى أصبتَ وأتيتَ ووطئتَ و (عذيرَك) أى احضر و (ديارَ الأحبابِ) أى اذكر .

وربما قيل فيما ورد الرفع و هو جائز .

---

(1) البيتان من الخفيف ولا يعرف قائلهما .

والشاهد فيه : السلاحُ السلاحُ حيث رفع المقرى به .

أسئلة على التحذير والأغراء

س ١ : عرف التحذير لغة واصطلاحا مع التمثيل لكل ماتذكره .

س ٢ : اذكر طرق التحذير ، ومتى يجب إضمار العامل مثل ووجه .

س ٣ : بين حكم تحذير المتكلم أو الغائب ، مثل ووجه .

س ٤ : متى يجوز إظهار العامل ؟ مثل ووجه .

س ٥ :

أ ـ عرف الأغراء لغة واصطلاحا ومثل لما تذكره .

ب ـ بين الصلة بين الأغراء والتحذير والفرق بينهما .

جـ ـ اعرب هذا المثال وبين الأوجه الجائزة ، واعراب كل وجه في (الصلاة جامعة) .

د ـ بين الشاهد فيما يلي واعرب ماتحته خط .

ـ فإياك إياك المراء فإنه
إلى الشر دعَّاءٌ وللشر جالب

ـ خلِّ الطريقَ لمن يبنى المنارَ به
وابرزْ ببرزةَ حيث اضطرَّكَ القدرُ

تابـــــع

أسئلة على التحذير والأغـــراء

ـ أخــاك أخاك إنّ من لا أخاً له

كســاعٍ الى الهيْجا بغيرِ ســـلاحِ

هـ ـ أعرِبْ مايلى : ـ

ولاَ شَــتيمةَ حُـــرٍّ — مرحبًا وأهـــلاً وســَــهْلاً

* * *

أسماء الأفعال

اسم الفعل :ـ

هو ما ناب عن الفعل في العمل ، ولم يتأثر بالعوامل كشتان ، ينوب عن افترق ، وصه ينوب عن اسكت ، وأوه ينوب عن أتوجع وكلها لا تتأثر بالعوامل ، وليست فضلات لا ستقبال معناها هنا ، وقد ناب اسم الفعل عن الأفعال الثلاثة كما رأيت .

والمراد بالاستعمال :ـ

كونه عاملا غير معمول ، فخرج بذلك المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل ، واسم الفاعل ونحوهما نحو ضربا بكرا ، وآتاثم المحمدان ، فان العوامل تدخل علعليهما .

وخرج بالفضلة : الحروف كإنَّ وأخواتها .

فائدة اسم الفعل في اللغة :ـ

لاسم الفعل فائدة في الكلام وهو المبالغة التي يقصدها المتكلم ، ويعبر به عن مقصودة بأوجز لفظ ، ولذلك لأنَّ اسم الفعل يدل على شدة الحدث فان قال القائل (أُفٍّ)

فكأنه قال اضجر جداً ، أو شَتَّانَ تدل على معنى : بَعُدَ بعداً شديداً ، أو (واهاً) فكأنه قال : أعجب أشد العجب .

وهكذا وكذلك الاتساع في مفردات اللغة لأن اسم الفعل مدلوله الفعل على الراجح فوجود الفعل ، واسم الفعل إنماء للغة وتكثير لبنيانها .

ما تدل عليه أسماء الأفعال :

اختلف النحاة في ذلك اختلافا كثيرا نذكر أشهرها وهي :

الأول : يرى جمهور البصريين أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة من الحروف الهجائية ، وهذه الألفاظ تدل على لفظ الفعل . فهيهات اسم للفظ المبدوء بالهاء والمنتهي بالتاء ، وهذا الاسم يدل على لفظ (بَعُدَ) الدال على الحدث وهو البعد ، والزمان الذي هو الماضي .

الثاني : يرى سيبويه أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة منها ، وهذه الألفاظ تدل على معاني الأفعال وهي الأحداث والأزمنة فدلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل مباشرة بغير واسطة ، والرأي الأول

جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل بواسطة دلالته على لفظ الفعل ، وقد وافق جمع كثير من النحويين على رأى سيبويه .

الثالث: ذهب بعض البصريين الى أن أسماء الأفعال نائبة عن المصادر ، والمصادر نائبة عن الأفعال وهذا رأى ضعيف لأن المصادر لا تدل على الزمان الذى يدل عليه الفعل ، فضلا عن أن المصادر معربة ، فكيف ينوب معرب عن مبنى ، ومن لا زمان له عن ما فيه زمان .

الرابع: يرى جمهور الكوفيين أن أسماء الأفعال أفعال حقيقية لأنها تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث والزمن وهذا الرأى غير مستقيم ، لأن أسماء الأفعال على صيغ الأفعال المعروفة وهى تنون والأفعال لا تنون وقد يكون منها ما وضع على حرفين أصالة كصه ومه وليس الأفعال كذلك ، كما أن أسماء الأفعال لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة ولا تتصل نون التوكيد فيما دل على الأمر .

* * *

حكمها الأعرابي : (١)

هل لأسماء الأفعال موضع من الاعراب أو ليس لها موضع فى هذه القضية خلاف بين النحاة على أقوال ثلاثة : —

القول الأول :

أنها لا محل لها من الإعراب ، بناء على أنها أفعال حقيقية أو أسماء لألفاظ الأفعال أو أسماء لمعاني الأفعال وهذا رأى الأخفش وجماعة ، واختاره ابن مالك .

القول الثاني : —

أنها فى محل نصب بفعل محذوف ، بناء على أنها نائبة عن المصادر ، وهذا رأى المازني .

القول الثالث : —

أنها فى محل رفع بالابتداء والاسم بعدها فاعل سد مسد الخبر كما فى قولك أقائم الزيدان ، بناء على أنها دالة على معاني الأفعال .

---

(١) انظر الأشموني جـ ٢ ص ٤٨٢ .

أنواعــه :

يأتي على ثلاثة أنواع : —

النوع الأول : —

وهو الكثير ما كان بمعنى فعل الأمر من ذلك : آمين بمعنى "استجب" وفيها لغتان : أمين على وزن فعيل وآمين على وزن فاعيل ، وكلتاهما مسموعة : فمن الأول قول الشاعر : —

تَباعَدَ مِنّي فَطْحِيل وابنُ امه (١)
أمِين فزاد الله مابيننا بُعْدًا

ومن الثانية قوله : —

يارب لا تَسْلُبَنِّي حبّها أبدًا
ويرحم اللهُ عبدًا قال آمينا (٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل ولا يعرف قائله ·
والشاهد فيه : امين اسم فعل مقصور الهمزة ·
(٢) البيت من بحر البسيط وقائله قيس ·
والشاهد فيه آمين اسم فعل ممدود الهمزة ·

وعلى هذه اللغة فقيل : إنه عجمى معرب ، لأنه ليس في كلام العرب فاعيل وقيل أصله (أمين بالقصر فاشبعت فتحة الهمزة فتولدت الألف كما في قول الشاعر : —

أقول اذا أخرت على الكلكال

يا ناقتى ما جلت من مجال (١)

وأصله الكلكل قال ابن إياذ : وهذا أولى .

ومن ورود اسم الفعل بمعنى الأمر أيضا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكف و " تيد ، وتيدخ) بمعنى أمهل و (هيت و هيا) بمعنى أسرع و " ويها " بمعنى أغر بقطع الهمزة ، لأنه من أغريت . وإيه بمعنى امض في حديثك وحيهل بمعنى " ائت " أو أقبل أو عجل ، ومنه باب نزالِ ، وهو مقيس من الثلاثي وجاء " قرقار ") بمعنى قرقر) وعرعار بمعنى عرعر من غير الثلاثي و هو شاذ وقد سبق الحديث عنه .

وفي ذلك يقول ابن مالك : —

---

(١) البيت من الرجز و قائله لم اهتد اليه والشاهد فيه الكلكال . فالأصل الكلكل وأشبعت الفتحة فصارت ألفا .

ماناب عن فعل كشتان وصه
هو اسم فعل وكذا أوّه ومَه
وما بمعنى أفعل كآمين كثر

....

النوع الثاني : ماكان بمعنى المضارع وذلك مثل " أوّه " بمعنى أتوجع وأفّ بمعنى أتضجر ، وَوَيْ ، ووا ، وواهًا بمعنى أعجب كقوله تعالى : "وَيْ كأنه لايفلح الكافرون " (١) أي أعجب لعدم فلاح الكافرين ، وقول الشاعر : ـ

وا بأبي أنت وفوك الأشنبُ
كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ (٢)

وقول الآخر :
واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا ، (٣)

---

(١) القصص من الآية ٨٢ .
(٢) البيت لراجز من بني تميم و هو من الرجز المشطور .
والشاهد فيه : (وا) فانه اسم فعل بمعنى أعجب .
(٣) البيت لرؤبة و قيل لأبي النجم و هو من الرجز .
والشاهد فيه : واهًا : فإنه اسم فعل بمعنى أعجب وتنوينه دليل تنكيره .

وتلحق " وى " كاف الخطاب كقول الشاعر :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم (١)

(وقيل منه الآية الكريمة "((ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء)) (٢) .

أى ويك أن ، وقيل الأصل وى كأن وهذا قول الخليل ويؤيده قول الشاعر : —

وى كأن من يكن له نشب ... يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر (٣)

النوع الثالث : ما هو بمعنى الماضى كشتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعد ، ويفتح الحجازيون تاء هيهات ، ويقفون بالهاء ، ويكسرها تميم ، ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها وفيها لغات كثيرة .

(١) البيت لعنترة وهو من الكامل .
والشاهد فيه : (وى) فانه اسم فعل .

(٢) سورة القصص من الآية ٨٢ .
(٣) الشاهد فيه (وى) كسابقة .

اعراب هيهات هيهات لما توعــــدون : —

١ — هيهات خبر مقدم ، واللام زائدة ، وما مبتدأ مؤخـــر والتقدير ماتوعـدون مستقر فى البعـد ، وهذا اعـــراب المبرد . وهو ظـرف غير متمكن ومبنى لابهامـــــه .

٢ — هيهات : اسم بمعنى البعد فى موضـع رفـع مبتدأ ، ولما توعدون فى محـل رفع خبر .

٣ — هيهات : اسم مبتدأ وما بعده فاعـل سد مسـد الخـبر، واللام فى (لما) زائدة .

٤ — هيهات : اسم فعل ماض ،واللام زائدة ، وما فاعـل وما بعده صله . و هذان النوعان قليل ما ورد عليهما .

وفى ذلك يقـول ابن مالك : —

....

وغـيره كـوَىْ وهيهـات نــَــزرْ

* * *

أقسام اسم الفعل : ـ

اسم الفعل على ضربين أيضا ـ : ـ

١ ـ أحدهما : ماوضع من أول الأمر كشتان، وصهْ ، ووَيْ وقد قسم هذا الضرب ثلاثة أنواع وقد سبق ذكرها .

٢ ـ الثاني : مانقل من غيره وهو نوعان : ـ

الأول : منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو : عليك بمعنى الزم ومنه (عليكم أنفسكم) أي الزموا شأن أنفسكم ودُونَك زيدًا " بمعنى خذه ، ومكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنى تقدَّم ، ووراءك بمعنى تأخَّر وإليك بمعنى تنحَّ .

وهذه الظروف مسموعة فلا يقاس عليها خلافا للكسائي ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلا بضمير المخاطب فقط ، وهذا الضمير في محل جر عند البصريين ، وقيل في محل رفع عند الفراء ، أو في محل نصب عند الكسائي .

* * *

والنوع الثانى منقول من مصدر ، وهو على قسمين : —

١ — مصدر استعمل فعله .

٢ — ومصدر أهمل فعله .

مثال الأول : رُوَيْدَ محمداً . ومثال الثانى : بَلْهَ عمراً .

فأما : رويدا عليا فأصله أَرْوِدْ عليا إروادًا بمعنى أمهله امهالا — ثم صغروا الارواد تصغير الترخيم ، وأقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافا الى مفعوله فقالوا : رُوَيْدَ علىٍّ وتارة منونا ناصبا للمفعول فقالوا رُوَيْدًا عليًّا ، ثم انهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا : رويدَ زيدا .

ومنه قوله :

رُوَيْدَ عليًّا جُدَّ ماثَدْىُ أمهم
إلينا ولكنْ وُدُّهُمْ متمايِنُ

وهو مبنى ولا ينون .

وأما : بَلْهَ : فهو فى الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لـ دَعْ واترك فتقول بله زيدٍ ، بَلْهَ زيدًا ، وبله اسم مبنى ومنه قول الشاعر : —

بَلْهَ الأكفِّ كأنها لم تُخْلَقِ (١)

وقد روى هذا البيت بالأوجه الثلاثة : ـ

وقد تخرج (رُوَيْدَ بَلْهَ) عن الطلب فتكون بله اسما بمعنى كيف فيكون ما بعدها مرفوعا ، وقد روى بله الأكفُّ بالرفع وقد تقع مجرورة بمن معربة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أعددت لعبادى الصالحين ، مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بَلْهِ ما اطَّلعتم عليه " . كما تكون رويد " حالاً نحو ساروا رويداً أو نعتا لمصدر نحو ساروا سيرا رويدا .

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

والفعلُ من أسمائه عَلَيْكَا
وهكذا دُونَكَ مع إليكا
كذا رويد بله ناصبين
ويعملان الخفض مصدرين

---

(١) البيت لكعب بن مالك وهو من الكامل .
والشاهد فيه : بله الأكف كما فى الشرح وصدره .
تَذَرُ الجماجِمَ ضاحيًا هاماتُها

أى معبرين بالنصب دالين على الطلب أيضا لا على أنهما اسما فعل بل على أن كلا منهما بدل من اللفظ بفعله نحو رُوَيْدَ عَمْرٍو وبَلْهَ بكرٍ أى امهال عمر ، وترك بكر .

عمل اسم الفعل : —

يعمل اسم الفعل عمل مسماه تقول : هيهاتَ نجدٌ كما تقول بَعُدَتْ نجدُ .

قال الشاعر : —

فَهَيْهَاتَ هيهات العَقِيقُ ومَنْ بِهِ
وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِلُه (١)

وشتان زيد وعمرو كما تقول افترق زيد وعمرو ، والفاعل معهما ظاهر وقد يكون مضمرا كما فى نحو نزال ، وينصب بها المفعول به ما ناب عن متعد نحو دراك عمرا لأنك تقول : أدرك عمرا ، وقد يتعدى بحرف الجر ما هو

(١) البيت لجرير وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : هيهات العقيق فهو اسم فعل بمعنى بعد الماضى .

بمعنى مايتعدى بذلك الحرف ولذلك .

عديت حيهل بنفسها لما نابت عن (ائت في نحو : حيهل الزيد بمعنى ائت الزيد وعديت بالباء لما نابت عن (عجل) في قولهم (اذا ذكر الصالحون حيهل بعمر)

أي أسرعوا بذكره كما عديت بعلى لما نابت عن أقبل في نحو حيهل على كذا أي أقبل عليه .

فالعمل الذى استقر للأفعال التى نابت عنها هذه الأسماء مستقر لها في التعدى واللزوم غالبا وخرج (بغالبا) كآمين بأنها نابت عن متعد ولم يحفظ لها مفعول وأعلم أنك تقول في اسم الفعل (صه) بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، ولا تبرز معه ضميرا ، فاذا برز الضمير مع كلمة تشبه اسم الفعل في عدم التعرف فليست اسم فعل بل هى فعل مثل هاتِ وتعالَ . واتصال الضمائر بهما دليل على فعليتهما نحو : هاتِى ، تعالَىْ ، هاتِيَا ، تعالَيَا هاتُوا ، وتعالَوْا ، وهاتِين ، وتعالَيْنَ .

أما هَلُمَّ : فعند الحجازين اسم فعل مثل قوله تعالى : ((قل هلم شهداءكم)) (١) وقوله ((والقائلين لاخوانهم

---

(١) سورة الانعام من الاية ١٥٠ .

هلم الينــا)) (١) وهــى بمعنى أحضــر و تأتى بمعنى أقبـــل وهــى بهذا اللفظ فى الأحــوال كلها .

أما عند بنى تميم فهى فعـــل : يقولون : هلم هلمى . هَلُمَّا هلموا . وهَلْمَمْنَ و يؤكدونهــا بالنــون نحــو : هَلُـمَّنَّ وقد استعملوا لها مضارعــا فقالوا لا أُهَلُـمّ .

وفيما سبق من عمل اســم الفعـــل يقول ابن مالك : ـ

وما لما تنـــوب عنــه مـــن عمل
لها ....

ولا يجوز تقديم معمول اســم الفعل عليــه فلا تقـــول : أزيدا وراءك خــلافــا للكسائى الذى أجاز ذلك مســتدلا بقوله تعالــى :

"كتاب اللـــه عليكم" (٢). وقول الشاعر : ـ

يأيّها الماتِحُ دَلْوِى دُونَكَـــا
إنّى رأيت الناس يَحْمَدُونَكَـــــا (٣)

---

(١) الاحزاب من الاية رقم ١٨ . (٢) النساء من الاية ٢٤ .
(٣) البيت لراجز جاهــلى من بنى أسيد وقيل لجارية من بنــى مازن . و هو من الرجز .
اللغة : الماتح : هو الذى ينزل فى جوف البئر ليملأ الدلو .
ـــــ والماتح : الذى يقف على شـــفير البئر ويستخـــرج الدلاء . من جوفه .
والشاهــد فيه : دلــــوى دونكا حيث قدم مفعول اسم الفعل ـــــــ عليه عند الكسائى .

فعنده الكتاب ودلوى مفعولان مقدمان لاسمى الفعل عليكم ودونكما — وقد رد البصريون ذلك وأولوا ما ورد بأن كتاب ودلوى العامل فيهما فعل محذوف من معنى اسم الفعل المتأخر والتقدير فيهما : الزموا كتاب الله — وخذ دلوى أو تقدير (دلوى) مبتدأ وما بعده خبر فى محل رفع والعائد محذوف أى دونكه أو كتاب مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : كتب كتاب الله عليكم فلا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه وفى ذلك يقول ابن مالك : —

....

وأخّر ما الذى فيه العمل

* * *

التعريف والتنكير منها والبناء : —

قال ابن مالك : —

واحكم بتنكير الذى ينون
منها وتعريف سواه بدون

هذه الأسماء لما كانت من قبل المعنى أفعالا ، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف وتنكير فضلا عن تعريف المعرفة منها تجرده من التنوين ، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونا ولما كان من الأسماء المحضة مايلازمه التعريف كالمضمرات وأسماء الاشارات ، وما يلازم التنكير كأحد وعريب وديار ، وما يصرف وقتا وينكر وقتا كرجل وفرس جعلوا أسماء الأفعال مثلها فألزموا بعضا التعريف كنزال وبلّه وآمين ، وألزموا بعضا التنكير كواهًا وويهًا ، واستعملوا بعضا بوجهين فنون مقصودا تنكيره ، وجرد مقصودا تعريفه كصهٍ وصهْ وأفٍّ وأفِّ (١)

قال العلّامة الأشمونى : وهذا ما ذكر ابن مالك وهو المشهور ، وذهب قوم الى أنها كلها معارف مانُوّن منها

(١) شرح الأشمونى جـ ٢ صـ ٤٩٢ .

وما لم ينون — تعريـــف علم .

وهذه الأسماء مبنيـة لشبههـا بالحروف المهملة فـى أنها عاملة وغير معمولـة . فهى تنـوب عن الفعل . ولا يدخل عليهـا عامل فيؤثـر فيها فأشبهت الحروف فى أنهـا تؤثر فيمـا بعدها ولا يؤثر فيها عامل .

* * *

أسـئلة

س ١ أ — بين اسم الفعل وأثره فى اللغة مع التمثيل .

ب — وضح مايدل عليه اسم الفعل وآراء العلماء فى ذلك .

جـ — اذكر حكمها الاعرابى مستعرضا أقوال العلماء فى ذلك .

س ٢ أ — بين بالتمثيل أنواع اسم الفعل .

ب : — اذكر أقسام اسم الفعل من حيث الفعل وعدمه مع التمثيل .

جـ — أوضح أصل كل من (رويد ، بله) والأوجه الجائزة فى ذلك .

س٣ أ — وضح بالتمثيل عمل اسم الفعل .

ب — " هَلُمَّ) بين آراء التميميين والحجازيين فيها مع التمثيل والتوجيه .

جـ — ماحكم تقديم معمولها ؟ ، وحكمها من حيث التعريف والتنكير ؟ .

د — بين الشاهد فيما يلى وأعرب ماتحته خط .

١ — يارب لاتسلبنى حبها أبدا ∴ ويرحم الله عبدا قال آمينا

٢ — ياأيها المائح دلوى دونكا ∴ إنى رأيت الناس يحمدونكا

نونا التوكيد

لتوكيد الفعل نونان : —

ثقيلة : وهى المشددة مثل قول الله تعالى : " تاللهِ لأكِيدَنَّ أصنامكم بعد أنْ تولُّوا مُدْبِرِين " .

وخفيفة : وهى الساكنة المفردة نحو قوله تعالى : " لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِيَة " (١) . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : لَيُسْجَنَنَّ وليَكُوناً من الصَّاغِرِين (٢) وكل منهما أصل

لتخالف بعض أحكامهما عند البصريين . وذهب الكوفيون الى أن المخففة فرع الثقيلة وقيل ان الخفيفة أصل ، لأن الزيادة فى الثقيلة عارضة طارئة والخالى من الزيادة هو الأصل . فالخفيفة هى الأصل لذلك . والأقوى رأى البصريين ولأنَّ للخفيفة أحكاما ليست للثقيلة مثل انقلابها ألفا فى الوقف "وليكونا" . وحذفها عند التقاء الساكنين وامتناع وقوعها بعد الألف .

مواضعها : —

يؤكد بها فعل الأمر مطلقا . لأنه للمستقبل دائما . ونونا التوكيد يخلصان الفعل للاستقبال . لذلك صح توكيده .

(١) سورة العلق الاية ١٥ . (٢) سورة يوسف الاية ٣٢ .

من غير شرط وذلك كقول الشاعر : ـ

فَثَبِّتْ الأَقْدامَ إِنْ لاقَيْنَــــا

وأَنْزِلَنْ سَـــكِينةً علينَــــا (١)

ولا يؤكد بها الماضى مطلقا وأما قوله

دامنَّ سَعْدُكِ إِنْ رَحِمْتِ مُتَيَّـمًا

لولاكِ لم يَـكُ للصَّبابَـةِ جانِحًا (٢)

فضرورة شاذة ، سهلها كونه بمعنى الاستقبال .

كما لا يؤكد أيضا بها اسم الفاعل كقوله : ـ

.... (٣)

أَشاهِرُنَّ بَعْدَنـا السُّيُوفَا

وقوله : ـ

أَقائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا . (٤)

---

(١) البيت من الرجز لابن رواحة :
الشاهد فيه وأنزلن حيث أكد فعل الامر بالنون بلا شرط

(٢) البيت من الكامل والشاهد فيه دامن حيث أكد فعل الماضى شذوذا أو لانه مستقبل معنى

(٣) الشاهد : أشاهرن حيث اتصلت باسم الفاعل نون التوكيد شذوذا أو ضرورة

(٤) الشاهد فيه : اقائلن حيث دخلت على اسم الفاعل نون التوكيد شذوذا أو ضرورة .

وهذا شاذ ، ويعتبر ضرورة لا يقاس عليها .

أما المضارع فيؤكد بهما في حالات نذكرها فيما يلي : —

إحداها : أن يكون توكيده بهما واجبا ، وذلك بالشروط الآتية : —

اذا كان مثبتا ، مستقبلا ، جوابا بالقسم غير مفصول من لامه بفاصل مثل قوله تعالى : ((لأعذبنّه عذابا شديدًا أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين)) (١)

فالأفعال : أعذبنه ، أذبحنّه ، يأتينّي يجب توكيدها لتحقق الشروط السابقة فيها وقول الشاعر : —

فمَنْ يَكُ لم يثأرْ بأعراض قومه
فإنّي وربِّ الراقصاتِ لأثأرا (٢) .

أي لأثأرن فأبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفا .

(١) سورة النمل الاية ٢١ .

(٢) البيت للنابغة الجعدي وهو من بحر

والشاهد فيه : أثأرن فأبدلت نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألفا .

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة امتنع توكيده بأن كان منفيا نحو قوله تعالى : " تالله تفتؤ تذكر يوسف (١) اذ التقدير : لاتفتؤ أو كان غير مستقبل بأن كان حالا كقراءة ابن كثير ((لَأُقْسِمُ بيوم القيامة)) (٢) وقول الشاعر : ـ

يَمِينًا لَأُبْغِضُ كُلَّ امْرِئٍ
يُزَخْرِفُ قَوْلاً ولا يَفْعَلُ (٣)

وقول الشاعر : ـ

لئن تكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكم بيوتُكم
لَيَعْلَمُ ربي أنَّ بيتِيَ وَاسِعُ (٤)

---

(١) سورة يوسف الاية ٨٥ .
(٢) سورة القيامة الآية الاولى .
(٣) البيت من المتقارب
والشاهد فيه : لأبغض حيث لم يؤكده لأن المضارع للحال .
(٤) البيت من الطويل .
والشاهد فيه :: ليعلم اذ أصله (ليعلمن) بنون التوكيد ثم حذفها .

أو يفصل من اللام بفاصل مثل قوله تعالى : (ولئن مُتُّم أو قُتِلتُم لإلى الله تُحشَرُون ") (١) و نحو قوله أيضا : ((ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى)) (٢) فيمتنع توكيد الفعل فيما سبق لفقد شرط وجوب التوكيد . فكان ماذكر حالتان : ـ

أولا : ـ و جوب التوكيد بشروطه المذكورة .

ثانيا : ـ امتناع التوكيد بفقدان أحد هذه الشروط .

واما قول الشاعر : ـ

تاللهِ لايحمدَنَّ المرءُ مُجتنِبا
. فعلَ الكرام و لو فاق الورى حَسَبا (٣)

فشاذ وضرورة .

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٨ .

(٢) الضحى الاية ٥ .

(٣) البيت من البسيط .

والشاهد فيه : لايحمدَنَّ فإنه منفي آكد بالنون .

والثانية : أن يكون قريباً من الواجب
ـــــ وذلك اذا كان شرطا لأنّ المؤكدة بما نحو
(وإمّا تخافنّ) (١) (فإمّا نذهبنّ) (٢) و (فإمّا ترينّ) (٣)

ومذهب سيبويه أن التوكيد فيه أحسن ،ولهذا لم يقع في القرآن الا كذلك ،واليه ذهب الفارس وأكثر المتأخرين وهو الصحيح ، وقد كثر في الشعر مجيئه غير مؤكد كقوله .

ياصاح إمّا تجدني غيرَ ذي جِدةٍ فما التخلي عن الخلّان من شيمي (٤)

وقوله : ـ

فإمّا تريني ولي لِمّةٌ ∴ فإنّ الحوادث أودى بها (٥)

وقوله :
فإمّا تريني كابنة الرّمل ضاحيا ∴ على رقة احفى ولا أتنعل

---

(١) سورة الأنفال الاية ٥٨ .
(٢) سورة الزخرف الاية ٤١ .
(٣) سورة مريم الاية ٢٦ .
(٤) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : إما تجدني حيث ترك التوكيد النوني بعد وقوع الفصل بعد اما ضرورة أو قليلا .
(٥) البيت من المتقارب .
والشاهد فيه : فاما تريني وهو كسابقة .

وزعم المبرد والزجاج الى لزوم النون بعد اما ، وزعما أن حذفها ضرورة .

الحالة الثالثة : أنْ يكون التوكيد كثيرا ، وذلك اذا وقع بعد الطلب ويشمل ستة أشياء وهي : —

الأمر : مثل لَيَجْتَهِدَنَّ عليٌ .

والنهي مثل : " ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافلا " (١) .

والعرض مثل : الا تَنْزِلَنَّ عندنا .

والتخصيص مثل :

هَلَّا تَمُنَّنْ بوَعْدٍ غير مُخْلِفَةٍ
كما عَهِدْتُكَ في أيامِ ذي سَلَمَ (٢)

والتمني مثل : —

فَلَيْتَكَ يومَ المُلْتَقَى تَرَيْنَّنِي ∴ لِكَيْ تَعْلَمِي أنّي امرؤٌ بِكِ هائِمُ (٣)

(١) الانفال الاية ٢٤ .
(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : هلا تمنن حيث أكد المضارع لوقوعه بعد التخصيص .
(٣) البيت من الطويل .
والشاهد فيه ترينني حيث أكد الفعل بنون التوكيد لوقوعه بعد التمني .

والاستفهام مثل :

قالتْ فطيمةُ حلِّ شِعْرك مَدْحَه
أفبعدَ كِنْدَةَ تمدحنَّ قبيلا (١)

وقوله : —

هل يَمْنَعَنِّيَ ارتيادي البلا
دِ مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يأتيَنْ (٢)

والدعاء كقوله : —

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ
سُمّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ (٣)
النازلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ
والطيّبون معاقد الأُزُرِ

(١) البيت من الكامل لامرئ القيس .
والشاهد فيه : تمدحن : أكد الفعل بعد الاستفهام

(٢) البيت من المتقارب للأعشى ميمون .
الشاهد فيه : يَمْنَعَنِّي : أكد الفعل بعد الاستفهام .

(٣) البيت من البسيط للخرنق .
والشاهد فيه : لا يَبْعَدَنْ : أكد الفعل بعد الدعاء .

الحالة الرابعة : أن يكون توكيده قليلا وذلك بعد لا النافية أو ما الزائدة التى لم تسبق بإنْ كقوله تعالى

" واتقوا فتنة لاتُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) (١)

(وكقول الشاعر : ـ

لا أُلْفِيَنَّكَ بَعْدَ الموتِ تَنْدُبُنِى
وفى الحياةِ مازَوَّدْتَنِى زادِى (٢)

وقال الشاعر :

إذا ماتَ منهم ميتٌ سرق ابنَه
ومن عِضَةٍ مايَنْبُتَنَّ شَكِيرُها (٣)

وقول الآخر : ـ

قَليلاً بـه مايَحْمَدَنَّكَ وارِثٌ
اذا نالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا (٤)

---

(١)

(٢) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : لا أُلْفِيَنَّك أكد الفعل بعد لا .

(٣) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : ماينبتن حيث أكد الفعل بعد ما الزائدة .

(٤) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : مايَحْمَدَنَّك حيث أكدّ الفعل بعد لا النافية .

وقول الآخر : —

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها (١)
ولا الضيف فيها ان اناخ محول

وقد زعم قوم أن لا نهى فى الآية السابقة وأن الكلام تم عند قوله (فتنة)ثم ابتدأ نهى الظلمة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة ،فأخرج النهى عن إسناده للفتنة فهو نهى مُحَوَّل ، وقيل : لاتصيبن هو على معنى الدعاء ، وقيل جواب القسم والجملة موجبة ، والأصل : " لَتُصِيبَنّ كقراءة ابن مسعود وغيره ،ثم أشبعت اللام و هو ضعيف لأن الإشباع بَابُه الشعر ، وقيل جواب قسم و لا نافية ودخلت النون تشبيها بالموجب ،وقال الفراء : الجملة جواب الأمر نحو قولك : انزل عن الدابة لاتطرحنك ولا نافية .

وتقول العرب: بِعَيْنٍ ما أرَيَنَّك ،وبِجَهْدٍ ماتَبْلُغَنَّ ، وحيثما تَكُونَنَّ آتك ، ومتى ماتقعدنَّ أقعدْ) .

---

(١) البيت من الطويل للنمر بن تولب .
والشاهد فيه : (تَلْحَيْنَها) حيث أكد الفعل بعد لا النافية .

الحالة الخامسة : أن يكون التوكيد أقل وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير إمَّا كقول الشاعر : —

يَحْسَبُهُ الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا
شيخًا على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا (١)

وقول الآخر : —

من تثقفن منهم فليس بآيبٍ
أبدًا وقتلُ بني قُتَيْبَةَ شافي (٢)

قال الأشموني : (٣) نص سيبويه على أنه ضرورة ، لأنّ الفعل بعد ماضي المعنى كالواقع بعد ربما ، قال في شرح الكافية وهو بعد ربما أحسن .

ومن توكيد الجزاء قوله : —

فَمَهْمَا تَشَأْ منه فَزَارَةُ تُعْطِكُم
ومهما تَشَأْ منه فزارةُ تُمْنَعَا (٤)

(١) البيت لأبي حيان الفقعسي وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : لم يعلما حيث أكد المضارع بعد لم وهذا نادر .
(٢) البيت من الكامل لبرة بن عاهان الحارثي .
والشاهد فيه : من تثقفن حيث اكد المضارع بعد من الشرطية .
(٣) ٤٩٨/٢ .
(٤) البيت لابن الخرع وهو من الطويل .
والشاهد فيه تمنعا : حيث أكد المضارع بعد مهما الشرطية .

وقد جاء توكيد المضارع في غير ما ذكر وهو في غاية الندرة ، ولذلك لم يتعرض له ابن مالك في الألفية ومنه قول الشاعر :ـ

لَيْتَ شِعْرِي وأَشْعُرَنَّ إذا ما
قَرَّبُوها مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ (١)

وأشذ منه توكيد أفعل في التعجب كقوله : ـ

وَمُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْبَى صُرَيْمَةً
فأَحْرِ به من طُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا (٢)

وهذا من تشبيه لفظ بلفظ وإن اختلفا معنى

وأشذ منه توكيد اسم الفاعل وقد سبق .

وفيما سبق يقول ابن مالك رحمه الله .

---

(١) البيت من الخفيف للسموأل .
والشاهد فيه : حذف الياء من لا تماش وأصله لا تماسين وهذه لغة فزارة ولغة غيرهم لا تماسين بإثبات الياء .

(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : فأحرين حيث أكد أفعل في التعجب شذوذا .

لِلْفِعْلِ تَوكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ∴ كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِياً ∴ ذَا طَلَبٍ أو شَرْطاً إمَّا تَالِيا
أَوْ مُثْبَتاً فِى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا ∴ وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لا
وَغَيْرِ إمَّا مِنْ طَوَالِبِ الجَزَا ∴

حكم آخر المؤكد :ـ

أولا : يفتح آخر المؤكد ، نحو : واللـه لأذاكرَنَّ ، واضربَنَّ ـ فالفعل فيهما مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فالفتحة فيهما للبناء ، لتركيبه تركيب خمسة عشر وهذا رأى المبرد والفارسى وابن السراج وذهب سيبويه الى أن الفعل معها مبنى على السكون ، لأنه الأصل ثم حرك آخر الفعل بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما آخر الفعل والنون وكانت الحركة هى الفتحة ، لأنها أخف الحركات .

ويستثنى من ذلك أن يكون مسندا الى ضمير ذى لين فإنه يحرك آخره حينئذ بحركة تجانس ذلك اللين ، وهذا اللين يجب حذفه ان كان ياء أو واوا تقول : اضْرِبُنَّ يا قوم بضم الباء ، واضربِنَّ يا هند بكسرها والأصل : اضربونَنَّ واضربينَنَّ فحذف نون الرفع لكثرة الأمثال وحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ، وتقول يا زيدان هل تضربانِّ والأصل : تضربانِنَّ فحذف نون الرفع ولم تحذف الألف ، لخفتها ، ولئلا يلتبس بفعل

الواحد ، ولم تحرك ، لأن الألف لا تقبل الحركة ، وكسرت نون التوكيد بعدها تشبيها بنون التثنية فى زيادتها آخرا بعد الف وحكم الفعل المعتل بالياء أو بالواو حكم الصحيح تقول : ارمين ، واغزون ، وهل تَرمِيَنَّ ، وتغزُونَّ هذه لغة جميع العرب ببقاء الياء قبلها كسرة الا فزارة فإنها تحذفها فتقول فى ترمى هل ترِمِنَّ يا زيدُ .

وفيما تقدم يقول ابن مالك .

.... ⁂ وآخِرَ المؤكد افتَحْ كابْرُزَا
واشكله قَبْلَ مُضْمَر لين بما ⁂ جانَسَ من تَحرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
والمُضْمَرا حذفَنَّهُ إلا الألِفْ ⁂ ....

فان كان الفعل معتلا آخره بالألف كيَخْشَى ، فإنك تحذف آخر الفعل ، وتثبت الواو مضمومة ، والياء مكسورة فتقول : ياقوم اخْشَوُنَّ ، ويا هند اخْشَيِنَّ ، فان أسند هذا الفعل الى غير الواو والياء لم تحذف آخره ، بل تقلبه ياء فتقول : ليَخْشَيَنَّ محمدُ ، ولتَخْشَيَنَّ يا زيدُ ولتخشيانِّ يا زيدان ، ولَتَخْشَيْنَانِ يا هندات ، ولترضينان يا نسوه

وأبدلت الألف هنا لأنها رابعة

وطىءٌ تحذف الياء المفتوح ماقبلها نحو : اخشَيِنَّ تقول : اخْشِنَّ .

....

وإنْ يكنْ فى آخرِ الفعلِ ألِفْ
فاجْعَلْهُ منه رافعاً غيْرَ اليَا
والواوِ ياءً كـ"اخْشَيَنّ" مجانس قفـي
نَحْوُ اخْشَيِنْ يا هندُ بالكسر ويـا
قومِ اخْشَوُنْ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيَا

ما تنفرد نون التوكيد الخفية : -

تختص نون التوكيد الخفية بأحكام هى : -

أحدها : أنها لا تقع بعد الألف نحو : قوما ، واقعدا ، لئلا يلتقى ساكنان الألف والنون التوكيد الخفيفة هذا رأى البصريون ، وأجاز الكوفيون ، يونس اجتماع الساكنين هنا ، محتجين بأن غاية ما يلزم على هذا الاجتماع هو التقاء ساكنين ليس ثانيهما مدغما فى مثله ، والعرب لا يرون فى هذا بأسا فقد جاء فى أمثالهم : " التقتا حلْقَتا البطان " قال أوس بن حجر وازدحمت حلْقَتا البطان بأقوامها ، وجاشت نفوسهم جزعا ونظير ذلك قراءة من قرأ " محيايْ ومماتى "(١) بسكون ياء

---

(١) الأنعام الآية رقم ١٦٢ .

المتكلم . وقراءة (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) بقلب الهمزة الثانية من (أأنذرتهم) ألفا ساكنة مع سكون النون التي بعدها . وقراءة (هؤلاءْ إنْ كنتم)(٢) بسكون همزة هؤلاء مع الألف الساكنة قبلها . وقراءة الجميع في (كهيعص)(٣) بالتقاء الساكنين ثلاث مرات . وليس ثانيهما مدغما في مثله . فدل ذلك على جواز ذلك . وأن العرب تستسيغ هذا الالتقاء .

وقراءة بعضهم (فدمّرانهم تدميرًا)(٤) وقراءة ابن ذكران (ولا تتبعانْ)(٥) بتخفيف النون . بخلاف نون التوكيد الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقا ويجب كسرها كما في قوله تعالى ولاتتبعانِّ .

الثاني : أنها تحذف قبل الساكن كقول الشاعر

لا تُهِينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ
تَرْكَعَ يوما والدهرُ قد رَفَعَه(٦)

أصله لا تهينن . فحذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقائها

(١) سورة البقرة الآية ٦ . (٢) سورة البقرة الآية ٣١ .
(٣) (كهيعص) أول سورة مريم .
(٤) الفرقان آية ٣٦ (٥) يونس الاية ٨٩ .
(٦) البيت للأضبط بن قريع السعدي وهو من بحر المنسرح وقيل من الخفيف .
والشاهد فيه (لاتهين) حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من الساكنين .

ساكنة مع سكون أل في التقدير .

الثالث: أنها تؤكد الفعل المسند الى نون الاناث .

وجب أن يؤتى بألف فاصلة بين النون قصداً للتخفيف تقول : اضربْنانِّ بخلاف الخفيفة فيكون فيه التقاء الساكنين والعربية لا تجيز ذلك الا بشرطين : —

أولهما : أن يكون أول الساكنين حرف لين .

والثاني : أن يكون ثاني الساكنين في مثله . وعلى ذلك جاز وقوع الثقيلة هنا بخلاف الخفيفة .

الرابع: أنها تعطى في النون حكم التنوين . فان وقعت بعد فتحة قلبت ألفا كقوله تعالى : (لنسفعًا) (١)

(وليكونا) (٢) وقول الشاعر :

.... ∴ ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبُدَا (٣)

وان وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت . ويجب حينئذ أن يرد ما حذف في الوصل لأجلها . اضربُنَّ يا قوم . واضرِبِنَّ يا هند

(١) سورة العلق الآية ١٥ .
(٢) سورة يوسف ٣٢ .
(٣) البيت للأعشى ميمون وهو من الطويل .
الشاهد فيه : فاعبدا حيث أبدل نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألفا .

والأصل : اضربُنَّ ، واضربِنَّ ، فاذا وَقَفْتَ حذفت النون لشبهها بالتنوين ، ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين فتقول : اضربوا ، واضربي

وندر حذفها لغير ساكن ولا وقف كقول الشاعر :

اضْرِبْ عنك الهمومَ طارقَها
ضربَك بالسيف قونس الفرس (١)

وقوله : —

خلافاً لقولي من فيالة رأيه
كما قيلَ قبلَ اليوم خالفْ تُذكَرا (٢)

وحمل على ذلك قراءة من قرأ ((ألم نشرح لك صدرك)) (٣)

---

(١) البيت لطرفة من الوافر .
والشاهد فيه : اضرب حيث حذف نون التوكيد لغير ساكن ولا وقف .
(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : خالف كسابقه .

(٣) الآية الأولى من سورة الانشراح .

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ ∴ لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ
وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا ∴ فِعْلًا إلى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا
وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ ∴ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الوَقْفِ مَا ∴ مِنْ أَجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ∴ وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

والحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا ، والصلاة والسلام على الرسول الكريم وآله وصحبه .

المنصورة ذو القعدة ١٤١٩ هـ

مارس ١٩٩٩ م

أ.د / صلاح عبد العزيز على السيد

وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله